MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

أنباء موسكو

(٦١٠)
الاحد ٢١
العدد ٥١
كانون اول
(ديسمبر)
١٩٨٠

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

صفحة جديدة في سفر الصداقة السوفيتية الهندية

من مراسلنا الخاص

«يشير الاتحاد السوفيتي والهند بارتياح عميق الى ان العلاقات بينهما تتطور تطورا مثمرا في غضون عشرات السنين في جو من الصداقة والثقة وتعتبر مثالا ساطعا على التجسيد العملي لمبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية الاقتصادية المتباينة» .

ان هذه الكلمات من الاعلان السوفيتي الهندي المشترك الذي وقعه في دلهي ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والديرا غاندي رئيسة وزراء جمهورية الهند .

لقد استمرت زيارة رئيس الدولة السوفيتية الرسمية والودية للهند اربعة ايام ، وغدت تلك الايام عيدا على الارض الهندية .

لاقت نتائج الزيارة تقديرا رفيعا في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي .

على الارض وفي الفضاء

اعلن ليونيد بريجنيف في خطابه امام المشاركين في اجتماع الصداقة السوفيتية الهندية : «يمكن القول بثقة اننا بتطويرنا اليوم علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتي والهند نفعل الخير ليس فقط بالنسبة للجيل الحالي من شعبينا ، بل وللاجيال المقبلة ولمستقبل البشرية السلمي» .

واعلنت انديرا غاندي في الاجتماع نفسه ان : «الصداقة الهندية السوفيتية ليست موجهة ضد اي بلد اخر ، وهي هامة بدرجة واحدة سواء للهند او للاتحاد السوفيتي» .

ان لقاء قادة البلدين في دلهي قد كشف افاقا جديدة للتعاون السوفيتي الهندي الشامل ، وقد اختتمت المباحثات في دلهي بالتوقيع على عدة وثائق ، وهي اتفاقية حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي ، واتفاقية تجارية للاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ ، وبرنامج المبادلات في مجال الثقافة والعلم والتعليم لعامي ١٩٨١-١٩٨٢ واتفاقية حول التعاون في مجال السينما اضافة الى الاعلان السوفيتي الهندي المشترك .

لقد استقبل الناس في الهند بفرح كبير كلمات بريجنيف : «سيأتي يوم يقوم فيه رواد فضاء من الهند والاتحاد السوفيتي بتحليق مشترك .»

وكان اللقاء حميما مع قادة ونشطاء جمعية الثقافة الهندية السوفيتية . وقد اشار بريجنيف الى القسط الكبير الذي

(البقية على ص ٣)

توقيع الوثائق السوفيتية الهندية

لقاء مع قادة ونشطاء الجمعية الثقافية الهندية-السوفيتية

عيد بهيج على الجليد

* انتهت مسابقات التزلج الفني الدولية الخامسة عشرة على جوائز صحف «انباء موسكو» وقد جرت من ١٠ الى ١٤ ديسمبر عام ١٩٨٠ في قصر الرياضة .

* تنافس ٨٥ رياضيا من ١١ بلدا (بلجيكا ، بلغاريا ، بريطانيا ، المجر ، المانيا الديمقراطية ، ايطاليا ، هولندا ، بولونيا ، فنلندا ، تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي) على الجائزة الاولمبية «السكيت الكريستالي» .

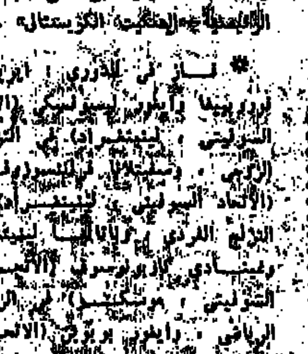
* فاز في الدوري : ايرينا فوروبيفا وايغور ليسوفسكي (الاتحاد السوفيتي ، لينينغراد) في التزلج الزوجي ، وسفيتلانا فرانتسوزوفا (الاتحاد السوفيتي ، لينينغراد) في التزلج الفردي ، وناتاليا لينيتشوك وغينادي كاربونوسوف (الاتحاد السوفيتي ، موسكو) في الرقص الرياضي ، وايغور بوبرين (الاتحاد السوفيتي ، لينينغراد) في التزلج الفردي .

* في ١٤ ديسمبر ودع الرياضيان المشهوران عالميا الرياضة ايرينا رودنينا والكسندر زايتسيف ، وقررا عدم الاشتراك في المباريات في المستقبل .

* اعتمد لدى المركز الصحفي للدوري ٢٥٨ من الصحفيين والمصورين السوفييت والاجانب .

* بث التلفزيون المركزي التابع للاتحاد السوفيتي ريبورتاجات عن كل يوم من ايام المباريات ، وتم نقلها كذلك الى المشاهدين في المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا .

(راجع تفاصيل المباريات في الصفحتين ١٥ و١٦) .



رواد الفضاء (من اليسار الى اليمين) ليونيد كيزيم واوليغ مكاروف وغينادي ستريكالوف بعد هبوطهم . (طالعوا ص ٣)



ارينا رودنينا والكسندر زايتسيف يودعان الجمهور

مع هذا العدد ملحق يتضمن وثائق زيارة ليونيد بريجنيف الرسمية والودية للهند ومواد اخرى .

النجوم حول المائدة المستديرة

ستقام في قصر الرياضة بملعب لينين المركزي من ١٠ الى ١٤ كانون الاول (ديسمبر) للمرة الخامسة عشرة المباريات الدولية في التزحلق الايقاعي على الجليد على جائزة صحف «انباء موسكو» باللغات الاجنبية «السكيت الكريستالي» ، وسيشارك فيها اقوى الرياضيين من الاتحاد السوفيتي وبلجيكا وبلغاريا وبريطانيا والمجر والمانيا الديمقراطية وايطاليا وهولنده وبولونيا وفنلندة وتشيكوسلوفاكيا .

يمكن القول دون مبالغة ان النجاح الاول قد حالف اغلبية النجوم في التزحلق الايقاعي على الجليد خلال المنافسة على «السكيت الكريستالي» بالذات ، وربما لهذا السبب ايضا يودعون الرياضة في هذه المباريات .

وينتظر الملايين من عشاق الرياضة باهتمام كبير يوم ١٤ كانون الاول حينما سيجري في الحفلة الاستعراضية توديع بطلي العالم واوروبا والالعاب الاولمبية في التزحلق الثنائي ارينا رودنينا والكساندر زايتسيف الرياضيين السوفيتيين اللذين سجلا صفحة خالدة في تاريخ الرياضة والتزحلق الايقاعي العالمي . وقد لبى هذان الرياضيان مع الحائز الاول على الجائزة الذهبية الاولمبية في الرقص على الجليد الكساندر غورشكوف ، المدرب حاليا دعوة هيئة تحرير صحيفتنا وشاركوا في اللقاء المكرس للمباريات المقبلة وتذكر الرياضيون اسطع لحظات ابداعهم واخفاقاتهم وانتصاراتهم وتحدثوا عن مشاريعهم ... وباختصار اقيم لقاء مرتجل حول المائدة المستديرة «خارج الزمان والمكان» .



ضيوف هيئة التحرير : الكساندر غورشكوف وارينا رودنينا والكساندر زايتسيف

التزحلق الايقاعي—حياتنا كلها

س : انت يا ارينا بطلة الاولمبياد ثلاث مرات ، وحائزة على ٢٤ ميدالية ذهبية لبطولات العالم واوروبا والالعاب الاولمبية . ولا توجد مثل هذه المجموعة لدى اي من المتزحلقين على الجليد وحاز الكساندر على ١٥ ميدالية ذهبية منها ميداليتان اولمبيتان فما هو شعورك وانت تودعين الرياضة التي وهبتها افضل سنوات حياتك ؟

رودنينا : انني اشعر بالشكر والاسف .

زايتسيف : انني اشعر بالحزن والارتياح لانني حققت مهماتي وبلغت اهدافي .

رودنينا : نحن نودع الرياضة وليس التزحلق الايقاعي .

س : ما هو اصعب نصر اولمبي بالنسبة لك ؟

رودنينا : ان كلا منها هو اصعب الانتصارات . وقد وهبت القوى جميعها لكل منها في عام ١٩٧٢ وعام ١٩٧٦ وعام ١٩٨٠ . والانسان يكبر من يوم لاخر بينما تظل الرياضة من نصيب الشباب ، وعلاوة على ذلك هناك الانقطاع الاجباري عن الرياضة والمرتبط بمشاغل الامومة . وثمة امثلة ساطعة طبعا على عودة الرياضيات بعد ان اصبحن امهات ، ولكنني لا اذكر مثالا مشابها في التزحلق الايقاعي .

لقد قدر علي ان ابدأ كل شيء تقريبا من البداية . وحلت فترة لم اعد اتقدم فيها وتوقفت واصبحت اشفق على نفسي وجاء اناس الى التدريبات رأيت في اعينهم الاسف وخيبة الامل . ولكن كان لدي مساعد امين هو ساشا والمدربة تاتيانا تاراسوفا . ولم يسمح لي ساشا بان اراف بنفسي بل اجبرني على التزحلق واخذت اتقدم بالتدريج .

س : من الذي يعاني في الرياضة اكثر : المدرب ام الرياضي ؟

رودنينا : لا ادري . ان المدرب في التزحلق الايقاعي يصبح واحدا من الاقرباء . وهناك طبعا مدربون يحتسون القهوة اثناء العرض الاول لتلميذهم ويكونون مطمئني البال .

زايتسيف : وهناك من يشربون حبوبا مهدئة . وان المدربين هم عادة اقرباء بالنسبة للرياضيين .

س : لقد حافظتما على مركز الصدارة في العالم في التزحلق الايقاعي بفضل البحث الابداعي المستمر ، فهل تتصوران حياتكما المقبلة من دون هذا الحماس الابداعي ؟

رودنينا : ان المهم في الرياضي هو الصبر وحب العمل . والجانب الابداعي يمكن ايجاده في اي عمل ويتعلق كل شيء بالانسان نفسه .

س : في اي طريق يجب ان يتطور التزحلق الايقاعي حسب رأيكما ؟

رودنينا : يجب على الرياضيين ان يتوقوا الى وحدة التكنيك العالي لاداء الحركات المعقدة والجمال ومستوى التزحلق الفني . وينبغي ايجاد الحد الوسط .

زايتسيف : لا شك في ان التزحلق الايقاعي سيتطور في طريق التعقيد اللاحق للبرنامج . ولكن لا يجوز ان ننسى في هذا الصدد ان التزحلق الزوجي مثلا يصبح جميلا لدى تفاعل الشريكين وانسجامهما الكلي . ويقدر على المتزحلقين هنا ان يبحثوا عن عناصر جديدة في التزحلق الزوجي وكذلك الحال في الانواع الاخرى واعتقد بان التزحلق الفردي النسائي يتخلف من ناحية الفرجة وتباطأ في التطور لانه لا توجد لدى النساء قائدة لامعة منذ عدة سنوات . ويمكن القول ان التزحلق النسائي ذابل بالمقارنة مع الانواع الاخرى .

س : ما هو اثمن شيء بالنسبة اليكما في التزحلق الايقاعي ؟

رودنينا : لقد وجد كل منا نفسه ووجد صديقه وهذه حياتنا كلها .

س : هل بقي شيء ما لم تحققاه في حياتكما الرياضية ؟

زايتسيف : ينبغي ترك الرياضة بحيث يود الجمهور رؤيتك مجددا .

س : هل يوجد لديكما برنامج محبب ؟

رودنينا : ان كل برنامج عزيز والام تحب طفلها ولو كان مشوها .

س : واذا ما وضع لكما شرط في حفلة التوديع هو اداء ثلاث فقرات فقط ؟

زايتسيف : على اية حال لا نستطيع المشاركة بدون اداء «كالينكا» .

البرنامج مستمر

س : مرت اربع سنوات على توديع الثنائي الراقص الذهبي لوديلا باخوموفا والكساندر غورشكوف الرياضة ، ولا يزال عشاق الرياضة يعتقدون بانكما تركتما هذا العالم مبكرا .

غورشكوف : اعتقد بان الرغبة والقوى كانت تكفينا للاولمبياد الثاني بالنسبة لنا . غير ان كل انسان يضع نصب عينيه مهمات . وكان برنامجنا انا ولوديلا للسنوات العشر يكمن في المساعدة على ادراج الرقص على الجليد في الالعاب الاولمبية والفوز بالميدالية الذهبية الاولى . وقد تسنى لنا تحقيق كل هذا في عام ١٩٧٦ . وكان بالنا مطمئنا على سمعة مدرسة الرقص السوفيتية لانه اقتدت بنا ازواج قوية جدا ومستقلة . ومع حلول ذلك الوقت برزت لدينا مشاريع اخرى علما اننا لم نعتزم تبديل القضية التي وهبناها نصف حياتنا الا اننا نواصلها بشكل اخر . ونحن سعيدان ، فلا يقل متعة عن الرياضة اعداد رياضيين يحافظون على تقاليدك ونقل خبرتك ومعارفك واسلوبك اليهم .

س : ان الرياضة تلتهم الجزء الاكبر من وقت الانسان فهل تشعر الان بان وقت الفراغ قد اتسع لديك ؟

غورشكوف : ان الرياضيين يشتكون من نقص الوقت ، ومعهم الحق في ذلك . ولكنه اصبح الان اقل ، لقد كنا سابقا مسؤولين عن اعدادنا فقط اما الان فنحن مسؤولين كذلك عن تلامذتنا . ولا يكفي الوقت كي يعمل الانسان اكثر مما يستطيع وقد قلت لقاءاتي بلوديلا فهي مدربة مطبقة . ويقدر علي ان امارس في لجنة الرياضة عملا تنظيميا بشكل اكبر . واحاول في المساء ان احضر تدريبات المتزحلقين . ونحن نتجادل ونبحث ، فبدون ذلك لا حركة الى امام .

س : ما هو موقفك من ظهور الاطفال الذين يعادل مستواهم مستوى الكبار ويتحملون اعباء كبيرة جدا ؟

غورشكوف : لا يلاحظ هذا في الرقص على الجليد . وان الشريك في التزحلق الزوجي اكبر سنا من الشريكة عادة وينبغي ان يتمتع بقوة كبيرة . ولكن الرياضيين تتعادل قامتهم بالتدريج ، ويعوض عن الفارق الى حد كبير . وتثير هذه المشكلة على العموم قلق اللجنة التكنيكية لاتحاد التزحلق الدولي ، وتعد تدابير معينة . وينبغي هنا تناول حل المسالة بحكمة مع التغلب على التعرجات وعدم التناسق . ويجب على الرياضي الفتي ان يظهر في الحلبة في سن لا تقل عن الثانية عشرة .

س : هل حافظتما على الصداقة مع المتزحلقين الاجانب الذين تباريتما معهم في المباريات الهامة الكبرى ؟

غورشكوف : لقد تركنا نحن الرياضة وتركوها هم ايضا . واننا نلتقي طبعا ونتراسل ، ولدينا علاقات صداقة ممتازة مع الانجليزيين ديانا تاولر وبرنارد فورد والكندي تولير كرينستون والاميركية جانيت لين والشقيقين انجليكا واريك بوك . وهم بالمناسبة يخبروننا باستمرار بجميع الاحداث .

س : من هم المتزحلقون الاجانب في ذلك الزمان الذين تعتبرهم بارزين ؟

غورشكوف : تولير كرينستون وجون كاري والراقصين ديانا تاولر وبرنارد فورد .

س : ما الذي يساعد الان على الانصراف عن كل المشاغل ونسيان المشاكل ؟

غورشكوف : انني انسى كل شيء حينما آتي الى حلبة التزحلق واراقب الرياضيين او اتزحلق .

س : من هو كاتبك المفضل ؟

غورشكوف : لا استطيع الان ذكر كاتبي المفضل . وقد كان سابقا تشيخوف . انني احب القصص والروايات . واقرأ الادب المترجم بكل سرور .

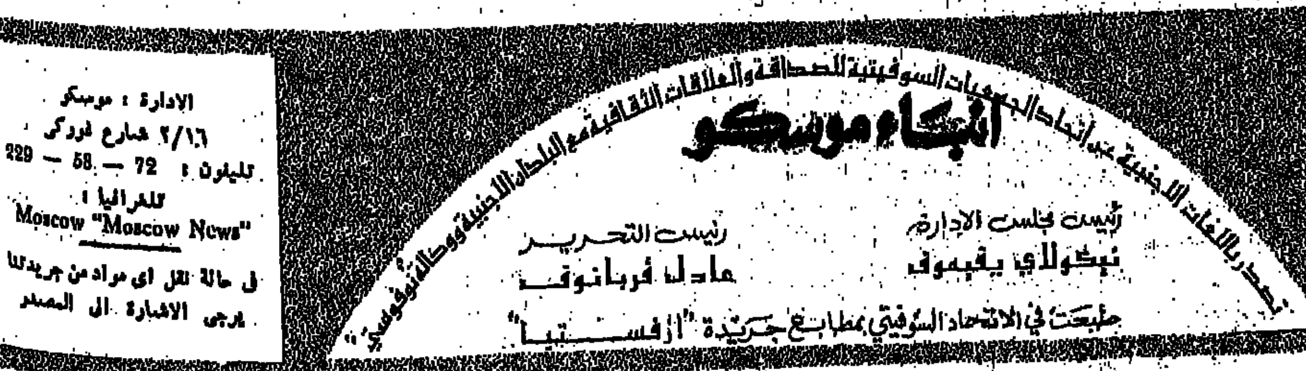
س : هل كان مجيئك الى التزحلق الايقاعي صدفة ؟

غورشكوف : كانت شعبية هذا النوع الرياضي في عام ١٩٥٢ قليلة ومن المستبعد ان والدي قد جاء بي الى حلبة التزحلق صدفة .

س : ما هو برنامج المدربين لوديلا باخوموفا والكساندر غورشكوف اليوم ؟

غورشكوف : اننا نسعى الى تدريب رياضيين قادرين على بلوغ ذرى المهارة . ويحتل المتزحلقون السوفييت مراتب قيادية في التزحلق الثنائي والرقص على الجليد ، ويلحظ تقدم في التزحلق الفردي الرجالي وينبغي على سمعة وتقاليد مدرستنا في التزحلق الايقاعي ان تلعب دورا حاسما ايضا في تصفية التخلف الطويل في التزحلق الفردي النسائي ولكن الاحتفاظ بالمواقع يحتاج الى عمل دؤوب . فكم تعقدت مثلا الرقصات . واننا نواصل البحث .

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
انديكس ٥٠٠٩٠
AЭPOФЛОТ
طبع ٩/١٢/١٩٨٠
«ايروفلوت» تنقل صحف الى جميع بلدان العالم



الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 72 — 58 — 229
للغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

آراء .. اسئلة .. اجوبة





تلبية لطلب القارئ الكوبي لنشر صورة مجموعة القصور والمتنزهات في مدينة بترودفوريتس بالقرب من لينينغراد. ولقد شيد هذا الاثر الفريد للثقافة والفن الروسي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . وهو يتالف من المتنزه العلوي والمتنزه السفلي اللذين تقع فيهما ١٤٤ فافورة ، والقصور واجنحة . وقد هدم الفاشيون هذه المجموعة في الحرب العالمية الثانية ، وبعثها المرممون السوفييت .

افكار عن الاشتراكية

كلما اعيش فيها ادرك بمزيد من العمق انه كان من حسن حظ العالم ان الشعب الروسي يبني الاشتراكية في كوكبنا . ولا اعرف شعبا آخر يستطيع ان يصمد خلال هذه الفترة الطويلة الحملات العنيفة التي تشنها الامبريالية المسعورة . ويبنى في الوقت نفسه حضارة راى فيها ماركس «بداية حقيقية لتاريخ البشرية» .

دايسون كارتر
محرر مجلة «نورزيرن نيبوس»
(كندا)

الاشتراكية الصائبة

يحترم الشعب اليمني الشعب السوفيتي الصديق الذي ينفذ مهام البناء بنجاح . ان التاريخ البطولي لشعبكم وانجازاته بعد الثورة وانتصاراته في ساحة القتال اثناء الحرب العالمية الثانية اكثر الادلة اقناعا على صحة الاشتراكية .

سالم سعدان سالم
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

ملكية الارض في ظل الاشتراكية

هل توجد ملكية خاصة للارض في ظل الاشتراكية ، وفي الاتحاد السوفيتي مثلا ؟

سامباتهكومار
(الهند)

– تم في الاتحاد السوفيتي تاميم الارض . واصبحت الدولة الاشتراكية المالك [illegible] الان [illegible] هيئات سلطة الدولة [illegible] لذلك فان الارض في بلادنا لا تباع ولا تشترى ، كما لا يمكن تاجيرها واستئجارها واهداؤها وراثتها . وتقدم الارض فقط الى هيئات الدولة والتعاونيات والمنظمات الاجتماعية لاستثمارها . كما تقدم للمواطنين كي يبنوا عليها بيوتهم الخاصة او يمارسوا البستنة بشرط الا يعمل فيها احد سواهم وافراد عائلاتهم . ويفرض القانون على المواطن العناية بالارض واستثمارها بصورة فعالة وزيادة خصوبتها .

ولكن لبناء الاشتراكية في مختلف البلدان خصائصه . لذلك لا يزال القطاع الخاص قويا في بعضها ، ويضم جزءا من الارض . اما بعض البلدان الاخرى فقد اجرت التحولات في زراعتها غير ان تعاونيات الفلاحين تعمل هناك خلافا للاتحاد السوفيتي (ومنغوليا الشعبية) على ارض تعتبر ملكية جماعية وليست ملكية للدولة .

ان بناء الاشتراكية المتطورة يفترض من حيث المبدأ تصفية الملكية الخاصة لوسائل الانتاج بما فيها الارض ، التي يجب ان تكون ملكا للشعب كله .

اريد العودة الى هذا البلد

زرت في مستهل الصيف جمهوريتين سوفيتيتين هما روسيا الاتحادية وبيلوروسيا . فقد وصلت بالباص من فنلندا الى لينينغراد ثم الى موسكو وسمولينسك ومينسك .

وتاثرت كثيرا بتاريخ النضال البطولي لشعبكم ضد الفاشية الذي تجسد في المجموعات التذكارية الرائعة التي شاهدتها . واعجبتني مدنكم لاسيما لينينغراد وموسكو ومينسك ، فان شوارعها عريضة ونظيفة ، وهذا برايي دليل على التخطيط بعيد النظر . واعترف بانني استغربت كثيرا حينما رايت موسكو جميلة مثل باريس .

لقد تجولت في بلادكم بكامل الحرية في الليل والنهار وحضرت في سمولينسك صلاة في احدى الكنائس الارثوذكسية واعتبر ان مراسيم تبديل الحرس عند ضريح لينين كانت اروع المراسيم التي رايتها في حياتي [illegible] كثيرة جديرة بالرؤية ولذا اود العودة اليه في وقت ما للقيام برحلة الى الشرق .

غريهم وورد
(استراليا)

في ظل السلام فقط

ان لملايين الناس في كل بلد مشاكل وقضايا عديدة لا يمكن حلها الا في ظل السلام . لذلك يجب النضال في سبيل السلم .

اندريه كوتسينكو
(بولتافا ، الاتحاد السوفيتي)

ضمان للنجاح

انني اعتقد بضرورة تطور العلاقات السوفيتية العربية ، هذا ضمان للنجاح في النضال الشاق الذي يخوضه شعب بلادنا في سبيل تحرير الاراضي العربية المحتلة واحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

عمر بكر صفري
(سورية)

النجاح وسره

ما هو سر نجاحات الرياضيين في البلدان الاشتراكية ؟

ارسينيو غارسيا
(كوبا)

يعود هذا النجاح بالدرجة الاولى الى موقف المجتمع من الرياضة والتربية البدنية ففي الاتحاد السوفيتي مثلا يضمن الدستور تطوير الرياضة والسياحة بحيث تكونان في متناول الجماهير . وتعتبر العناية بصحة الانسان اكبر مهمة اجتماعية .

تتسم الرياضة في البلدان الاشتراكية بطابع ديمقراطي . فيمارسها في بلادنا اكثر من ٨٠ مليون شخص ، اي ثلث السكان .

وبعد ان ينضم المرء الى الشعبة الرياضية ، يحصل على حق التدرب في ملاعبها وصالاتها الرياضية باشراف مدربين اكفاء وحسب المناهج الموضوعة في المعاهد العلمية .

يعمل في مجال الرياضة زهاء ٣٢٠ الف خبير . ويعد اكثر من ٢٢٠ معهدا عاليا ومتوسطا الكوادر المؤهلة للرياضة . وتخصص مليارات الروبلات من ميزانية الدولة والنقابات لتطوير الرياضة .

لقد كتبت صحيفة «سوفيتسكي سبورت» في احد اعدادها ان حوالي الف روبل ينفق كي يستطيع افراد عائلة مهندس في مصنع ايجيفسك ممارسة الرياضة وافادت الصحيفة ان المهندس نفسه سباح . ولا يدفع الا ٣٠ كوبيكا رسم اشتراك في النادي الرياضي الاختياري . اما تكاليف استئجار المسبح ، حيث يتدرب اعضاء شعبته ، وكذلك سعر الزي الرياضي الذي يتلقاه مجانا ، واجرة المدرب والرحلات الى مختلف المباريات فتبلغ ٥٥٥ روبلا في السنة . وتمارس زوجة المهندس الرياضة في «فريق الصحة» ، حيث تبلغ التكاليف ١٢٩ روبلا ويدرس ابنهما في المدرسة الرياضية للاطفال والاحداث على حساب الدولة التي تخصص لدراسة كل تلميذ ٣٠٥ روبلات كل عام . اما الاباء فلا يدفعون شيئا وتدرس بنتهما الصغيرة في مدرسة عادية حيث ينفق مبلغ ١٠ روبلات و ٣٥ كوبيكا على كل تلميذ يمارس الرياضة . ان الاشتراكية التي تطرح مهمة تكوين انسان جديد غني روحيا ونقي اخلاقيا ومتكامل جسديا ، تبني قاعدة ضرورية لكل ذلك . ففي الاتحاد السوفيتي الان اكثر من ٧٠٠ الف ملعب ومسبح وقاعة رياضية وصالة للرماية وحلبة لكرة القدم ومركز لممارسة السكي وساحة رياضية وتحث الدولة والمنظمات الاجتماعية المواطنين على ممارسة الرياضة .

هذا هو «سر» نجاحات البلدان الاشتراكية في الالعاب الاولمبية والبطولات وغيرها من المباريات الرياضية .

بوريس داليلوف

صفحة جديدة في سفر الصداقة السوفيتية الهندية

(بقية المنشور على ص ١)

يسهم به اعضاء الجمعية في التوسيع الشامل للصلات السوفيتية الهندية واكد ان السوفيتيين تعتريهم الرغبة الشديدة في تعزيز الصداقة مع الهند .

وقد اشاد قائد الجمعية كريشنا اير بنتائج زيارة ليونيد بريجنيف للهند .

من مواقع مشتركة

جاء في الاعلان السوفيتي الهندي المشترك ان «الاتحاد السوفيتي والهند يؤمنان ايمانا راسخا بان اهم مسالة تواجه البشرية هي تدعيم السلام ودرء الحرب العالمية الجديدة . وسوف يساعدان بكل السبل على بلوغ هذا الهدف النبيل» .

لقد احتلت مكانة بارزة في مباحثات دلهي مناقشة اهم مشاكل الحياة الدولية الراهنة . واكد ليونيد بريجنيف وانديرا غاندي ان الاتحاد السوفيتي والهند يعملان على الصعيد الدولي من مواقع مشتركة او متشابهة .

... عقدت الجلسة المشتركة لمجلسي البرلمان الهندي في القاعة المستديرة العالية المزينة بصور المناضلين من اجل استقلال الهند . وكان المكان المخصص للصحفيين مليئا ، وجلسنا على الدرجات الواحد فوق الاخر تقريبا وكان المراسلون الاميركان يتوسلون قائلين : اليس بالامكان الحصول على نسخة من نص خطاب القائد السوفيتي مسبقا ؟

مر ليونيد بريجنيف والشخصيات المرافقة له عبر القاعة كلها وسط عاصفة من التصفيق . وتم الاستماع الى خطابه باهتمام كبير . لقد تحدث بوضوح واقناع ، واثارت قوة البراهين وعمق المحتوى لاهم الاقتراحات السوفيتية ارتياحا كبيرا لدى نواب البرلمان .

واستلفت اهتمام النواب ذلك الحيز الكبير الذي خصصه ليونيد بريجنيف لشؤون القارة الاسيوية .

تحليل الوضع في اسيا

قال بريجنيف :

ان الوضع في اسيا اليوم يثير القلق وبالاسف . ولا يزال الوضع منذرا بالانفجار في الشرق الاوسط حيث تستمر محاولات فرض الصفقات الاستسلامية على البلدان العربية واجبارها على الرضوخ لانتهاك مصالحها الوطنية الجذرية .

ولا يضعف التوتر في جنوب شرقي اسيا حيث تنتهج قوى الامبريالية واعوانها خط تاليب الدول الواقعة هنا ضد بعضها البعض .

ويستمر النزاع الماساوي من حيث عدم جدواه بين العراق وايران وهذا مثال جلي على مدى خطر وقوع البلدان التي لم تقو بعد بالشكل الكافي في رحى السياسة الامبريالية.

كان تحليل الوضع في جنوب غربي اسيا دقيقا وواضحا وتهكميا في بعض الاحيان موجها الى اولئك الذين جعلوا من افغانستان بعبعا . وقد رسم ليونيد بريجنيف المقدمات الواقعية لتعديل الوضع السياسي كاملا بما فيه سحب القوات السوفيتية من افغانستان .

٥ بنود للمبادرة السلمية الجديدة

ان منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي تصبح بؤرة اشد خطرا للتوتر الدولي .

وقد اقترح ليونيد بريجنيف في خطابه على الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى والصين واليابان وكافة الدول المهتمة الاتفاق على الالتزامات المتبادلة التالية :

– عدم انشاء قواعد عسكرية اجنبية في منطقة الخليج العربي والجزر المجاورة ، وعدم توزيع السلاح النووي هناك او اي سلاح اخر للابادة الشاملة .

– عدم استخدام القوة والتهديد باستخدام القوة ضد بلدان الخليج العربي ، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية .

– احترام وضع عدم الانحياز الذي اختارته دول منطقة الخليج العربي وعدم جرها الى التجمعات العسكرية بمشاركة الدول النووية .

– احترام حق السيادة لدول هذه المنطقة في مواردها الطبيعية .

– عدم اقامة اية عراقيل او تهديد التبادل التجاري الطبيعي واستخدام الطرق البحرية التي تربط دول هذه المنطقة ببلدان العالم الاخرى .

لقد قال لي ساتيا نارايان راو النائب في البرلمان والسكرتير العام للجنة الهندية لحزب المؤتمر الوطني ان المحصلة الرئيسية لزيارة بريجنيف هي انها اكدت مجددا ان السلم والتقدم هما مغزى ومضمون صداقتنا.

روستيسف اكولوف
دلهي–موسكو

موسكو تحتفل بيوم حقوق الانسان

ان الضمان الحقيقي لحقوق الانسان الاساسية والعناية بخير الشعب وازدهاره هما الهدف الرئيسي للدولة السوفيتية . وقد تجلت هذه الفكرة في اجتماع الاوساط الاجتماعية السوفيتية الذي عقد في دار النقابات بموسكو بمناسبة يوم حقوق الانسان في ١٠ كانون الاول (ديسمبر) .

افتتح الاجتماع ليف تولكونوف نائب رئيس الفريق البرلماني للاتحاد السوفيتي ، سكرتير لجنة الشؤون الخارجية لمجلس القوميات لدى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والقت خطابا في الاجتماع الكساندرا بيريوكوفا سكرتيرة المجلس المركزي لاتحاد نقابات العمال اكدت فيه على ان حقوق الانسان ليست مفهوما مجردا وهي لا توجد خارج الحياة الفعلية واذ تعلن البلدان الراسمالية حقوقا متساوية وفرصا متكافئة للجميع فانها تقيد عملا تنفيذها . ولم يصبح الموقف الانساني والديمقراطي حقا من مشكلة حقوق الانسان ممكنا الا في ظل الاشتراكية .

وقد تليت في الاجتماع رسالة السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة كورت فالدهايم بمناسبة يوم حقوق الانسان ، واتخذ المجتمعون قرارا اتفقوا على ارساله الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة . وقد تم فيه التعبير عن العزم على مواصلة التعاون مع هذه المنظمة في مسالة حقوق الانسان .

رواد الفضاء على الارض و ((ساليوت)) تواصل التحليق

استمر تحليق رواد الفضاء ليونيد كيزيم واوليغ ماكاروف وغينادي ستريكالوف مدة تقارب اسبوعين وقد عادوا الى الارض في العاشر من شهر كانون الاول (ديسمبر) على متن سفينة الفضاء «سيوز ت–٣» .

فما هي حصيلة هذا التحليق الذي لم يستمر طويلا ولكنه كان مهما للغاية .

اولا : لقد تم تجريب شامل للسفينة التي تتسع لثلاثة رواد فضاء اثناء تحليقها اوتوماتيكيا وكذلك اثناء تحليقها الموجه من قبل رواد الفضاء .

ثانيا : نجح طاقم السفينة في تنفيذ كافة اعمال الصيانة على متن محطة «ساليوت–٦» التي زادت مدة استغلالها عما كان مرسوما لها وقد برهنت اختبارات المراقبة على ان انظمة متن السفينة تسمح بالاستخدام اللاحق بعد تصليحها وصيانتها .

ان طاقم السفينة ادى جميع التجارب المرسومة علاوة على المهام التكنيكية .

اما تجارب استنبات النباتات التي نقلها طاقم «سيوز ت–٣» فهي تقدم الخطوات اللاحقة على طريق خلق «الحدائق الفضائية» في المحطات المدارية المستقبلية .

لقد عاد طاقم «سيوز ت–٣» الى الارض ، ولكن محطة «ساليوت–٦» ما زالت تواصل تحليقها اوتوماتيكيا .

*

تلبية لدعوة من مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وصل الى الاتحاد السوفيتي وفد مجلس نواب المؤتمر الوطني لجمهورية البرازيل برئاسة فلافيو بورتيلا مارسيليو .

في الصورة : الوفد اثناء زيارة مقبرة بيسكاريفسكي في لينينغراد .

*

في سطور

تبادل برقيات

ارسل ليونيد ايليتش بريجنيف برقية الى رئيس اللجنة العسكرية للانقاذ الوطني ، رئيس دولة وحكومة جمهورية موريتانيا الاسلامية ، العقيد محمد ولد هيداله اعرب فيها عن التهاني والتمنيات بالسعادة وبالنجاحات اللاحقة للشعب الموريتاني الصديق ولرئيس الجمهورية شخصيا ، وذلك بمناسبة العيد الوطني للبلاد–الذكرى العشرين ليوم الاستقلال . وجاء في البرقية :

اعرب عن الثقة بان علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا ستتوطد وتتطور لما فيه صالح شعبينا والسلم العام.

وعبر محمد ولد هيداله في برقيته الجوابية باسم الشعب الموريتاني وباسم اللجنة العسكرية للانقاذ الوطني والحكومة الموريتانية وباسمه شخصيا عن الشكر الجزيل للتهنئة التي تلقاها وعن اخلص التمنيات الى ليونيد بريجنيف والتمنيات بالازدهار للشعب السوفيتي .

اثيوبيا تفند مزاعم الصومال

اديس ابابا . فند ناطق رسمي باسم وزارة الخارجية في اثيوبيا مزاعم الصومال بان البيان الاثيوبي الكيني المشترك «يعادل اعلان الحرب» . وقد اشير في البيان الذي صدر عقب الزيارة التي قام بها لكينيا مؤخرا منغيستو هايله ماريام رئيس المجلس الاداري العسكري الاعلى في اثيوبيا الى انه يجب على الصومال ان تتخلى جهارا وبدون قيد او شرط عن جميع مطالبها الاقليمية ازاء اثيوبيا وكينيا وجيبوتي ، وان تعلن على الملأ عن قبولها مبادئ وقرارات هيئة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية الخاصة بالعلاقات بين الدول .

وقال الناطق الرسمي بعد ان فند تقييم الصومال لهذه الوثيقة ان اثيوبيا وكينيا كانتا ولا تزالان تسعيان دائما الى السلام والتعاون مع كافة الجيران ومن ضمنهم الصومال .

تكاليف الانتخابات الاميركية

واشنطن . كلفت الانتخابات العامة التي جرت في الولايات المتحدة الاميركية هذا العام مبلغ مليار دولار وهذا مبلغ قياسي خلال تاريخ البلاد كله .

وكلفت حملة ريغان الانتخابية ٦٢ مليون دولار في حين كلفت حملة كارتر [illegible] مليون دولار . وقد انفق اكبر مبلغ في انتخابات مجلس الشيوخ كرنستون النائب لولاية كاليفورنيا ([illegible] مليون دولار) وكان البطل بين [illegible] كلفته الحملة [illegible] ولاية فرجينيا الغربية [illegible] ١٢ مليون دولار .

ميلتون اوبوتي رئيسا لجمهورية اوغندا

كامبالا . جرى [illegible] زعيم حزب المؤتمر الشعبي الاوغندي [illegible] رئيسا للجمهورية . وكان اوبوتي قد شغل منصب رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية قبل الانقلاب العسكري في عام ١٩٧١ ، وكان في فترة النظام العسكري لاجئا في تنزانيا .

تعليقنا

الصدق امتياز الكاتب

ان عدد مؤتمرات نقابية لعمال المناجم وصناعة صهر المعادن وغيرهم من الشرائح الذين يقاس انتاجهم بالارقام امر مفهوم ومألوف . ولكن كيف تصاغ مهام الادباء الذين لا يمكن قياس ابداعهم والتخطيط له وحتى التنبوء به ؟

لقد اعلن مندوبو المؤتمر الخامس لكتاب روسيا الاتحادية الذي انعقد مؤخرا وكانهم يجيبون عن ذلك السؤال : اننا نرى مغزى ابداعنا الادبي في تصوير عمل شعبنا البناء بموهبة وسطوع . لعل صياغة مهمة الادباء بهذا الشكل يعطي حجة لاعدائنا لاتهام الادب السوفيتي بالالتزام وتقييد الحرية . غير ان لينين قد رد على مثل هذه التهم افضل رد قبل ٧٥ عاما في مقالة «المنظمة الحزبية والادب الحزبي» اذ قال : «ان المرء لا يمكن ان يعيش في المجتمع وان يكون حرا من تاثيراته» .

لقد اشير في المؤتمر الى ان الكتاب السوفييت يفتخرون بمشاركتهم الشعب كله في حل اكبر مهمة طرحها الحزب ، وهي تكوين الانسان المتطور بانسجام والغني روحيا . وقد قال الناثر يوري بونداريف : «ان الصدق هو امتياز الكاتب» ويبحث الفنان بكل كتاب يؤلفه ، عن جواب عن السؤال الهام للغاية . من هو الانسان في عالمنا ، ان الصراع بين النور والظلام بين قوى البناء والدمار [illegible] الاعوام الخمسة الماضية [illegible] الابداع [illegible] من روسيا [illegible] المنشآت الضخمة والزوايا الهادئة من روسيا . ان كل ذلك يجد وسيجد انعكاسا في كثير من المؤلفات الادبية التي يبرز العامل ابطالا لها . وقيل في المؤتمر ان ذلك لا تحدده المراسيم والقرارات بل طبيعة النظام السوفيتي بذاتها واحتياجات السوفيتيين الروحية .

التوفير وزيادة الانتاج

سيتطور الاقتصاد السوفيتي في العام القادم بصورة اسرع مما تطور هذا العام . وفي الوقت نفسه تفرض الخطة واجبات اشد مما كانت عليه في اي وقت مضى . في مجال توفير الموارد . وقد توجه مراسلنا الى نيكولاي دياكونوف احد مسؤولي لجنة التخطيط السوفيتي ورجاه ان يعلق على ذلك فقال :

— ان توفير واحد بالمئة فقط من المواد الخام التي يبلغ استخراجها ومعالجتها في الاتحاد السوفيتي ربع حجمها العالمي : يعني انه سيضاف الى مجال الانتاج حوالي ٦ ملايين طن من النفط ، واكثر من ٤ مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي ، و٧ ملايين طن من الفحم ، ومليونا طن من الحديد الخام ، علما بان تكاليف الخامات الموفرة اقل من تلك التي يجب استخراجها . ولا يهدد الاتحاد السوفيتي في الوقت نفسه خطر التبعية لمصادر الغير ، لان الجيولوجيين قد اكتشفوا حوالي ٩٧ الف مصدر . غير ان اسعار المواد الخام في بلادنا تزداد كما تزداد في العالم كله .

س : لقد فسرتم ماذا يعني توفير واحد بالمئة من المواد الخام بالنسبة للاقتصاد السوفيتي . ولكن ما هو التوفير الحقيقي الذي يمكن التوصل اليه ، فالرغبة في التوفير شيء اما امكانياته الحقيقية فشيء آخر ؟

ج : ان الخطة لا تلتقي اسبقية تطوير صناعة الطاقة عام ١٩٨١ بالمقارنة مع الصناعة كلها . وذلك لاول مرة خلال اعوام طويلة . فسوف يزداد انتاج الكهرباء بمقدار ٣ر٥٪ بينما سينمو الانتاج الصناعي بنسبة ٤ر١٪ . ولكن هذه المقارنة لا تكشف مدى عمق التغيرات . فالجدير بالذكر ان استهلاك الطاقة الكهربائية للاغراض الزراعية سيزداد بنسبة ٧ر٣٪ وللاغراض المنزلية والمعيشية بنسبة ٥ر٢٪ ، وفي مجال وسائل النقل — بنسبة ٤ر١٪ . ويبين ذلك ان استهلاك الكهرباء في الصناعة سيزداد بنسبة ٢ر٢٪ فقط . وذلك نتيجة تعيين مقاييس صارمة وواقعية تماما لاستهلاك الطاقة .

وينطبق ذلك على الوقود ايضا فاذا ما بلغ معدل توفير الوقود السنوي في الخطة الخمسية العاشرة ٢٥ مليون طن فيقتضي مشروع عام ١٩٨١ توفير ٤١ مليون طن . وسيتم توفير جزء من هذه الكمية بفضل الاجراءات التي تتخذ على نطاق الدولة كلها فسوف يزداد توليد الطاقة الكهربائية ٤٥ مليار كيلوواط ساعة ، وتؤلف حصة المحطات النووية والهيدروليكية حوالي ٣٠ مليار كيلوواط ساعة من تلك الزيادة . وسيمكن ذلك من توفير حوالي ٨ ملايين طن من الوقود الطبيعي .

ولكن يجب ان يتم توفير اكثر ما يمكن توفيره بفضل تقليل استهلاك موارد الوقود والطاقة في المؤسسات الصناعية . وهذه مهمة معقدة غير ان تنفيذها امر واقعي كما تبين ذلك تجربة المؤسسات المتقدمة .

س : يوجد في مشروع عام ١٩٨١ قسم خاص بالموارد الخام التي تجري اعادة استهلاكها . فما هي الفائدة التي تجنيها من استخدام هذه الموارد؟

ج : يعرف الجميع جيدا تجربة اعادة استخدام موارد الوقود والطاقة المستهلكة في مجمع الحديد والصلب في مغنيتوغورسك ومصنع الالومينيوم على نهر فولخوف ، ومجمع «بوليمير» في نوفوبولوتسك . ففي اعوام الخطة الخمسية العاشرة وفرت تلك المؤسسات الثلاث حوالي ٢٥ مليون طن من الوقود ، وما عدا الفائدة الاقتصادية المباشرة لتحسن ظروف حماية البيئة للتذكير بضعة ارقام تخص عام ١٩٨١ .

فتنبغي زيادة اعادة تصنيع الورق المستعمل مثلا باكثر من ١٠٠ الف طن وسيتيح ذلك توفير اكثر من ٣٠٠ الف متر مكعب من الخشب . ويعاد الان تصنيع ٧٤٪ من خبث الافران العالية وينبغي استخدام ٧٦٪ منه في العام القادم . وثمة برامج واسعة لاستخدام بقايا الانتاج في الصناعة الكيميائية وغيرها من الفروع .

س : مـا هي الاهداف التي ستطلقها بفضل ذلك التوفير ؟

ج : سنحقق هدفا واحدا ، هو زيادة رفاهية الشعب . حيث سيمكن تنفيذ خطة عام ١٩٨١ من زيادة الدخل لكل فرد من السكان بنسبة ٩ر٢٪ وسينمو انتاج بضائع الاستهلاك والتجارة بالمفرق وهكذا ستتنوع البضائع الموضوعة تحت تصرف المستهلكين .



تقع في المتنزه القومي الليتواني دار بها عدد كبير من المناحل المختلفة المبنية عند جذوع الاشجار والمطلاة بالقطران او بقشور الخشب وهذا هو متحف تربية النحل القديمة ويتوجه الزائرون بعد التعرف على المعروضات في الدار الى بحيرة شامينيس التي توجد على ضفافها تماثيل تصور مشاهد من حياة مربي النحل ، وقد صنع التماثيل الفنان الشعبي تيوفيليس باليوناس من الخشب .

ويبدو في الصورة الاولى المنظر العام للمتحف ، وفي الصورة الثانية تمثال فلاحين يحملان المنحل .

لماذا نبني بام ؟

ليس خط بايكال-امور الحديدي (بام) اطول طريق في العالم (٣٢٠٠ كم) ، غير ان بناءه يدخل ضمن اضخم المشاريع الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي .

لقد مضى على بداية العمل خمس سنوات ومن المنتظر ان يفتتح الخط سنة ١٩٨٤ . وعندها سيمتلك الاتحاد السوفيتي منفذا آخر الى المحيط الهادي . فكيف سيؤثر هذا الخط اقتصاديا ؟

ان نظرة واحدة الى الخارطة تريناً اي موضع تشغله شبه القارة السيبيرية . فهي واحدة من اغنى بقاع العالم بالمواد الخام . وليس صدفة ان يربط الاتحاد السوفيتي آفاق تقدمه الاقتصادي على اعتاب القرن الحادي والعشرين بهذه المنطقة .

فليكن هي طرق المواصلات في سيبيريا ، وبدونها من المستحيل استغلال هذه الرحاب الواسعة .

فما هي الطرق التي تلزم سيبيريا اذن ؟ «الشوارع الطبيعية»—انهار اوب وينيسي ولينا العريضة الهادرة التي تخترق سيبيريا عموديا من الجنوب الى الشمال ، حيث تصب في المحيط المتجمد ، الذي يمر بسواحله الطريق البحري الشمالي من ميناء مورمانسك الذي لا يتجمد الى مغادان في الشرق الاقصى—اهم خط بحري في الاتحاد السوفيتي .

ولكن مياه البحر تتجمد معظم ايام السنة وتبقى سواحل الشرق الاقصى معزولة عمليا عن المراكز الاقتصادية الرئيسية في البلاد .

وأتت سكة الحديد السيبيرية المبنية في مطلع هذا القرن بثمارها فربطتها باوروبا ، واعطت دفعة قوية الى الامام في مجال تطوير هذه البقاع وبخاصة جنوبها .

ويكمن الهدف الرئيسي من بناء طرق المواصلات في سيبيريا في استكمال الخطوط العمودية (الانهار) باخرى افقية (شبكة كثيفة من السكك الحديدية) . ويعتبر خط بام احداها .

وخلال سير اعمال البناء اتضح مدى صعوبة مد الطرق وخاصة كلما توغلنا اكثر الى الشمال . ولقد تم حتى الان بناء ثلثي الخط .. ويتطلب البناء الكثير من الحلول الهندسية الحاسمة .

سينقل بواسطة هذا الطريق بعد اتمام البناء ٣٥ مليون طن من الحمولات باتجاه الشرق يوميا . وتبنى خصيصا للعمل هناك قاطرات ديزل ذات قدرة جبارة (٢٤ الف حصان) ، واخرى كهربائية . وسيعزز «الخيط الفاتي» من اتصالات الاتحاد السوفيتي الخارجية اذ يشترك الشرق الاقصى السوفيتي بصورة فعالة في عمليات الاستيراد والتصدير . فستتلقى اليابان بموجب عقد مدته ٢٠ عاما ١٠٠ مليون طن من فحم كوك ياقوتيا . وستنقل هذه الحمولة بواسطة بام . ويجري تحويل ميناء فوستوتشني الى بوابة بحرية لبام . ومن المنتظر ان يصبح اضخم ميناء في البلاد وهو معد اساسا لنقل الفحم والاخشاب . ومن الجدير بالذكر ان بام سيزيد من امكانية نقل البضاعة بين اليابان واوروبا الغربية .

ليونيد كوزنيتسوف



ان مدينة سيفيرودونيتسك الاوكرانية هي مدينة الكيميائيين : فتنتج مؤسسة «ازوت» المواد الخام لانتاج الاسمدة المعدنية والبلاستيك والصمغ الاصطناعي . وهي تصدر الى ثلاثين بلدا . وقد اسس هنا فرع خاص لحماية الطبيعة . وكثيرا ما يأخذ الاطباء عينات من الهواء ، كما ترون في الصورة في شوارع المدينة لتحليلها .



الزخارف السحرية

يحركون الدنتلا في روسيا منذ سبعة قرون .. على ضفاف الفولغا وفي ضواحي موسكو ، وفي الشمال ولكل منطقة اسلوبها المتميز وموضوعاتها المحببة ، ففي كيروف يفضلون الزخارف بشكل نباتات ، وفي ضواحي موسكو يحركون دنتلا ذات دقة متناهية من الخيوط المختلفة الالوان ، غير انه تتصف بجمال اخاذ بحلتها البيضاء ، وتتلاشى الزهور العجيبة ، وتضاهي في جمالها تلك التي يرسمها الزمهرير فوق الزجاج .

وتصنع الحائكات في مؤسسة «سنيجينكا» في فولوغدا ما يربو على ثلاثمائة صنف من الدنتلا بينها اغطية للموائد والفراش وجاكتات وقفازات وياقات ومناديل . وحاز الكثير منها على جوائز في المعارض الفنية السوفيتية والدولية .

وتحتفظ في اكبر متحفين في البلاد وهما متحف تريتياكوف بموسكو والمتحف الروسي في لينينغراد، نماذج من اعمال دنتلا فولوغدا الى جانب اعمال الفنانين البارزين .

لقد جاء فن الدنتلا الروسي منذ القدم . وتناقلته الاجيال . والان تحصل الفتيات في كثير من مدارس فولوغدا الى جانب شهادة التخرج من المدرسة على شهادة حائكة الدنتلا .

... وترن المغازل وتغني ، وتلتوي متشابكة بشكل زخرفة ، الخيوط الحية للفن الشعبي الذي لا يعرف الذبول .

تاتيانا ياشينا



فتيات يستمتعن بما صنعت أيديهن

مغرمات فولوغدا البديعة

*

الخيوط تتشابك وتتحول الى زركشة رائعة

الدنتلا من مدينة فولوغدا العريقة في القدم ، فهي ساطعة البياض وترف كحلم خيال .

ونجد فيها الجمال المتواضع للطبيعة في الشمال ، وشاعرية ورحابة الروح الروسية والعالم الخيالي للحكايات الشعبية .

تستخدم الحائكة لصنع الدنتلا المعقدة اثني عشر زوجا من المغازل الخشبية . وتصنع المغازل الرقيقة ذات الرنين والايقاعية في العمل من خشب شجرة الفستق التي تعتبر من اكثر الاشجار «موسيقية» في روسيا ، كما ان الادوات الموسيقية الشعبية الروسية تصنع من خشب الشوح ايضا وهكذا تكون حائكة الدنتلا كالملحن غير انها تكون الحانها من «النجوم» و«الامواج» و«الشبكات» و«العناكب» .

تنطلق عربات (الترويكا) الجسورة وتقف كالحراس اشجار البتولا الهيفاء .

*

هكذا تولد مغرمات فولوغدا ←

المجمع الغذائي الموحد

طرحت مسالة تكوين مجمع غذائي موحد في الاجتماع الكامل الاخير للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وفي دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي باعتبارها من المهام الاجتماعية الاقتصادية الملحة للدولة السوفيتية .

والمقصود به التطوير المتناسب والمتوازن للسلسلة كلها : الزراعة وتربية الحيوانات والصناعة الغذائية وحفظ المنتجات الغذائية ونقلها وتسويقها .

اغلب الظن ان القارىء الغربي لن يفهم مباشرة السبب في ان الدولة بالذات ينبغي ان تقوم بذلك . ويكمن جوهر المسالة في ان معدلات التناسب للاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفيتي خلافا لما هو عليه الامر في البلدان ذات ما يسمى بالاقتصاد السوقي ، لا تتكون بصورة عفوية ، بل تحددها الدولة وفق خطة مركزية . ان قرار تكوين مجمع غذائي يعني انه في السنوات القادمة ستستثمر مبالغ اضافية لتطوير جميع فروعه . كما سيعاد توزيع الموارد المالية والتكنيكية والبشرية والقوى العلمية لصالحه .

وبالطبع فان الانتاج الزراعي لم يراوح في مكانه خلال سنوات السلطة السوفيتية . فقد زاد حجمه بحلول عام ١٩٦٥ بمقدار مرتين ونصف المرة من الحد الاقصى لمستوى ما قبل الثورة في عام ١٩١٣ .

اذن وبتعبير ادق ولدى مراعاة زيادة عدد السكان باكثر من ٤٠ بالمائة ازداد الانتاج بالنسبة للفرد الواحد خلال السنوات المذكورة بمقدار ٨٠ بالمائة . بينما ازداد انتاج اللحوم بمقدار مرتين اي بحوالي ٤٠ بالمائة بالنسبة للفرد الواحد من السكان .

وتدل الارقام على انه ازدادت من خطة خمسية الى اخرى نسبة موارد الميزانية المخصصة للريف . وعموما فقد وجه خلال الخطط الخمسية الثلاث الاخيرة (١٩٦٦—١٩٨٠) لاغراض تطوير القرية ما يربو على ٣٨٣ مليار روبل من استثمارات رؤوس الاموال اي اكثر بمقدار ٥ر٣ مرة من كل الفترة السابقة وهي قرابة ٥٠ عاما ، وقد اعطى ذلك ثماره اذ ازدلقع بشكل ملموس مستوى استهلاك المواد الغذائية بالنسبة للفرد الواحد من السكان : اللحوم (خلال ١٤ عاما الاخيرة)—٤١ بالمائة والحليب ومنتجات الالبان—٢٧ بالمائة والبيض—٨٨ والخضروات—٣٢ وبلغت الحرارة النوعية (سعرية) لغذاء السوفيتيين المستوى الذي بلغته عشرة من اكثر بلدان العالم تطورا .

لم تبرز الصعوبات المعينة في تزويد ابناء المدن باللحوم وبعض المواد الغذائية الاخرى بسبب شحة المواد الغذائية بل بسبب اخر تماما اذ ازداد الطلب (تضاعفت الدخول الفعلية بالنسبة للفرد الواحد من السكان خلال ١٥ عاما الماضية) بشكل اسرع من امكانيات الاستجابة له وعلاوة على ذلك ورغم ازدياد عدد سكان المدن بنسبة عشرة بالمائة خلال الاعوام الخمسة الاخيرة فان انتاج اللحوم بقي بنفس مستواه عام ١٩٧٥ تقريبا .

وتكمن القضية في ان انتاج اللحوم يتوقف الى حد بعيد على انتاج الحبوب وكانت الاعوام المنصرمة صعبة حيث لم نفلح بعد في تخليص الزراعة من تاثير الجفاف . وتوجد نسبة تربو على ٦٠ بالمائة من مجموع الاراضي الزراعية عندنا في مناطق يتساقط فيها حتى ٤٠٠ مليمتر من الامطار ، اي في منطقة ما يسمى الزراعة غير المستقرة .

وزادت الدولة السوفيتية من مشترياتها في الخارج من الحبوب واللحوم ولكن هذا لم يحل المشاكل كليا بعد .

عندما يزيد الطلب على العرض يكون من اسهل الامور طبعا رفع الاسعار وعندئذ يمكن بدون زيادة الانتاج تكوين مظهر الرفاهية في المحلات ولكن اتبع في بلادنا طريق آخر اكثر صعوبة لان المجمع الغذائي الموحد هو برنامج عام للدولة يرمي الى التحسين الفعلي لوجبات الطعام لكل اسرة سوفيتية .

نيكولاي لاغوتين
السكرتير العلمي لمجلس التخطيط في الاتحاد السوفيتي

في ربوع الاتحاد السوفيتي

* افتتح في مدينة كراسنويارسك ميناء جوي جديد باستطاعته نقل اكثر من ٨ ملايين راكب سنويا ، وهو اكبر ميناء جوي في سيبيريا والشرق الاقصى .

* تم في مدينة بافلودار الكازاخية تصميم تراكتور جبار ذي عجلات وبمحرك تبلغ قدرته ٣٣٠ قوة حصان . ان بناء الماكنات الزراعية من اهم فروع جمهورية كازاخستان التي تعتبر اكبر منتج للحبوب في شرقي البلاد ، وتصدر منتجاتها الى مختلف مناطق الاتحاد السوفيتي والى حوالي ٢٠ بلدا اجنبيا .

* دخل حيز العمل في مدينة يوجنو — ساخالينسك بالشرق الاقصى مركز الالات الحاسبة الذي يشكل حلقة من المنظومة المقبلة لتسجيل اعاصير تسونامي ، وتخزن ذاكرة العقول الالكترونية في المركز كل المعلومات المتعلقة بطبيعة تلك الاعاصير العملاقة المدمرة . وستستقبل الالات الالكترونية اخبارا من المراصد الاوتوماتيكية بواسطة وسائل الاتصال الكوسمي ومخصصة للباحثين بفضل ذلك تسجيل بداية اعاصير تسونامي خلال ثوان معدودات بدلا من ١٥—٢٠ دقيقة كما يحصل ذلك اليوم .

* ارسل مصنع الالات القياسية في مدينة اوردجونيكيدزه عاصمة اوسيتيا الشمالية ، الى الهند دفعة من الساعات الكهربائية المخصصة الصالحة للعمل في المناخ الاستوائي وخصصت الساعات لمؤسسات صهر المعادن والمحطات الكهربائية ومصانع تكرير النفط . ويصدر مصنع اوردجونيكيدزه منتجاته الى الهند منذ بضعة اعوام .

لماذا يلتزم الغرب الصمت؟

بقلم ادوارد ريابتسيف

لا يوجد اليوم لدى بعض الساســـة والعسكريين الغربيين من عبارة اكثر شيوعا من «الخطر السوفيتي» . ولقـــد كرروهـــا في الولايات المتحدة خلال الفترة الاخيرة كثيرا جدا الى حد انهم حولوا انفسهم الى اسرى لخيالهـــم المعذب . ولم يحدث مثل هذا منـــذ ازمنة «الحرب الباردة» . ويجرى بذر الشكوك ، ويقام جدار من الصمـــت المطبق حول ما يقترحه الاتحـــاد السوفيتي .

هل يريد الروس الحرب

لا اظن انـــه كان يمكن اعتبار المضاربة بـ«الخطر السوفيتي» رخصـــة مرور لتسلم ادوات سلطة الدولة في الغرب لو جرى اعلام الراى العـــام في هذه البلدان بالصورة الحقيقية بنوايا الاتحاد السوفيتي .

ان الاتحـــاد السوفيتي يطـــرح المبادرات السلمية باطراد وبالحاح . ففي عام ١٩٧٦ ، مثلا ، اقترح الاتحاد السوفيتي الاتفـــاق بشان التقليص المتكافيء للقوات المسلحة والاسلحة لبلدان معاهدة وارســـو وبلدان حلف شمـــال الاطلسي ، وليكن ذلك في البداية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بغيـــة تغيير تناسب القوى وفي العام نفسه قدم اقتراحا باعداد وعقد معاهدة عالمية على عدم استخدام القوة في العلاقات الدوليـــة وقدم الى هيئة الامم المتحـــدة مشروع هذه المعاهدة للمناقشة . ورغم ان الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ايدت هذا الاقتراح وشكلت لجنة خاصة لدراسة طابع المعاهدة ، لم يتقدم العمـــل التطبيقي المتعلـــق بهـــا منذ عدة سنوات .

ان عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية معناه ابعاد احتمال العدوان ووقوف كافة الاطراف الموقعـــة على المعاهدة ضده بصورة اوتوماتيكيـــة وبحزم ، وحل القضايا المختلف عليها حول طاولـــة المفاوضات . وعلاوة على ذلك فان تثبيت هذا المبدا الذي ينفي استخدام القوة من شانـــه ان يخلق لدى الاسرة العالمية موقف عدم قبول كافة التطاولات على سيادة ووحـــدة وسلامة اراضي واستقلال الدول ، وان يلقى مقاومة فعالة وتدابير منسقـــة من جانب كافـــة البلدان والحكومات المعنية . او ليس من مصلحة الغرب عقد مثل هذه المعاهدة ؟ واذا كان ما يسمـــى «الخطر السوفيتي» وجع راس فعـــلا فاليكم الدواء الشافـــي منه لكنهم لا يريدون ذلك .

واذ يطور الاتحـــاد السوفيتي مبدا الامن ويدعو عليـــه فقد طرح مرارا وبالحاح مسالة ضرورة اعداد التدابير لمنع حدوث هجوم مباغت . وبمراعاة موسكو للخطر الفعلي على السلام المتاتي عن سباق التسلح بالاسلحة النوويـــة فانها تسعى كالسابق ان تتحقق بصورة مشتركة فكرة منع نشوء صدام نووي بسبب حادث عرضي . وتواجه موسكو على مر عدة سنوات موقفا غير بناء من جانب الولايات المتحدة وبقية بلدان حلف الاطلسي . ويمكـــن للذيـــن يعتبـــرون هـــذه المبـــادرات «اقتراحات دعائية» اختبار صدقهـــا اليوم ايضا . ولا يحتاج هذا الا الى ابداء الاهتمام والنية الطيبة . ويوفر الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه في الاسرة الاشتراكية مثل هذه الفرصـــة للغرب وهي ليست فرصة واحدة .

لقد اقترحت الـــدول الاطراف في معاهدة وارسو على جميـــع البلدان الاعضاء في حلف الاطلسي بالا تكون البادئة باستخدام السلاح النووي ضد بعضها البعض في البحر والجو والفضاء الكوني . ويمكن ان تنضم الى المعاهدة جميـــع البلدان الاطراف في مؤتمر هلسنكي للامن والتعاون في اوروبـــا وقد مضت على ذلك فترة اربعـــة اعوام ...

اصدر الاتحـــاد السوفيتي في عام ١٩٧٨ ، سعيـــا منه الى توسيع حدود الامن في العالم ، بيانا جاء فيه انه لن يستخدم ابدا السلاح النووي ضـــد الدول التي ترفض انتاجـــه واقتناءه ولا تمتلكه في اراضيهـــا واقترح بهذا الصدد عقد اتفاقية دولية حول تعزيز ضمانات امـــن الدول غير النووية . واقترحت الدول الاطراف في معاهـــدة وارسو في بيانها الصادر في ١٥ ايار (مايو) عام ١٩٨٠ حل هذه المسالة على نطاق اوربا .

فما الذي كان سيسفر عنه تحقيق هذه الاقتراحات ؟

اولا ، ان من شان ذلك ان يقيـــد انتشار الاسلحة النووية وان يزيـــد ضمانات امن الدول غير المعنيـــة في توزيعه على اراضيها .

ثانيا ، ان من شان ذلك ان يبعد خطر استخدام هذه الاسلحـــة ضد البلدان التي لا تنتجها ، وان يخلـــق عقبة جديـــة بوجـــه السياسييـــن والعسكريين المستعدين لتحويل الكرة الارضية كلها الى منطقة «لالعابهم النووية الاستراتيجية» .

ثالثا ، لـــو حدث هذا لتفادت الضربة المحتملة بلدان كثيـــرة في القارة الاوربية التي اصبحت متخمـــة بالرؤوس النووية .

حين لم يلق الاتحـــاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى الاهتمام المطلوب في عواصم اوربا الغربيـــة اقترح مجددا ان تعقـــد بين الدول المشاركـــة في المؤتمر الاوربي العام معاهـــدة على عدم المبادلة فـــي استخدام الاسلحـــة النووية وكذلك التقليدية .

وردا على ذلك تواصـــل الولايات المتحدة وحليفاتها بعناد ، وبتشديدها لسباق التسلح تكرار الموضوعة حول «الخطر من الشرق» الموهوم .

جاء في رسالة اندريه غروميكـــو وزير خارجية الاتحـــاد السوفيتي الى كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئـــة الامم المتحدة في نيسان (ابريل) عام ١٩٨٠ ، ان وفد الاتحاد السوفيتي ايد في الدورة الرابعة والثلاثين للجمعيـــة العامة لهيئة الامم المتحـــدة القرار الخاص باعلان الثمانينات عقدا لنزع السلاح . وجرى التاكيد فيها على ان موسكـــو ترى المهمة الاساسية في السنوات القادمـــة في المحافظة على كل شيء ايجابي تم تحقيقه في مجال لجم التسلح في السبعينات ، وتعزيزه وتطويره .

وقـــد عقدت خلال هذه الفترة رغم التشكك والمعارضة اتفاقيات دوليـــة حول تحريـــم وضع اسلحة الابادة الجماعيـــة في قاع البحار والمحيطات وتحريم الاسلحة الجرثومية وتحريـــم الاستخدام لوسائل التاثير على البيئة وتم التوصل الى اتفاقيات بصـــدد تقييد الاسلحـــة الاستراتيجية ودرء الحرب النووية .

وكتب اندريه غروميكو ، تعبيرا عن راى الحكومة السوفيتية ، ان الاتحاد السوفيتي مستعـــد لان يقيد ويحرم على اساس المبادلة بالمثل ، والاتفاق مع الدول الاخـــرى اى صنف مـــن الاسلحة دون الحـــاق الاذى بامن اى طرف ، وبموجب شروط المبادلة بالمثل تماما .

وفي الوقت نفسه طرح في الرسالة ما يربو على عشرين اقتراحا تشمـــل كافـــة جوانب قضيـــة ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح .

تفاقم مرض النزعة العسكرية

ويتساءل المرء ، لماذا تسد الولايات المتحدة وحليفاتها اذانها بوجه نداءات موسكو السلمية ؟

اننا لدى تحليل اقوال رجال الدولة ونهج السياسة الخارجية لبعض الدول لتوصل الى الاستنتاجات التالية :

اولا . ان قوى معينة في الغـــرب تخشى ، كما تشير الى ذلك كافـــة الدلائل ، الاتحاد السوفيتي المسلح بل وبالمفارقة الاتحاد السوفيتي المسالم فمثلا لا يروق مبدا التعايش السلمي بعض الاوساط في الولايات المتحـــدة فهي غير واثقة من انهـــا ستتمكن في ظروف العالم المنزوع السلاح من تقديم بديل اكثر حيوية للتطور الاجتماعي الى الشعوب الاخرى .

ثانيا ، يخلـــق سباق التسلح وهم القوة والايمان بالجبروت الذاتـــي افلا يعزى الى ذلك سعـــي الولايات المتحدة الى تصعيد سباق التسلح على النطاق الكونـــي . ويجب ان يغدو الاقتصاد الوطني للدول الحليفة وغيرها تحت وطاتـــه اقل قدرة على الحياة بينما تصبح الحكومات طيعة اكثر في تاييد ما يسمى المسئولية الكونيـــة للولايات المتحدة . وليس عدم اهتمام الغرب بمبادرات موسكو السلميـــة والتزام الصمت ازاءهـــا امام الراى العام سوى اعراض تفاقم مرض قديم اسمه النزعة العسكريـــة : ومثل هذا «التفاقم» يولد صورة مشوهة للسلام وبنتيجـــة ذلك يحل «النهج المتصلب» القائم على القوة تجاه الاتحاد السوفيتي .

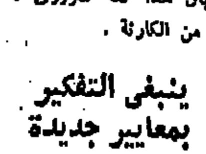
ان العالم بالنسبة لاوساط امريكية معينة غير مريح بدون سلاح بينمـــا يختلف الامر عندما توجد اساطيـــل حاملات الطائرات ، وعدد هائـــل من الدبابـــات والطائرات ، واكـــداس الاسلحة التقليدية والصاروخية النووية فهي تتيح التحرك على نطاق امريكـــي ووضع المتمردين امام جدار الاعدام ان سباق التسلح بالنسبة لهذه الاوساط شرط اساسي ضروري ينبغي ان يضمن «المصالح الحيويـــة» للولايات المتحدة في المناطق الاستراتيجية والحاوية على المواد الخام في العالم .

وهي تعتبر ان مطالبة الاتحـــاد السوفيتي من «مواقـــع القوة» هـــو السلوك الجيـــد . اما السلوك السيء فهو التفاهـــم مع «الروس القادرين» الساعين على حـــد زعمهـــم الى ان يخضعوا العالم اجمع ، ومنه الولايات المتحدة لارادتهم ولا يهم ان موسكو تدعو جهارا الى تصفية سباق التسلح بل المهم ما «تبيته» بهذا الشـــان ويقدم الخيال الذي شوهـــه مرض «الحرب البـــاردة» القديم صورا كل واحدة منها اسوا من الاخرى .

بلغت نفقات الولايات المتحدة على اغراض الدفاع في عام ١٩٧٩ مقدار ١٢٥ مليار دولار وفي اواسط عـــام ١٩٨٥ ستبلغ ٢٤٩ مليـــارا وثبتت ادارة كارتر لعام ١٩٨١ ميزانيـــة عسكرية بمبلغ ١٦١ مليارا ، امـــا الادارة الجديدة فتنوي ، حسب انباء الصحافة الامريكية زيادتها الى ١٧٠ مليارا .

ويجرى تبرير تقديـــم القرابيـــن الغزيرة الى مارس اله الحرب بالفكرة الزاعمة بوجود «تخلف» امريكي فـــي المجال العسكري . فان جنرال الجو الين تنقصه قطع الغيار للقوات الجوية بينمـــا يتحدث الجنرال ماير رئيس اركان الجيش عن ضعف القوات البرية ويقول زميلـــه الاميرال هيوارد من وزارة القوات البحرية ان لديه اسطولا يكفـــي «لمحيط ونصف المحيط» فقط بينما هو بحاجة الى ثلاثة .

وفي خضم الخطب الصاخبـــة حول الخطر الشديد المخيم توضع مشاريع لصنع الصواريخ الاستراتيجية الجديدة «ام إكس» التي تكلف عشرات مليارات الدولارات كمـــا ان من المقرر ان تصنع غواصات ذرية ضخمة ويخطط لنشر الصواريخ المتطورة «بيرشينغ» والى جانب الصواريخ المجنحة تبيت فكرة انتاج الطائرة «ب-١» والبـــدء بانتاج الدبابة الجديدة «اكس ام-١» ويزعم بان هذا كله ضروري لانقـــاذ البشرية من الكارثة .



ينبغي التفكير بمعايير جديدة

تتكلل المساعي المتبادلـــة للدول بنتيجة ايجابيـــة حتما اذا ما كانت مهتمـــة واتخذت موقفـــا مسئولا من القضايا الدولية الهامة .

ان العديد من الاتفاقيات التي عقدت خلال اللقاءات بين القادة السوفييـــت والامريكان في بداية اعوام السبعينات قد فتحت الطريق من المواجهـــة الى الانفراج ، وقد اتاحت كما اكد ذلك الرئيس فورد ، التوصـــل الى نتائج هامة في مجال إعادة البنـــاء الجذري للعلاقات السوفيتيـــة الامريكية على اســـاس التعايش السلمي والامـــن المتكافيء . وقال فورد : «اننا نربط خيرة آمالنا بمواصلة سياستنا الحالية لاجراء مباحثات سلمية مع موسكو» .

لقد اعطى مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا دفعة هامة للانفراج في اوروبا واعتقد الكثيرون بان مشاركة الولايات المتحدة ينبغي ان تكسب اعمال البحث عن السلام والاستقرار وزنا اكبـــر ووتيرة جديدة .

وايد كارتر في البداية ذلك كل التاييد . وقال : «يجب ان تحتـــل مكانة الصدارة في علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتي قضيـــة تقليص التسلح وايقاف سبـــاق التسلح» . وقال الرئيس التاسع والثلاثـــون وهو على عتبة نشاطه في البيت الابيض : «ان استخدام السلاح النووي في كافـــة الظروف خطوة رهيبة» .

لكن الصيغة المعاكسة تغلبت في الولايات المتحـــدة بعد ؟ وترددت الدعوات للشفـــاء من «الصدمـــة الفيتنامية» ، وصار من الشائع اكثر فاكثر العمل ضد الاتحاد السوفيتي من «مواقع القوة» ســـواء كان ذلك في اوربا او في الشرق الاوسط او في افريقيا ، والتحدث عن تحقيق التفوق العسكري على الاتحـــاد السوفيتـــي ونشط الى اقصى حد اللوبي الخاص بالتسلح .

لقد اشـــار القـــادة السوفيت الى الازدواج الغريب في اعمـــال الادارة الامريكية . فقد توقف الاستعداد لعقد اتفاقية جديدة طويلة الاجل حول تقييد الاسلحة الهجومية الاستراتيجية فـــي الواقع منـــذ عام ١٩٧٦ . ورغم ان المحتوى الرئيسي للوثيقـــة قد تم الاتفاق عليه في عام ١٩٧٤ ، ولمحوا من واشنطن الى ان صراع الحملـــة الانتخابية يعرقل هذا على حد زعمهم وبعد مرور اربعة اعوام تكررت القصة نفسهـــا ، وسحب كارتر اتفاقيـــة «سولت-٢» الموقعـــة في فيينا من مجلس الشيوخ ، حيث قدمت لغرض ابرامها . والمقصود في الواقع هـــو انهم في واشنطن اتبعوا نهج تشديد سباق التسلح وبعث «الحرب الباردة» .

لقـــد تجلى فـــي قرارات الحلف الاطلسي في ايار (مايو) عام ١٩٧٨ التي تنص على انه ينبغي على اعضائه ان يزيدوا باستمرار نفقات الدفـــاع حتى نهاية القرن الحالي . وفي كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٩ اتخـــذ الحلف قرارا بتوزيـــع الوسائـــل الصاروخية -النووية الامريكية الجديدة متوسطة المدى في اوربا الغربية .

ومما يزيد من خطورة هذه القرارات انها تحدد مواصلـــة معاداة الانفراج والمواجهة لسنوات مقبلة .

ان العلاقات السوفيتية الامريكيـــة تشكل الركائز الراسخة لصرح الانفراج ويمكن لعمارته ان تكون باسقـــة وجبـــارة او تتحول الى بديل عصري لبرج بيزا ، اذا ما تصدعت احدى ركائزها . ومن الحماقة والخطر التحدث مع الاتحاد السوفيتي من «مواقـــع التفوق» .

لقد اكد الزمن ان الطريق الاكثر ضمانا لتطوير العلاقات السوفيتيـــة الامريكية يكمن في صيغة الاحتفـــاظ بالمساواة والامن المتكافيء . وتبقى المشكلة الاساسية للمحافظـــة على السلام تقييـــد زيادة الاسلحـــة الاستراتيجيـــة . ويتطلب حلها على اساس متبادل بذل جهود دائبة من قبل الولايات المتحـــدة والاتحـــاد السوفيتي . واكد الاتحاد السوفيتي باستمرار استعداده للتعاون مـــع الولايات المتحدة على اساس بناء مع المراعاة المتبادلة لمصالح احدهمـــا الاخر .

اوردت «نيويورك تايمس» في احدى مقالاتها مؤخرا الكلمات التالية التي قالها الرئيس لنكولن قبل اكثر من مائة عام : «نحن نعيش في زمـــان يتطلب ان نفكر بمعايير جديدة» نظرا الى ان العالم قد تغيـــر» .

واليوم اصبح العالم عالما آخـــر فعلا ، وجرت وتجري فيـــه تغيرات كبيـــرة . ان ما ستتبنـــاه الاجيـــال الصاعدة بجدارة هو حمايته من اجل ازدهار البشرية جمعاء وان السياســـة الخارجية السوفيتية تسعى الى هـــذا بالذات وينبغي الاصغاء الى مقترحات الاتحاد السوفيتي .

مشروع كهربة روسيا .. كان البداية

ان المحطات الكهربائية الجبـــارة والانابيب المختلفة والماكنات التي ترى صورها على غلاف هذا العدد ، لا صلة مباشرة لها بما كان قبل ٦٠ عاما .

قال غليب كرجيجانوفسكي العالـــم والثوري الكبير وزميل لينين في ختام تقريره الى المؤتمر الثامن للسوفيتات في عموم روسيا في كانـــون الاول (ديسمبر) عام ١٩٢٠ : «اننا عاجزون عن احياء اخواننا الشهداء ولن يتاح لهم ان يستمتعوا بخيرات الطاقـــة الكهربائية غير ان جهودهم لم تذهب ادراج الرياح . فاننا نعيش في عصر عظيم يمر فيه الناس كالاشباح ولكن اعمالهم تظل صلبة كالصخور» .

ان الاعمال التي تحدث عنهـــا كرجيجانوفسكي لا تزال صلبـــة كالصخور فعلا .

لقد كان المقصود برنامج الدولـــة لكهربة روسيا الذي وضعته اللجنـــة الخاصة برئاسة كرجيجانوفسكي ووفقا لتوجيهات لينين .

لقد وضع ذلك المشروع لمدة ١٠ اعوام او ١٥ عاما ، كما كان الخطـــة الاولى في العالم لتنمية الاقتصـــاد ويمكن القول ان التخطيط السوفيتي كله قد انبثق عن ذلـــك المشروع وكانت الكهربة محورا لخطة لم تقتصر على ذلك فقط ، فالى جانب بناء ٣٠ محطة كهربائية اقتضت تطوير اهـــم فروع الصناعة ووسائط النقل وتوزيع القوى المنتجة توزيعا رشيدا وحمايـــة الطبيعة ، وتحولا اجتماعيا هاما .

وقد جرى اعداد المشروع واقراره في اوضاع ماساوية ، اذ كانت البلاد تعاني من المجاعة والخراب والتضخم وعادل الانتاج الصناعي في روسيـــا قبل الحرب العالمية الاولى ثمن الانتاج في الولايات المتحدة ، وكانت روسيا متخلفة عنها في مجال توليد الكهرباء ٥ر١٢ مرة . اما في عام ١٩٢٠ فكانت البلاد بعيدة حتى عن ذلك المستـــوى الواطيء ، اذ انخفض انتاج الكهرباء اربع مرات وتقلص صهر الصلب اكثر من ٢٠ مرة .

وحينما كان كرجيجانوفسكي يتحدث عن كهربة البلاد في مسرح البلشـــوي لم يكن من الوقود ما يكفي لتدفئـــة قاعة المؤتمر . وكان مـــن الضروري لاضاءتها ايقاف تزويد وسط المدينة وحتى الكرملين جزئيا بالكهرباء .

ولم يكن من الغريب ان يبدو برنامج كهربة روسيا امرا خياليا للكثيريـــن غير انه قد تحقق بنجـــاح وارسى الاساس لتحويل الاتحاد السوفيتي الى دولة صناعية جبارة .

من البديهي ان تبدو مهام المشروع المرسوم قبل ٦٠ عاما ، متواضعة للغاية .

فتقارب اليوم طاقة المولد المصنوع مؤخرا في لينينغراد لمحطة كوستروما الكهروحرارية (٢ر١ مليـــون كيلوواط) طاقة كافة المحطات المبنية بموجـــب مشروع كهربة روسيـــا . ويعادل نمو صناعة الطاقة في الاتحاد السوفيتي في الخطة الخمسية التي تشرف على الانتهاء الان ، ٢٢ مشروعا مثل مشروع كهربة روسيا . وان المهام التي بدا تنفيذها خلال ١٠-١٥ عاما امرا مستحيـــلا تنفذ الان خلال شهرين .

ولكن لو لم تبذل قبل ٦٠ عامـــا تلك الجهود البطولية ، لما كانـــت بلادنا على مثل هذا المستـــوى مـــن التزويد بالكهرباء ، ولما انتصرت في الحرب العالمية الثانية ، وحققـــت استقلالها التكنيكي الاقتصادي وساعدت البلدان الاخرى في بناء المحطـــات الكهربائية الحديثـــة وغيرها مـــن المؤسسات .

لذلك فان عنوان هذا المقال ليس بمبالغة بل ذكر للواقع .

محطة سايانو – شوشينسكايا

ستبلغ طاقة محطة سايانو-شوشينسكايا الكهرمائية ٤ر٦ مليون كيلوواط ، وذلك يزيد بخمس مرات عن طاقة كافة المحطات الكهرمائية التي انيمت وفقا لخطة «غويلرو» لكهربة الاتحاد السوفيتي . وتعتبر هذه المحطة احدى اهم منشآت الخطة الخمسية العاشرة ، ويجرى بناؤها على نهـــر ينيسي السيبيري الذي تزيد مياهه بثلاث مرات عن ميـــاه نهر الدانوب . ويفيض نهر ينيسي ثلاث مرات في السنة فتزداد مناسيب المياه ، وذلك يعقد عملية البناء طبعا .

ان محطة سايانو-شوشينسكايا الكهرمائية هي جزء من اكبر مدرج كهرمائي في البلاد-(مدرج انغارا-ينيسي) ، واحد اكبر المدرجات الكهرمائية في العالم . وكانت محطة براتسك الكهرمائية التي شيدت سنة ١٩٦٧ الوليد البكر لها . وقد استحصلت كافة النفقات بنالها ، بل وما يزيد عنها بكثير ولتنتج هذه المحطة في العام الواحد ٢٨ مليار كيلوواط ساعة اى اكثر من اى محطة كهرمائية في العالم .

آفاق اقتصادية

معرض «أسكو» في موسكـــو

لقد جاء اولنو روينه الى موسكو تحقيقا لهدف واحد هو عرض منتجاته الجديدة . ولهذا وردت معه مئات الطاولات والكراسي والمقاعد والارائك و«موبيليا الجدران» . والسيد روينه مدير اكبـــر شركـــة للاثاث في اسكندنافيا وهي شركة «اوسكو-اوي» الفنلندية (تبلغ قيمة ممتلكاتهـــا المتداولة ٢٠٠ مليون روبل) . وقد احتاج الى جلب الاثاث لعرضه في المعرض التقليدي الذي تقيمه «اسكو» في الاتحاد السوفيتي سنويا .

قال روينه :

- سنواصـــل عمـــل ذلك في المستقبل .

ويقصد بذلك معارض منتجات «اسكو» في موسكو .

فلماذا ؟

- ان الاتحاد السوفيتي هـــو المشترى الرئيسي لمنتجاتنا ، حيث تصدر اليكم نسبة ثلاثين بالمائة من منتجاتنا ، اى ثلث عـــدد الكراسي والطـــاولات والارائك و«موبيليـــا الجدران» .

ويزين الاثاث الفنلندي عدة فنادق شهيرة في موسكو ويريفان وتاليـــن ويمكن رؤيته في مكاتب كثير من الدوائر والمؤسسات بموسكو . ولكن مع ذلك فان القسم الاكبر من الاثاث الفنلندي يذهب الى الشقق مبـــاشرة اذ ان نسبة ٧٥ بالمائة من مجموع الاثاث الذي يشتريه الاتحاد السوفيتي من «اسكو» مخصص لبيوت السكن .

ونطرح السؤال التالي : هل يمثل المعرض الطراز الفنلندي الحديث ؟

فيجيب روينه :

- جزئيا فقط . لهذا الكثير من المنتجات ذات الاشكال والالوان التي تحظى باكبر اقبال في بلادكم بالذات وبعبارة اخرى ، فاننا انطلقنا لدى اعداد النماذج للمعرض من متطلبات وذوق الزبون . وطراز الاثاث الفنلندي يختلف عن الطراز «الاوروبي» التقليدي فهو يمتاز بالخط [illegible] وبالقليل من الزخارف و[illegible] الاشكال الهندسية [illegible] . اما الخشب فهو على الاغلب خشب اشجار البتولا والصنوبر واما اللون فهو الفاتح والابيض .

ما هو راى مدير «اسكو» بآفـــاق علاقات عمل الشركـــة مع المشترى السوفيتي ؟

اجاب روينه :

- انها تبعث على الامل كثيرا جدا ولهذا اسباب عديدة ، في مقدمتها الاتجاه العام للتبـــادل التجاري بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا المتميـــز بالنمو السريع . اما الاتجاه الاخر فهو ان الطلب في الاسواق الغربية يتميز الان بالتقلبات الكبيرة ، وذلك بالاتجاه الركود ، ومن هنا يكون الاستنتـــاج الطبيعي ان الطلبيات الاتية من الاتحاد السوفيتي ذات اهمية بالنسبة لنا اضف الى ذلك نسبة الثلاثين بالمائة من منتجاتنا التي تصدر عادة الى الاتحاد السوفيتي والتي ذكرتها انفا واخيرا ، ثمة عامل كبير الاهمية مثل المشاعر [illegible] التي يكنها الشعب الفنلندي ازاء جاره ، مما يتجســـد في الرغبة المخلصة بان يعرف المزيد عنه وان يطور العلاقات التجاريـــة والعلمية والثقافية معه .

رودين

استعراض الصحف

الحاسبات الالكترونية في خدمة التخطيط

يمكن ان نجمل في هذه العبـــارة المضمـــون الاساسي للحديث الذي اجراه مراسل «سوفيتسكايا روسيا» مع عالم السيبيرنيتيكا السوفيتي الشهير الاكاديمي فيكتور غلوشكوف .

من المنتظر ان يتطور اقتصادنا على نحو اسرع وان يضطلع بحل مهـــام اكبر حجما واوسع نطاقـــا وفي هذه الظروف يزداد دور التخطيط ، والذي يرى فيكتور غلوشكوف انه لـــم يزل بعد لا يستغـــل امكانيات المعدات التقنية الجديدة بالقدر الكافي لاعـــادة بناء التكنولوجيـــا القديمـــة للتخطيط ويؤكد العالـــم ان محاولة الاستخدام الميكانيكي للحاسبات الالكترونية وفقا للطرق السابقة المستخدمة في التخطيط مقضي عليها بالاخفاق .

واذا كنا بصدد الكلام عن اسس تكنولوجيا التخطيط ، فانها قد ارسيت اساسهـــا عشية الثلاثينات . ويصل العالـــم الى استنتاج مؤداه ان هذه الطرق قد برزت الفرص منها تمامـــا وبالكامل . اضف الى ذلك ان كثيرا من البلدان التي حصلت على الاستقلال في العقود الاخيرة قد جدت لنقل هذه التكنولوجيا عنها لانها رات انـــه لا يمكن التفكير في شيء افضل للتغلب والقضـــاء على التخلـــف والوصـــول بالاقتصاد الى طريق التقدم .

غير ان اقتصادنا تغير جذريا خلال هذا النصف قرن ، وتعقدت ادارتـــه وتوجيهه عدة مرات . وهذا هو السبب في ان تغيير تكنولوجيا التخطيط يعد خطوة حتمية لتحسين كل جهاز الاقتصاد والادارة .

ويقول فيكتور غلوشكوف انه لمن دواعي الاسف ان وسائـــل الادارة الاوتوماتيكية النمطية لـــم تنتشر على نطاق واســـع بعد . فبقدر تعـــدد المنشآت والفـــروع والمجالات تتعدد العمليات التكنولوجية . ويرى العالم ان الوقت قد آن لانشاء لجنة خاصة على مستوى عموم الاتحاد السوفيتي للاضطلاع بتنسيق كل عمـــل لتحسين ادارة الاقتصاد على اساس الحاسبات الالكترونية .

عائد كبير من الحصص الصغيرة

ان المزارع الخاصة الملحقة بمنازل سكان الريف في الاتحاد السوفيتـــي ليست كبيرة من حيث الحجم والمساحة ولا تـــزيد مساحتها بالاضافـــة الى الارض المقام عليها المنزل والبنايات الملحقة للماشية وغيرها عـــن نصف هكتار .

ولقـــد كتبت صحيفة «برافدا» ان هذه المزارع الملحقة تعد موردا بالغ الاهمية لتعزيز موارد البلاد من السلع الغذائية ، وهذا المورد محل اهتمام الجميع ولذا ما زالت تصل الى الجريدة اراء كثيرة من القراء على الباب الذي ينشر تحت عنـــوان «المزرعة الخاصة الملحقة ، ووجهات النظر بشانها» .

واليكم بعض هذه الاراء .

يذكـــر فيرياغيـــا (من ناحيـــة كراسنويارسك بسيبيريا) بوجه خاص ان الدولة قد قدمت الى سكان المناطق الريفية قروضا لشراء الماشية وانشاء البنايات الملحقة . ويقول المرسل : لقد استطعنا بخبرتنا الذاتية في هذه الظروف الاقتناع بان المزرعة الخاصة يمكن ان تصبح [illegible] يعول عليها بالنسبة للانتـــاج في الكولخـــوزات والسوفخوزات .

لكن الذين ارسلـــوا خطاباتهم الى اسرة تحرير جريدة «برافدا» لـــم يقتصروا فيها على الناحية الاقتصادية وحدها اذ يؤكد [illegible] من تامبوف (من وسط روسيا) ان المزارع الملحقة ليست موجودة [illegible] وحدهم وانما [illegible] ايضا لدى العمـــال والموظفيـــن المقيمين في الاريـــاف والعمل في البستان او الحديقة عمل [illegible] بالصحة والعافية كما ان العمل في المزرعـــة الملحقة مفيد بالنسبة للاطفال ايضا اذ يتعودون على الكدح ويتعاونون في سن مبكرة [illegible] .

[illegible]

[illegible] الموضوعات الدائمة في صحافتنـــا

ويتناول هذه المسالة بصفة دورية في جريدة الشبـــاب «كومسومولسكايـــا برافدا» الصحفي السوفيتي الشهيـــر فاسيلي بيسكوف الحائـــز على جائزة لينين . ولقد تحدث في مقالة «الطيور على الاسلاك» والتي سبق ان تحدثنا عنها ، عن هلاك الطيور بالجملـــة من جراء خطوط نقل الكهرباء .

ولقد طالب كاتب المقال بتبديـــل بنية دعامات هذه الخطوط .

ولقد ايدت مئات من قـــراء الجريدة دعوته هذه بالاجماع .

ولقد كتب فاسيلي بيسكوف [illegible] ليس هناك من ضرر في ان [illegible] بعـــد الاستعـــراض التفصيلي لهذه الاقتراحات ، ان بعضها قليل الفعالية او فائق الصعوبة والتعقيد وغاليا في الثمن . والامر الجوهري هو ان حماية الحيوانـــات اصبحت مسالة حيويـــة بالنسبة لعدد كبيـــر من الناس في بلادنا .

وعلى سبيل المثـــال كتب بوريس اوسبينسكـــي مهندس كهربـــاء من موسكو : «انني اعمل في مجال نقل الطاقة ذات الجهـــد العالي ولكن يبدو انني استطيع ان اقول شيئا ما عن هذه الخطوط [illegible] بجهد ١٠ آلاف فولت . غير ان المهم في بادئ الامر ان صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» اثارت هذه المشكلة الخطيرة الهامـــة المحددة . ولقد اصدر مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي مؤخرا قانون حماية عالم الحيوان وهو قانون ملزم للجميع» . ويرى المرسل : «انه من المهم ونحن على اعتاب الخطة الخمسية الحادية عشر تحميس(?) مختلف الادارات ذات الصلة بهذه المشكلة ونظرها في مرحلة الخطط الضرورية لحلها» .

تعليقنا

موقفان من التسوية فى الخليج العربى

ان ردود الفعل الاولى على اقتراحات ليونيد بريجنيف حول تعديل الوضع فى الخليج العربى والتى طرحها فى خطابه فى البرلمان الهندى تسمح باستخلاص بعض الاستنتاجات .

لقد لقيت المبادرة السوفيتية الجديدة صدى ايجابيا فى الكويت والامارات العربية المتحدة وسورية واليمن الديمقراطية . ووصفت هذه الاقتراحات فى الهند بانها بناءة .

وفى الوقت نفسه كان رد فعل الولايات المتحدة الرفض القطعى والسريع دون اى تفكير . وتسترعى هذه المفارقة الانتباه . فقد كان موقف بلدان الخليج من الاقتراحات جديا ، ورفضها فورا اولئك الذين يحملون التوتر الى المنطقة.

وتبرز فى هذا الصدد مفارقة اخرى ، وهى فى هذه المرة بين الموقفين السوفيتى والاميركى من مشاكل المنطقة . ان الخليج العربى هو بالدرجة الاولى منطقة المصالح الحيوية لمن يعيش على سواحله . هذا هو موقف الاتحاد السوفيتى . ويعتبرون فى واشنطن ، التى تفصلها عن الخليج العربى مسافة الوف الاميال ، انه منطقة «مصالحها الحيوية» . واعلنت المنطقة رسميا ... «المنطقة الستراتيجية الثالثة» لمصالح الولايات المتحدة .

ان هذه المنطقة هامة للبلدان الغربية دون شك من وجهة نظر التزويد بالنفط . بيد ان الاتحاد السوفيتى ايضا يهمه ما يجرى على مقربة من حدوده الجنوبية . ولكن الموقف السوفيتى من التسوية فى الخليج العربى لا تمليه اطلاقا تصورات انانية . فهو ياخذ بعين الاعتبار موقف اغلبية البلدان العربية الداعية الى تحويل الخليج الى «بحيرة سلام» .

ويكمن فى هذا جانب اخر لاختلاف الموقفين . فالولايات المتحدة تركز منذ البداية على الحلول العسكرية . وان «حججها» الكلاسيكية هى وجود ٤٢ سفينة حربية فى الخليج العربى والبحث عن قواعد بجواره والاستعداد لارسال قوات «الانتشار السريع» . غير ان الموقف العسكرى واستخدام القوة ليس دواء للداء ، بل انه الداء نفسه . وان الطريق الوحيد هو البحث عن صيغة للتسوية السياسية . وهذا بالذات ما يقترحه الاتحاد السوفيتى .

خرائط سويدية للصواريخ المجنحة الاميركية

اشترى البنتاغون خرائط الاراضى السويدية . وتستخدمها الادارة العسكرية الاميركية لشق الطرق التى ستطير عبرها الصواريخ المجنحة ، السلاح الجديد المخصص لاوروبا ، الى هدفها ، الاتحاد السوفيتى . هذا ما تحدثت به الجريدة السويدية ، «اربيتاريبدليتلين–ليو داغ» .

وللتذكير بان الصواريخ المجنحة لا تحلق فوق الغلاف الجوى ، بل على علو يتراوح بين عشرة امتار وخمسين مترا فوق الارض ، اى عبر المجال الجوى للبلدان الواقعة فى طريقها . ان البنتاغون ، وقد اشترى خرائط الاراضى السويدية ، اعترف على هذا النحو بانه يخطط لاستخدام المجال الجوى السويدى كما يروق له . ولكن السويد دولة محايدة ؟ يبدو انه لا توجد عند الاستراتيجيين الاميركيين مفاهيم ، مثل الحياد او الحدود الوطنية . وهم يتخيلون اوروبا خريطة كبيرة يمكن ان يلعبوا عليها «بارتية» حربية ببرودة اعصاب ، كما لو كانوا يلعبون برتية شطرنج .

بيد انه لا يوجد فى قصة الخرائط هذه مشتر فحسب ، بل هناك بائع ايضا . فما هو موقف السويد من ان تصبح ممرا للصواريخ المجنحة ؟ من المعروف ان وزير الخارجية اولستين اكد ان السويد ستبقى بمعزل عن الصواريخ الاوروبية . ولكن ها هو لوليبرغير ممثل اركان دفاع السويد يعلن الان ان الخرائط تقدم للعسكريين الاميركيين منذ سنة كاملة . ولكنه يؤكد ان الاغراض ، التى تقتنى الولايات المتحدة الخرائط من اجلها ، «تخص الاميركيين انفسهم» . موقف غريب . اذ ان الصاروخ المجنح الاميركى ، الذى يخترق المجال الجوى للسويد ، يجعلها مشتركة فى الهجوم . او ليس هذا واضحا ؟

وراء كواليس المحكمة

نيكولاى سيرغييف

ان المحاكمة الجارية فى بكين ، قد افتتحت ، كما هو معروف ، بعيدا عن مواعيدها التى قررت بادئ الامر والسبب هنا لايقتصر على ضرورة انجاز التحقيق مع افراد «زمرة لين بياو» الموضوعين فى السجن منذ عام ١٩٧١ او «الاربعة» الذين اعتقلوا فى عام ١٩٧٦ . بل ولا يقتصر على معالجة المتهمين نفسيا ، رغم ان منظمى المحاكمة ، اعاروا هذا الامر اهتماما مركزا لدرجة انهم اجروا ، حسب اقوال الصحافة الاجنبية ، بروفات للمحاكمة اشترك فيها المتهمون .

وما الذى يدعو الى العجب هنا . اذا كانت المسرحيات بحاجة فعلا الى مخرجين وملقنين ، والى بروفات بالطبع . ولكن فى الحالة التى نحن بصددها لم يكن من السهل على «مخرجى» التمثيلية السياسية الكبيرة فى بكين اى قادة بكين ، ان يتفقوا فيما بينهم . لقد كان القرار بصدد شكل المحاكمة ومضمونها ثمرة للتراضى لان الفئة الحاكمة فى بكين هى ايضا ابعد ما تكون عن التجانس ، وتقسمها كالسابق الزمر والمصالح التكتلية ولا يمكن لمواقف هذه الزمر كذلك ان تتطابق بصدد المحاكمة نفسها ، ولا يمكن لها من باب اولى ان تتطابق بصدد نتائجها والاستنتاجات المستخلصة منها . وهذا ما يؤكده سير المحاكمة وما ينشر عنها من مواد.

لقد اضحت المحاكمة فى بكين احدى المراحل الهامة للصراع المتواصل من اجل السلطة ، الذى احتدم مجددا عشية المؤتمر الثانى عشر للحزب الشيوعى الصينى . ويتجلى بوضوح تام بعض ما تركز عليه المحاكمة . ففى مواد الاتهام والتحقيق مع الشهود اعتبر من ضحايا ملاحقات ودسائس تزيان تسين ولين بياو كل المتربعين الان على السلطة فى بكين تقريبا ولكن يرد ذكر دين سياوبين فى مقدمتهم وبتركيز خاص ، وكثيرا ما تعزى اليه خلال المحاكمة وفى مقالات الصحافة الصينية خدمات فى الفضح «الجرىء» لمكائد «الاربعة» ولين بياو وفى حماية بعض قدماء الشخصيات الصينية القيادية من الاتهامات والتشهير فى سنوات «الثورة الثقافية» .

ومن جهة اخرى ، فان الوحيد الذى لم يرد ذكره ولو مرة واحدة فى عداد المتضررين ، هو هوا غوفين . وعلاوة على ذلك ، فان الاتهامات ، وكذلك الاعمال غير القانونية والملاحقات الجماعية ، التى ورد ذكرها فى المحاكمة قد انتقيت بحيث تؤدى بشكل غير مباشر الى استنتاج تشير الى مسؤولية هوا خلال ممارسته منصب وزير الامن الاجتماعى ، ولا سيما بصدد الاحداث المعروفة ، احداث التنكيل بالمتظاهرين فى ساحة تيانانمين فى بكين فى ابريل عام ١٩٧٦ ، والتى اصبح بعدها يقوم بمهام رئيس مجلس الوزراء ، اما دين سياوبين فعزل بعدها من جميع مناصبه التى يشغلها فى مجلس الوزراء واللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى (رغم ان المحكمة لا تنظر شكليا فى هذه الاحداث) .

تمكن ايضا ملاحظة اتجاهات فضح انصار «الثورة الثقافية» انطلاقا من الوقائع الاخرى فى المحكمة . فمثلا ليس من قبيل المصادفة ، على ما يظهر ان ينشر اسم فان دونسين النائب السابق لرئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى المعزول من المكتب السياسى الى جانب «المناهضين للثورة» كان ذبين وسى فوتشى ، كعضو فى «اللجنة الخاصة للتحقيق» بقضية ليو شاوتشى ، التى كانت اتهاماتها الموضوعة ، كما يؤكدون ، بتوجيه من تزيان تسين ، اساسا ، «للملاحقات القاسية» التى تعرض لها رئيس جمهورية الصين الشعبية الراحل وزوجته .

ويفترض الكثيرون ان دين سياوبين وانصاره ينوون استغلال المحاكمة من اجل الهجوم اللاحق ليس فقط على انصار «الثورة الثقافية» الباقين فى القيادة العليا ، ولا سيما هوا غوفين شخصيا ، بل وعلى مواقع جماعة «القدماء المعتدلين» الذين اجتازوا مصائبها بنجاح ، من امثال يى تزيانين ولى سيانيان وغيرهما . وهؤلاء بدورهم يجابهون هذه المحاولات بنشاط .

وفى الواقع ، ثمة بوادر جدية تشير الى ان المحاكمة فى بكين يمكن ان تكون محرضا وفاتحة لسلسلة من التطهيرات الجديدة فى الهيئات المركزية وعلى مستوى القيادة الاقليمية والمنطقية وفى الجيش .

نشرت الصحافة الصينية ايام المحاكمة قائمة من ٢٠ شخصا وصفوا بانهم من «انصار زمرة لين بياو وتزيان تسين المعادية للثورة» . وقد كانوا فى السابق عاملين وليبى الدفاع فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى ووزارة الامن الاجتماعى و«لجنة شؤون الثورة الثقافية» وهيئات الجيش واللجان الحزبية فى الاقاليم والمدن وهيئات الدعاية والخ . وثمة تنبؤات بانه ستجرى قريبا محاكمات جديدة وستكون المحاكمة الحالية اساسها القانونى ، بعد ان فتحت على هذا النحو حملة واسعة من التطهير والتنقلات .

ووجه المراقبون الاهتمام الى وقائع تتطابق زمنيا مع المحاكمة فى بكين وهى عملية التطهير الكبيرة فى اقليمى شانسى ، حيث عزل ، كما تقول الصحافة الصينية ، ٥٠٠ كادر بينهم السكرتير الاول للجنة الحزبية فى الاقليم وهيسان (حيث عزل ٦٠٠ شخص من مناصبهم) واعفى فى الاشهر الاخيرة عدد من الوزراء من مناصبهم ويجرى تبديل الكوادر فى الوزارات .

ان بعض المراسلين اليابانيين والغربيين يربطون بين التنقلات وتغيير الكوادر وبين قيام دين سياوبين بالاستعداد لضربة يوجهها الى هوا غوفين توقت ، كما يؤكدون ، مع انعقاد المؤتمر الثانى عشر للحزب الشيوعى الصينى ، وقد تؤدى الى اعفاء هوا من منصب رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى ويرون ان دين سياوبين وانصاره يقومون بعمل نشيط لتكوين بنية المؤتمر المقبل وعدم السماح لخصومهم بدخوله . وهم يستغلون لهذه الاغراض الجو الذى خلقته المحاكمة فى بكين .

ولكن لا ينبغى نسيان انه قد قبل فى الحزب الشيوعى الصينى عدد يصل الى ١٨ مليونا من نشطاء «الثورة الثقافية» ، وان عدد انصار هوزفيتين وتزاوفان فى البلاد يبلغ ١٦٠ مليونا وان عددا كبيرا من الثمانية عشر مليون كادر فى الهيئات الحزبية والحكومية والاقتصادية والعسكرية مدينون بمناصبهم لتلك «السنوات العشر الغامضة» نفسها . ولهذا ثمة امر يمكن تاكيده بثقة ، وهو ان الامواج التى تثيرها المحاكمة فى بكين سوف تعكر الحياة السياسية فى البلاد لامد طويل . وهذه المحكمة ، التى هى بحد ذاتها وليدة للصراع الداخلى الصراع من اجل السلطة ، الذى اصبح حسب تعبير احد المراقبين الاجانب «ظاهرة مزمنة» فى الصين ، ستؤدى حتما الى احتدامه .

كل هذا يمكن النظر اليه بمثابة انعكاس فريد للتناقضات المتنوعة التى تضرب جذورها سواء فى الغطرسة الشخصية وتصفية الحسابات داخل الفئة الحاكمة ، او فى الخلافات على طرق ووسائل تطوير البلاد و«تجديد» التراث الماوى وتكييفه لمتطلبات تحسين الاقتصاد والوضع السياسى الداخلى . وان نهج سياسة بكين الخارجية التسلطى والموالى للامبريالية يضاعف ويعقد هذه التناقضات ويخلق طابعا اضافيا على المجابهة الداخلية .

وهكذا ، فمهما كان الحكم الذى ستطلقه المحكمة فى بكين بحق المتهمين العشرة ، فانه لن يستطيع فى ظل الظروف المتكونة ان يكون منبرا لاظهار الحقيقة الفعلية عن احداث الماضى القريب فى الصين ، ولن يستطيع من باب اولى ، ان يكون حكما جديرا وعادلا بحق مجمل نظام السياسة والايديولوجيا الماويتين ، ولا ان يكون مجرد مرحلة انطلاق لتحقيق «الوحدة والتلاحم» الحقيقيين فى البلاد وداخل قيادتها .

طلاسم « الاسبوع

غينادى غيراسيموف

ان عيد الميلاد البهيج فى بلدان اوروبا الغربية يكدره سنويا ما يسبقه من نشاطات دبلوماسية اصبحت امرا ملازما له ، شأن الاشجار المزينة . ولكن عوضا عن اللغط المرح يأتى لغط عسكرى سياسى . والنشاطات المكونة لما يسمى «الاسبوع الاطلسى» هى التالية : لقاء «مجموعة الناتو الاوروبية» (يوم الاثنين) ، اجتماع لجنة التخطيط العسكرى على مستوى وزراء الحرب (الثلاثاء والاربعاء) ، ودورة مجلس الناتو على مستوى وزراء الخارجية (الخميس والجمعة) . وفى هذه المرة ايضا يمكن القول بديباجة تشاؤمية معدلة بعض الشىء : الاسبوع الاطلسى هو الاسبوع الاطلسى . تلك هى الطلسم المبتور من الحياة اليومية والاهتمامات الحقيقية لاوروبا .

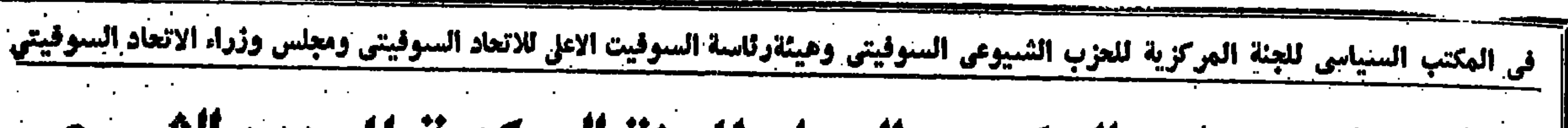
ان الحافز الى مشاغل كهذه يأتى الى اوروبا الغربية من وراء المحيط فمن هناك يتراءى مهد الحضارة الغربية قبل كل شىء ان لم يكن على وجه الحصر ، بمثابة «مسرح للعمليات العسكرية» . بيد ان مسرح العمليات العسكرية يبدو للعالم القديم كنهاية للدنيا ، ومسرح ما وراء المحيط يبدو من وجهة نظر الكثير من الاوروبيين مسرحا من «ممثل واحد» هو البنتاغون اما العرض الذى يجرى اعداده باخراج اميركى ، فهو اختطاف اوروبا .

ليست الشروخ فى البنيان الاطلسى نتيجة للسياسة السوفيتية «الدموية» انها تعكس الفروق على مختلف شواطئ الاطلسى فى فهم مصير اوروبا وفى الموقف من الانفراج وفى تفسير النوايا السوفيتية ، وفى تحديد النوايا الخاصة . ولهذا بذلت الدبلوماسية الاميركية جهودا لشيطلة وقفة بشكل غير دبلوماسى وهى ما تسمى عادة «فرك الاذن» لكى تضمن تنفيذ القرارين المتخذين سابقا : وهما منذ سنة ، حول وضع صواريخ نووية اميركية متوسطة المدى فى جملة من بلدان اوروبا الغربية ، ومنذ سنتين حول الزيادة التلقائية للنفقات العسكرية للبلدان المشتركة فى الناتو وذلك على الاقل بمعدل ٣ بالمئة سنويا بحساب فعلى ، اى مع اخذ التضخم بعين الاعتبار . بشان القرار الاول تجرى مراعاة المخطط ، اما بشان الثانى ، فان الكثير من حلفاء اميركا يتذرعون بالصعوبات الاقتصادية التى تمنعهم من النهوض بالخطة غاليا حسبما تم الاتفاق عليه .

تتلخص الحجة الاميركية الجديدة ، التى ظهرت هذه السنة ، فى التذرع بضرورة التعويض على الولايات المتحدة فى اوروبا الغربية بسبب العبء الاضافى الذى اخذته اميركا على عاتقها فى منطقة الخليج العربى ، وذلك كما تقول ، بمثابة كرم منها ولحماية مصالح الحلفاء الذين يحتاجون ايضا الى النفط الذى هناك . وقد ظهرت هذه الحجة فى واشنطن بعد ان جوبهت برفض الحلفاء الاشتراك فى

انباء موسكو
ملحق العدد ٥١

* اعلان سوفيتى هندى مشترك
* خطب ليونيد بريجنيف فى الهند
* رسالة سامية . موجز خطاب ميخائيل سولومينتسيف فى المؤتمر الخامس لكتاب روسيا الاتحادية
* حقوق الانسان بين الاقوال والافعال



فى المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى

حول نتائج زيارة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى ليونيد بريجنيف للهند

بعد ان بحث المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى نتائج الزيارة الرسمية الودية التى قام بها السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى ليونيد بريجنيف لجمهورية الهند فى الفترة ما بين ٨ و١١ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٠ ، استحسنوا تماما نشاط الرفيق بريجنيف من اجل تطوير وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى والهند وعبروا عن الارتياح العميق للنتائج التى تحققت فى سياق المباحثات مع انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند وغيرها من قادة البلاد .

لقد غدت تلك الزيارة التى جرت فى جو من التفاهم والاخلاص مرحلة هامة على طريق مواصلة تعزيز الصداقة بين الاتحاد السوفيتى والهند التى يتمثل اساسها المتين فى معاهدة السلام والصداقة والتعاون المعقودة بين البلدين . وقد ملأت الزيارة علاقات الصداقة التقليدية بين الاتحاد السوفيتى والهند مضمونا جديدا وكانت مساهمة ملحوظة فى توطيد السلم والامن فى اسيا والعالم كله .

قال بريجنيف الحق اذ اكد فى خطابه فى الاجتماع المنعقد فى دلهى : «اننا بتطوير علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفيتى والهند نحقق قضية خيرة لا للجيل الحالى من شعبينا فحسب بل كذلك للاجيال القادمة وللمستقبل السلمى للبشرية جمعاء» .

ان الوثائق التى تم توقيعها فى سياق زيارة ليونيد بريجنيف للهند وفى مقدمتها الاعلان السوفيتى الهندى المشترك تفتح افاقا جديدة فى تطوير العلاقات السوفيتية الهندية لما فيه خير شعبى البلدين ولذا لقيت افكار واحكام الاعلان استحسانا فى الاتحاد السوفيتى والهند وغيرهما من بلدان العالم .

ان العلاقات السوفيتية الهندية تعد مثالا زاهيا على تجسيد مبادئ التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية والاقتصادية المتباينة وتتطور هذه العلاقات لمصلحة شعبى البلدين على قدم المساواة والاحترام المتبادل ومراعاة السيادة بصورة صارمة وعدم التدخل ، وهى ليست موجهة ضد اى بلد اخر .

لقد اشير فى المباحثات الى التقدم الملحوظ فى مجال التعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى التكنيكى والثقافى بين الاتحاد السوفيتى والهند الذى يتطور على اساس مخطط طويل الامد ويسهم بقسط كبير فى حل المسائل الاقتصادية التى تواجه كلا البلدين وستكون الاتفاقية المعقودة فى سياق الزيارة حافزا جديدا لتطوير التعاون الاقتصادى الاوثق بينهما .

تأكدت اثناء زيارة ليونيد بريجنيف للهند مجددا السياسة الخارجية اللينينية للصداقة والتعاون مع شعوب الشرق وتاييد جهودها فى النضال ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية ومن اجل الاستقلال الوطنى والحرية .

وقد اعرب الاتحاد السوفيتى والهند عن قناعتهما التامة بان تعزيز السلام ودرء الحرب العالمية الجديدة اكبر مهمة تواجه البشرية الان . واشارا الى تعقد الوضع فى العالم بذنب الاوساط الامبريالية ونشوء بؤر جديدة للتوتر . ودعيا الى صيانة الانفراج وتعميقه وتكديس هذا المجرى .

لقد اكد ليونيد بريجنيف وانديرا غاندى ان الاتحاد السوفيتى والهند يقفان مواقف مشتركة او متشابهة من اهم القضايا الدولية . ونوها بضرورة درء محاولات اعداء السلم الهادفة الى نسف مجرى الانفراج وفرض دورة جديدة من سباق التسلح على الشعوب وخرق التوازن العسكرى الناشئ فى العالم لصالحهم ومضاعفة عدد بؤر النزاعات العسكرية .

وقد عبر الطرفان فى مجرى المباحثات عن الاعتقاد بان اكثر المهمات الحاحا الان هى ايقاف سباق التسلح وبالدرجة الاولى سباق التسلح النووى ، واعربا عن العزم على بذل كل ما فى وسعهما لتحقيق هذه الاهداف . وتاكدت الاهمية الاولية لتطبيق مبادئ التعايش السلمى تطبيقا شاملا انطلاقا من ان القضايا غير المحلولة فى اسيا وفى العالم كله يمكن ، بل يجب تسويتها بسبل سلمية .

لقد حلل بريجنيف فى خطبه فى الهند خصائص الوضع الراهن فى العالم واوضح المواقف السوفيتية من اهم قضايا الحياة الدولية . واستقبلت شعوب كثير من البلدان بالانتباه واستحسان ما تقدم به من اقتراحات جديدة هامة حول سبل ضمان السلم والامن فى منطقة الخليج العربى على اساس اتفاق بين بلدان المنطقة والاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية والصين واليابان وكذلك الدول التى ستبدى اهتماما بالقضية . وتشير اقتراحات الاتحاد السوفيتى هذه الى الطريق المعقول والعادل والواقعى لضمان السلام الوطيد فى اخطر منطقة فى العالم تنذر بالانفجار .

ان الاتصالات السياسية المنتظمة وتبادل الزيارات الودية بين قادة البلدين قد اصبحت جزءا هاما لا يتجزأ من العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والهند ، وتتسم باهمية خاصة اللقاءات والاتصالات السوفيتية الهندية على مستوى القمة والتى تتيح اجمال النتائج ورسم خطط جديدة لتنمية العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والهند وتزيد من التفاهم والتعاون بينهما .

ان المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى يقدرون تقديرا عاليا نتائج زيارة ليونيد بريجنيف للهند ويعتبرون لقاءات دلهى مساهمة كبيرة فى النضال من اجل ضمان السلام العالمى .

وتعبر الهيئات الحزبية والسوفيتية القيادية من صميم القلب عن الامتنان للحكومة والشعب الهنديين على استقبال ليونيد بريجنيف فى الهند بود وحفاوة .

لقد استقبل الشعب السوفيتى الذى يؤيد بالاجماع سياسة السلم الخارجية اللينينية التى ينتهجها الحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية نتائج المباحثات فى دلهى باستحسان عميق وان المنجزات ونجاحات هذه السياسة تلهم السوفيتيين اجتراح مآثر جديدة فى البناء الشيوعى .

الى المشاركين فى الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة

ايها المندوبون المحترمون عن الدول الاعضاء فى هيئة الامم المتحدة .

انني اتوجه اليكم بمناسبة ذكرى مشهودة فى تاريخ نضال الشعوب من اجل الحرية والتقدم ، هى الذكرى العشرون لاقرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بيان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة .

ان البيان والقرارات التى اتخذتها هيئة الامم المتحدة تطويرا له قد طرحت المطالبة بتصفية جميع الانظمة الاستعمارية ، واعلنت شرعية نضال شعوب المستعمرات من اجل تحررها القومى ، ودعت جميع الدول الى تقديم الدعم المادى والمعنوى فى هذا النضال . وبذلك رفعت هيئة الامم المتحدة مهمة تصفية الاستعمار الى مصاف احدى المشاكل الرئيسية للسياسة العالمية ، واعطت حركات التحرر الوطنى للشعوب وجهة واضحة ومعترفا بها فى العالم باسره . وهذا واحد من اهم مكاسب هيئة الامم المتحدة خلال سنوات نشاطها كلها ، ويشعر السوفيتيون بالاعتزاز بان بلدهم كان المبادر لطرح هذه المسالة .

لقد انهارت جميع الامبراطوريات الاستعمارية خلال الاعوام التى اعقبت اقرار البيان ، وترفرف اعلام الاستقلال الوطنى حاليا فوق عشرات كثيرة من الدول الفتية التى تسهم بقسط متزايد فى حل مشاكل العصر الجذرية .

بيد انه لم تتم تصفية الاستعمار نهائيا . فلا تزال البؤرة الاستعمارية العنصرية فى جنوب افريقيا . ويعتبر نظام الابارتيد اللاانسانى فى جمهورية افريقيا الجنوبية تحديا لهيئة الامم المتحدة وقراراتها . ويحتفظ عنصريو افريقيا الجنوبية بسيطرتهم على ناميبيا . ويعتقد الاتحاد السوفيتى بانه لا توجد الان لدى هيئة الامم المتحدة من مهمات فى مجال المساعدة على تحرر الشعوب القومى اكثر الحاحا من تامين الاستقلال الحقيقى لشعب ناميبيا الذى تعد سوابو ممثله الشرعى الوحيد ، وتصفية نظام الابارتيد فى جمهورية افريقيا الجنوبية .

ويجب ان يطبق البيان كاملا وبدون اية مماطلات لاحقة كذلك ازاء جميع الاراضى الاخرى التى لا تزال فى وضع مستعمرات . وان واجب هيئة الامم المتحدة هو المساعدة بكل السبل على ان لا يبقى اى شعب واى انسان تحت النير الاستعمارى .

وفى الوقت نفسه يحق لهيئة الامم المتحدة ويجب عليها ان ترفع صوتها ضد كافة مظاهر سياسة الاستعمار الجديد واستغلال الاحتكارات الامبريالية الدول المستقلة الفتية ونهب ثرواتها الطبيعية والتدخل فى شؤونها الداخلية واعلان اراضيها «مناطق مصالح حيوية» لبعض الدول الكبرى وانشاء قواعد عسكرية وركائز هناك .

ان تجربة البناء الاقتصادى الوطنى والسياسى فى الدول المستقلة الفتية تؤكد كذلك انه من الضرورى لحل المشاكل المعقدة التى تواجهها زيادة الجهود لابعاد الخطر الحربى وكبح سباق التسلح والمحافظة على الانفراج وتدعيمه . ولا يمكن الا فى ظل السلام التوصل الى التحسين الجذرى لظروف حياة شعوبها وتصفية الفقر والامراض والتخلف الثقافى التى ورثتها من الماضى الاستعمارى .

فيما يخص الاتحاد السوفيتى فانه سوف يتوصل بكل حزم الى تدعيم السلام وتعزيز الانفراج وايقاف سباق التسلح واستئصال الاستعمار نهائيا وعواقبه فى ميادين السياسة والاقتصاد والمجتمع والثقافة واننا مستعدون للتعاون مع كافة الدول فى اجمل اتجاهات السياسة العالمية هذه .

ليونيد بريجنيف

اعـــلان سوفيـــتى هنـــدى مشـــترك

ان اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـــة السوفيتية وجمهورية الهند اذ ينطلقان من علاقات الصداقـة الوثيقة والتقليدية القائمة بينهما وتعبيرا عن العزم الراسخ لحكومتيهما وشعبيهما على مواصلة تطوير هذه العلاقات .

ويدركان مسؤوليتهمـــا عن تعزيز السلام بين الشعوب ويبديان القلق بصدد تعقد الوضع الدولى الراهن .

ويؤكدان مجددا تمسكهمـــا المشترك بقضيـــة تطوير التعاون بين الشعوب وفقا لمبادىء التعايش السلمى .

ويعقدان العزم على خوض النضال بدأب من اجل السلام والامن الدولى واستقـلال الشعوب الوطنى وضد جميـــع مظاهـــر الامبريالية والاستعمـــار والاستعمار الجديد والعنصرية والابارثيد وفى سبيل مثل البشرية السامية المثبتة فى ميثاق هيئة الامم المتحدة .

يعلنان عن عزمهما الراسخ على مواصلة تعزيز وتعميق التعاون السوفيتى الهندى الودى وذى النفع المتبادل وفقا لمعاهدة السلام والصداقة والتعاون بين الاتحـــاد السوفيتى والهند لمصلحة شعبـــى البلدين وقضية السلام والامن فى العالم باسره .

– ١ –

يشير الاتحـاد السوفيتى والهند بارتياح عميق الى ان العلاقات القائمة بينهما والتى تتطور تطورا مثمرا على من عشرات السنين فى جو الصداقة والثقة تمثل مثالا ساطعا على التجسيد العملى لمبدأ التعايش السلمى بين الدول المختلفة بالنظـــام الاجتماعى وتبلى هذه العلاقـــات لمنفعة شعبـــى البلديـــن المشتركة على اساس المساواة والاحترام المتبادل ومراعاة السيادة بصرامة وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية .

ان الطرفين على قناعـــة بان معاهدة الســـلام والصداقة والتعاون بين الاتحـــاد السوفيتى والهند هى تجسيد حى للمستوى العالى للعلاقات المتعددة الجوانب والمتطورة بديناميكية الصداقة التقليديـــة بين شعبى البلدين الامر الذى يعتبر عاملا هامـــا للسلام والاستقرار فى آسيا وفى العالم كله .

وهما يشيران بارتياح الى التقدم الكبير فى مجال تعاونهما الاقتصادى والتجـــارى والعلمى التكنيكى وان هذا التعاون المتطور على اساس مخطط وطويل الامد وفقـــا لاتفاقية التطوير اللاحق للتعـــاون الاقتصادى والتجارى المؤرخة فى ٢٩ تشرين الثانى (نوفمبر) عـــام ١٩٧٣ ، والبرنامج طويل الامـــد للتعاون الاقتصادى والتجـــارى والعلمى التكنيكى المؤرخ فى ١٥ آذار (مارس) عام ١٩٧٩ ، يسهـــم بقسط هام فى حل مهمات الاقتصاد الوطنى التى يواجهها شعبـا البلدين . فتداول البضائـــع بين الاتحاد السوفيتى والهند ازداد عام ١٩٨٠ اكثر من مرتين قياســـا الى عـــام ١٩٧٥ كمـــا نص على ذلك الاعلان السوفيتى الهندى المشترك الذى وقعه ليونيد بريجنيف وانديـــرا غاندى فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٧٣ .

سوف يواصل الاتحاد السوفيتى تقديم المعونـة فى انشاء مشاريـــع كبرى فى الهند وفى تطوير الفروع الهامة جدا لاقتصادها . وان الطرفين على ثقة بان الاتفاقيات المعقودة فى سياق هذه الزيارة ستعطى نبضا جديدا لتطوير التعـــاون الاقتصادى الاوثق بينهما .

يشيد الطرف الهندى بالقسط الهام الذى يسهم به الاتحاد السوفيتى فى جهود الهند الراميـــة الى الكفاية الذاتية وفى نجاحاتها لا فى مجال الاقتصاد فقط بل وفى المجالات الاخرى الهامة .

أكد الطرفان انهما يعيران اهمية كبيرة للاغناء المتبادل للثقافـات القومية وتقويـة عرى الصداقة والتفاهم بين شعوب الاتحـاد السوفيتى والهند عن طريق توسيع المبادلات والاتصالات الثقافية .

– ٢ –

ينطلق الاتحاد السوفيتى والهند من ان علاقات التفاهم بينهما والثقة والتعاون الشامل تتسم باهمية كبرى للسلام والاستقرار فى آسيا وفى كافة انحاء العالم . وهما يؤكدان مجددا عزمهما على مواصلة تطوير هذه العلاقات بشكل يساعد مساعدة فعالـة فى تنقية الوضع الدولى .

ان الاتحاد السوفيتى والهند يؤمنان ايمانا راسخا بان أهم مسالة تواجه البشرية هى تدعيم السلام ودرء الحرب العالميـــة الجديدة . وسوف يقدمان مساعدة شاملة لبلوغ هذا الهدف النبيل .

يشير الطرفان بقلق الى تعقد الوضع فى العالم والى بقاء المشاكل غير المحلولة ونشوء بؤر توتر جديدة . وهمـــا يدعوان الى المحافظة على الانفراج وتطويره واضفاء طابع شامل على هذا المجرى .

يؤكد الاتحاد السوفيتى والهند قناعتهمـــا بان العلاقات بين الدول يجب ان تتطور استنـــادا الى مبادىء اساسية ومعترف بهـــا من قبل الجميع مثل التخلى عن استخدام القوة او التهديد بالقوة واحترام السيادة والمساواة ووحدة الاراضى وحرمة الحدود وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية .

يشيد الطرف الهندى بجهود الاتحـاد السوفيتى البناءة واقتراحاته الرامية الى ايقاف سباق التسلح والتوصل الى نزع السلاح وتلطيف التوتر الدولى .

ويشيد الطرف السوفيتى بالقسط الجليل الذى تسهم به سياسة الهند الخارجية السلمية القائمـة على عدم الانحيـــاز فى قضية المحافظة على السلام الدولى والامن .

يشير الطرفان الى انه من الضرورى بالحاح فى صدد تعقد الوضع الدولى واشتداد سباق التسلح اعداد تدابير معينة تهدف الى حل المشاكل العاجلة جدا .

ان الاتحاد السوفيتى والهند على قناعة تامة بان المسالة ذات الاهمية الاولية والتى تواجه العالـم حاليا هى ايقـاف سباق التسلح وبالدرجة الاولى التسلح النووى وتنفيذ التدابير الفعالـة من اجل نزع السلاح التام والشامل تحت رقابة دولية فعالة ويعلن الطرفان مجددا عن استعدادهمـــا للتعـاون احدهما مع الاخر بدرجة كاملة ومع بقية الدول فى بلوغ هذا الهدف .

يضفى الاتحـاد السوفيتى والهند اهمية كبرى على اتخـــاذ تدابير عاجلة لايقاف سباق التسلح وبخاصة النووى وتجسيد هذه التدابير فى الحيـاة تجسيدا فعالا . وهما يدعوان الى اتخاذ تدابير باسرع وقت بغية التحريم التام والشامل لتجارب السلاح النووى . وتحريم السلاح الكيميائى وتصفيته ، وحظر انشاء الانواع الجديدة من سلاح الابادة الشاملـــة ويجب ان يخصص قسم من الاموال التى ستتوفر فى مجرى نـــزع السلاح لتقديـــم المساعدة للبلدان النامية .

ينوه الاتحاد السوفيتى والهند مجددا بالاهميـــة الاولية التى يضفيانها على تطوير التعاون فى المحافظة على السلام والاستقرار وتدعيمهما فى آسيا على اساس مبادىء التعايش السلمى . وهمـــا على قناعة بان المشاكل غير المحلولة فى آسيا وكذلك الحال فى العالم عمومـــا يمكن ويجب ان تسوى بالوسائـــل السلمية الامر الذى يسمـــح لبلدان هذه المنطقة بتكريس طاقاتها لتحقيق مهمات التطور الوطنى .

ويؤكد الطرفان على الضرورة الملحة للتسويـــة الشاملة الوطيدة والعادلة لمشكلة الشرق الاوسط على اساس انسحاب قوات اسرائيل انسحابا تاما من كافة الاراضى العربية التى تحتلهـــا وتلبية مطالب الشعب العربى الفلسطينى العادلـــة وتامين حقوقه الشرعية ومن ضمنها حقه الذى لا ينتزع فى انشاء دولته وكذلك ضمـــان حقوق جميـــع دول الشرق الاوسط فى الكيان والتطور المستقلين .

ان الطرفين كليهمـا يعربان عن قلقهمـــا الكبير بصدد بؤر التوتـر فى جنوب غربى آسيا ويؤكدان مجددا قناعتهما بان مشاكل هذه المنطقة تتطلب حلولا سياسيـــة سلمية مـــع الاحترام الكامل للاستقلال والسيـــادة ووحدة الاراضى ووضع عدم الانحيـــاز للبلدان الواقعة هنا . وهمـــا يدعوان هذه البلدان الى ايقاف النزاعات المسلحة باسرع وقت ممكن والى ابداء ضبط النفس والتعاون البناء فى سبيل تخفيف التوتر واحلال السلام . ويعارض الاتحـــاد السوفيتى والهند مجددا كافة اشكـــال التدخل الخارجى فـــى الشؤون الداخليـــة لبلدان هذه المنطقة . وهمـــا مقتنعـــان بانه لا يمكن ان يضمن التسوية الوطيدة للمشاكل القائمة هنا الا الحل السياسى عن طريق المفاوضات .

يؤيد الاتحاد السوفيتى والهند سعى دول جنوب شرقى آسيا الى تنقية الوضع هنـــا وتحويل جنوب شرقى آسيا الى منطقة للسلام الوطيد والاستقرار ويؤيد الطرفان كلاهمـــا كذلك جهود بلدان جنوب شرقى آسيا الرامية الى تطوير علاقات حسن الجوار والتعاون . ويعارض الاتحاد السوفيتى والهند التدخل الخارجى فى شؤون هذه البلدان .

ويؤكد الاتحـــاد السوفيتى والهند استعدادهمـــا للتعاون فى قضية تحقيق بيان هيئة الامـــم المتحدة حول اعلان المحيط الهندى منطقـــة سلام فى اسرع وقت ممكن ويؤيدان قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بعقد مؤتمر حول هذه المسالة . وهمـــا يدعوان الى ازالة جميع القواعد العسكرية والعسكرية البحرية الاجنبية الموجودة فى هذه المنطقة مثل دييغو غارسيـــا والى عدم السمـــاح بانشاء قواعد جديدة ويشجبان كافة محاولات زيـــادة الوجود العسكرى الاجنبى فى المحيط الهندى مهما كانت الذريعة التى تتخذ لها .

ان الطرفين يدعوان الى التنفيذ المستقيم لبيـــان هيئة الامم المتحدة حول منـــح الاستقـلال للبلدان والشعوب المستعمرة فيما يتعلق بجميـــع الاراضى فى منطقـــة المحيط الهندى التى لا تـــزال تحت السيطرة الاستعمارية . وهما يؤيدان المطلب العادل لدولة موريشيوس باعادة ارخبيل تشاغوس اليها ومن ضمنه جزيرة دييغو غارسيا .

يعتقد الاتحاد السوفيتى والهند بان اعادة بناء العلاقات الاقتصاديـــة الدوليـــة على اساس عادل وديمقراطى واحلال نظـــام اقتصادى عالمى جديد واحدة من اكثر المهمات الحاحا . وهمـــا يشجبان شجبا حازمـــا اى مظهر لسياسة الاستعمار الجديد والتمييز واساليب الضغط فى المعاملة الاقتصادية بين الدول . ويدعـــو الطرفان بخاصة الى ضمان الاسعار العادلة والمستقرة والمتكافئة للبضائع التى تصدرها البلدان النامية .

ان الاتحاد السوفيتى والهند يجمعـان على الراى بان حركة عدم الانحياز هى عامل هام للمحافظة على السلام وتعزيزه وتخفيف التوتر الدولى . وهمـــا ينوهان بالدور الايجابى الذى يمكن ان تلعبه حركة عدم الانحياز فى قضيـــة التسوية السلمية لحالات النزاع فى مختلف مناطق العالم . ويقدران تقديرا

ايجابيا المبادرات المعنية لحركة عدم الانحياز .

يشيد الاتحاد السوفيتى بدور الهند بصفتهـــا مشاركا نشيطا فى حركة عدم الانحيـــاز فى قضية زيادة قسطها فى تدعيم السلام فى العالم كله وفى النضال ضد الامبريالية والاستعمـــار والاستعمار الجديـــد والعنصريه والابارثيد وكافـــة اشكـــال السيطرة .

ان الاتحـــاد السوفيتـــى والهند اللذين يساعد شعباهما بموهبتهما وعملهما على مر قرون كثيرة فى تطوير الحضارة الانسانية يعتقدان بانـــه من الضرورى لفت اهتمام جميع دول وشعوب العالـــم الى ان مجرى الشؤون العالمية قد طرح حاليـــا فى المقـــام الاول مشاكل ذات اهميـــة كونية مثـــل الاستخدام الرشيد لموارد الطاقة فى الارض والبحث عن مصادر جديدة للطاقة واستثمارها ، واستخدام ثروات المحيطات والبحـــار ونتائج دراسة الفضاء الكونى لمصلحة البشرية كلهـــا ، والمحافظة على الطبيعة للجيل الحالى والاجيال المقبلة والقضاء على الامراض والجوع .

– ٣ –

يشيد الاتحاد السوفيتى والهند بالتقليد الطيب فى اقامة الاتصالات المنتظمة بصدد المسائل الهامة لعلاقاتهما المتبادلة والمشاكل الدولية الهامة التى تهم الطرفين ، الامر الذى يساعد على تعميق التعاون السوفيتـــى الهندى فى مختلف المجالات . وسوف يواصلان ممارســـه تطوير الاتصالات والمشاورات بينهمـــا على المستوى السياسى ، والتوسيع اللاحق للتعاون الثنائى الاقتصادى والتجـــارى والعلمـــى التكنيكى والثقافى وتعزيزه .

ويعير الطرفان اهمية خاصة للقاءات والاتصالات السوفيتية الهنديـــة على مستوى القمة والتى تتيح فرصة اجمال النتائج ورسم المعالم الجديدة لتطوير العلاقات بين الاتحـــاد السوفيتى والهند ، وتعمق التفاهم بينهما والتعاون فى قضية تدعيـــم السلام العام . وقد اعربـــا عن الارتياح العميق لنتائج الزيارة الرسمية والودية التى قام بها للهند ليونيد بريجنيف السكرتير العـــام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . فان هذه الزيارة قد ملأت الصداقة السوفيتية الهندية التقليدية والتعـــاون بمحتوى جديد الى حد كبير ، وكانت قسطا جليلا فى تدعيم السلام والامن فى العالم كله .

وقد وقعت فى سياق الزيارة الوثائق التالية :

١ – اتفاقية حول التعاون الاقتصادى والتكنيكى .

٢ – اتفاقية تجارية للاعوام ١٩٨١ – ١٩٨٥ .

٣ – برنامج المبادلات فى مجال الثقافة والعلـــم والتعليم لعامى ١٩٨١ و ١٩٨٢ .

٤ – اتفاقية حول التعاون فى مجال السينما .

لقد اعرب ليونيد بريجنيف عن الامتنان الخالص لقيادة جمهورية الهند وشعبها على الاستقبال الحار الذى لقيه والشخصيات المرافقة له .

وقد دعـــا رئيس الهند نيلام سانجيفـــا ريدى ورئيسة وزراء الهند انديرا غاندى لزيارة الاتحـــاد السوفيتى . وقبلت الدعوتان مع الشكر .

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتـــى رئيس هيئـة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

ليونيد بريجنيف

رئيسة وزراء جمهورية الهند

انديرا غاندى

خطاب ليونيد بريجنيف فى يوم ٨ كانـــــون الاول

«يسعدنى كثيرا ان اكون مجددا فى هذه البلاد الصديقة العظيمة بين اصدقاء قدماء يكون اللقاء معهم دوما باعثا على الارتياح ومفعما باهمية شديـــــدة واعرب باسم زملائى وباسمى شخصيا عن الامتنان على الكلمات الطيبة التى قيلت هنا تجاهنا وتجاه الشعب السوفيتى» . اعلن ذلك ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنه المركزيه للحـزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئه رئاســـه مجلس السوفيت الاعلى فـــى الاتحاد السوفيتى . وقد تحدث القائد السوفيتى فى مأدبة غداء اقامها على شرفه الرئيس الهندى نيلام ساندجيفا ريدى .

واضاف ليونيد بريجنيف قائلا : «نحن فى الاتحاد السوفيتى نولى الاهمية الاولى الى العلاقات مع الهند وهى تحظى بتعاطف خالص من جانب شعب الاتحاد السوفيتى وباحترام قيادته . ولن اخشى المبالغـة اذا مـــا قلت بان الهند تجـد فى شخص الشعب السوفيتى وقيادته اصدقاء مضمونين . انهم اصدقاء فى السراء والضراء وفى جو الصحو وعندمـــا تسوء حالة الجو» .

واردف ليونيد بريجنيف يقول : «لقد جئنا اليكم من اجل التبادل الودى للاراء حول مواصلة تطوير وتعميق علاقاتنا وحول الوضع الصعب فى العالـــم العاصف الراهن وحول اسهام بلدينـــا فى معافاة العلاقات الدولية .

لقد قيل عن الصداقة والتعاون بين بلدينا الكثير من الخير وانا على ثقة من انه سيقال المزيد عنه وهما يستحقان ذلك فعلا . وقد سمعت انه يقال عندكم ان الصداقة تتكون بين الناس الطيبين وهم ما يكادون يخطون سوية سبع خطوات . ان الطريق الذى قطعه شعبانا سوية اطـــول من هذا بكثير وعمل الجانبـــان الكثير من اجل تطوير العلاقات السوفيتية الهندية . ونحن مسرورون بانه تسنى تحقيق ذلك . لكننا لانعتقد بانه انجز كل شئ» .

ثم استطرد القائد السوفيتى يقول : «بودى لدى الحديث عن الوضع الراهن للعلاقات بين بلدينـــا الاشارة بالاضافة الى اتساع نطاقها وتنوعهـــا الى درجة الاستقرار العالية التى بلغتها .

وهذا يتمثل فى استقرار طابع علاقاتنا نفسهـــا والمبادىء الساميـــه للمساواة والاحترام والثقـــة المتبادلين التى تقوم عليهـــا . كمـــا يتمثل فى الديناميكيه المستمرة لتطورها . وتتمثل فى النهاية فى عامل هام هو ان العلاقات الطيبة بيننا بقيت لدى تغاير الظروف السياسية المختلفة» .

«ولا اخفى اننا كنا نشعر دوما بود خاص تجاه السيدة انديـــرا غاندى الشخصية السياسيـــة والحكومية البارزة فى اسيا المعاصرة . كما اننا نكن كل الاحترام الى المأثرة التاريخية لوالدهـا العظيم جواهر لال نهـــرو احد مؤسسى الهند المستقلـــة والانســـان الذى كان بين الذين اوسـوا اسس الصداقة الهندية السوفيتية .

كما بودى الاشارة الى خاصية هامة اخرى للعلاقات السوفيتية الهندية . ان الكثير مما اصبح اليوم شيئا نموذجيا بالنسبة لعلاقاتنا مع البلدان المتحررة من نير الاستعمار والجانب المعافى والعادل الذى يدخل تدريجيا وباطراد فى ممارسة التعامل الدولى قد ظهر لاول مرة فى العلاقات السوفيتية الهندية بالذات .

سنح لى فى وقت قريب ان اقرا كلمات كتبت فى الهند عن ان الصداقـــة بين الاتحاد السوفيتى والهند هى فى زماننـــا عنصر هام للجبهة الجبارة جبهة تضامن البلدان الاشتراكيـــة وغير المنحازة الجبهة التى تقاوم القوى الامبريالية العدوانية وتقيد افعالهـــا الموجهة ضد السلام وحريـــة الشعوب واستقلالها .

وهذا هام بوجه خاص فى هذا الوقت حيـن برد المناخ الدولى على الكوكب برودة كبيرة» .

ولاحظ ليونيد بريجنيف ان ساسة متنفذين فى الغرب اعتزموا حث سباق التسلح بدلا من تقييده وبيتوا التوصل الى تفوق عسكرى بدلا من الحفاظ على التعـــادل . ووضعـــوا رهـــانهم على القسر والترهيب بدلا من حوار الاطراف المتكافئة والتعاون ذى النفع المشترك . وتسنى لهم فى السنـــوات الاخيرة تعقيد الوضع فى العالم تعقيدا خطيرا .

والمسالة الان هى على النحو التالى : الى ايـــن ستتجه الامور بعد ذلك . فاذا ما استمر هذا الخط السلبى ولنقل صراحة والخطر، فان العالم قد يتعرض لتهديد خطير . اما اذا تغلبت الحكمة فانـــذاك ستشق طريقها من جديد السياسة البناءة التـــى تنسجم مع امال الشعوب ومصالح البلدان قاطبة .

اما بخصوص الاتحاد السوفيتى فان موقفنا يظل مبدئيا فنحن مستعدون دوما الى بحث اية مسائـــل بروح الواقعية واعتبار حقوق الاخرين ومصالحهـــم الشرعية .

وان ضمان التحول عن المجابهة صوب الحـــوار وعن تعقيد النزاعات نحو تسويتها مهمة ليســـت سهلة بطبيعة الحال لكنها ضرورية . ولعلى اقـــول ان هذه مهمات يومنا الحاضر الاكثر انسانية . وان معالجتها لا تمكن الا بشكل جماعى بجهود كل من يريد السلام ويعمل من اجل السلام . وفى هـــذا بالذات كما نعتقد ينبغى ان نرى الان المعيـــار الرئيسى لتقدير السياسة الخارجية للدول .

وقال ليونيد بريجنيف : «ان حكمة سياســـة الدولة ليست القعقعـــة بالسلاح ومحاولات فرض ارادتها على الشعوب الاخرى . وقد جرت محاولات كهذه فى الماضى مرارا ومعروف جيـــدا الى ماذا انتهت . وهى ليست ايضا السعى الى الاستئثار بالنفع على حساب مصالح الشعوب الاخرى او عـــن طريق السطوة المباشرة عليها . وقد اظهر انهيار النظام الاستعمارى الى ماذا يؤدى ذلك .

واكثر حكمة من ذلك بكثير كما نعتقد ، ولو ربما ليس دوما الابسط ، الذود عن السلام ذودا صلبا ومستتبا بدون انصياع للتحرشـــات والضغط والابتزاز وبناء امن شعبك وموثقيتـــه على التعاون السلمى المتكافىء مع الشعوب الاخرى .

ويطيب لى ان اذكر انه بهذه الروح بالذات جرى تبادل الاراء الغنى بالمضمون والنافـــع مع القادة الهنود . وانا واثق من انه سيعود بنتائج طيبـــة مفيدة لشعبى بلدينا ولقضية السلام فى العالـــم كله» .

واقترح ليونيد بريجنيف فى الختام نخب صحة الاصدقاء المبجلين واهل الدار الكرام رئيس الهند نيلام سانجيفا ريدى ورئيسة الوزراء انديرا غاندى ونخب نجاح وازدهار الهند الصديقة العظيمة ونخب السلام المستتب على الارض» .

خطاب ليونيد بريجنيف فى يوم ٩ كانـــون الاول

السيدة رئيسة الوزراء الموقرة !

السيد الحاكم المحترم !

ايها الاصدقاء الاعزاء !

اننا نعد هذا اللقاء لقاء بشعب الهند العظيـم والموهوب المحب للسلام .

اشكركم ايها السيد الحاكم على عبارات الاحترام الحارة التى وجهتموها الى بلادنا وشعبنا السوفيتى وانى بدورى انقل اليكم يا اهالى دلهى الكرام وفى شخصكم الى الشعب الهندى المجيد كلـه التحيات الحارة من الشعب السوفيتى واطيب التمنيـات بالموفقية والازدهار .

ان مدينتكم دلهى التى تجسد الهند الرائعة هى فوق ذلك واحد من المراكز الدوليـة التى كانت قضية حماية حرية الشعوب واستقلالها تتلقى منه دوما ولا تزال تتلقى الدعم وحيث ولدت حركة عدم الانحياز التى هى استنكار للسياسة الامبرياليـة الظالمة .

وليست هذه اول مرة اقدم الى الهند . ولكن كل زيارة جديدة تكمل وتغنى الانطباعات عن بلادكـم وانك لتشعر كل مرة بسعـة التعاون السوفيتى الهندى ايضا . وهو يشمل اليوم فى الواقع كل اهم مجالات حياة شعبى بلدينا : الاقتصـاد والعلـم والتكنيك والثقافة .

ويغدو التعاون الاقتصادى العامل الاهم للبلدين وتقف علامات مشهودة فى طريقه عمالقة الصناعـة الهندية التى شيدت بمساعدة الاتحاد السوفيتـى والتى وصفها جواهر لال نهرو بالمعابد الجديدة–من باكورة صداقتنـا مصنع التعدين فى بهيلاى حتى المجمع المارد فى بوكارو ، والان يولد لهما فـى جنوب البلاد شقيق جديد جبار .

وان المؤسسات التى شيدناها معا تدر اليوم على شعب الهند المعدن والماكنات والطاقة الكهربائيـة والفحم والنفط . وهى تخدم صاحبها الشعب الهندى خدمة لا ماخذ عليها وان هذا يبعث السرور الصادق فى نفوس السوفيتيين .

ومن المفرح ان نسمع ان الجيولوجيين السوفيت يشتغلون عندكم بصورة مثمرة وانه ارسيت بداية جيدة للتعاون فى مجال الصناعـة الغذائيـة والسليلوز–الورق والصناعة الخفيفة والطبيـة وغيرها . واخبرونى كذلك بانه يجرى فى كلكتـا بصورة لاباس بها بنـاء اول مترو فى الهنـد بمساهمتنا . واستنادا الى خبرة موسكو استطيـع القول ان المترو بالنسبة لمثل هذه المدينة الكبيرة هو اكثر وسائل المواصلات راحة وضرورة .

وتتسارع كذلك وتائر تعاوننا فى مجال الزراعة وتزداد التجارة ويتسع التبادل النافع للبلدين فى مجال العلم والتكنيك .

وعندما قام يورى غاغارين اول رائد للفضاء فى العالم بزيارة الى الهند حالا بعد تحليقه قال انه لكان سعيدا التحليق فى الفضاء سوية مع رائد فضاء هندى . والان يستعد بلدانا لتحقيق حلـم غاغارين . وسيحـل ذلك اليوم حين يقوم رواد الفضاء الهنود والسوفيت بتحليق مشترك ويرحب بهم شعبا البلدين ترحيبا حارا .

اننا نعتبر المساعدة على تعزيز القدرة الدفاعية للهند مجالا هاما جدا لعلاقاتنا وتجرى الامور هنا كذلك على ما يبدو بصورة لا باس بها . ونحـن لانخفى على احد اننا نريد ان نرى الهند الصديقـة المحبة للسلام قويـة قادرة على الذود بنجاح عن استقلالها وتعزيز قضية السلام فى اسيا .

اما بالنسبة للتعاون فى المجـال الثقافى فان شعبى الثقافتين العالميتين العظيمتين اللتين ولدتا عمالقة الفكر وعباقرة الفن والعلم يمكنهما بلا نهاية ان يستغرفا من بعضهما البعض . ولهذا لا يمكن الا ان نبتهج بصدق لاتساع صلاتنا من عام لاخر فى مجال الثقافة والتعليم واعداد الكوادر والسياحة.

وكل ذلك يقرب شعبينا ويساعدهما على التفاهم المتبادل ويعين على جعل حياتهمـا اغنى . ولنمض بجراة الى الامام فى هذا الطريق .

ايها الاصدقاء الاعزاء .

ان صرح التعاون السوفيتى الهندى يقـوم على اساس متين–على معاهدة السلام والصداقة والتعاون وعن قريب ستمضى عشر سنوات وهى تخدم شعبينا بصورة جيدة . وشمان جذع شجرة عملاقة تفتنى بغصون خضراء ، تكتمل هذه المعاهدة باتفاقيـات جديدة وجديدة عن الصلات والمبادلات والتعـاون وهى تساعدنا على التعاون كذلك فى قضية النضال فى سبيل السلام الوطيد والعلاقات العادلـة بين الشعوب .

بالطبع ان تطوير ومواصلة تعميق العلاقـات السوفيتية الهنديـة وبضمنها اللقاء الحالى على مستوى القمة غير موجهة ضد بلدان ثالثة ما .

ويمكن القول بثقة اننا بتطويرنا اليوم لعلاقـات الصداقة بين الاتحاد السوفيتى والهند نقوم بعمل طيب ، وليس للجيل الحالى لشعبينا فحسـب بل وللاجيال القادمة وللمستقبل السلمى للبشرية .

واوصانا فلاديمير ايليتش لينين مؤسس دولتنا بان نبنى نحن المواطنين السوفيت الصداقـة مع الهند . وتنبأ قبـل اكثر من ستين عاما باقتراب الزمن حين تنال شعوب الشرق، وخاصة شعب الهند استقلالها و«... تهب كمشاركة مستقلة وصانعـة الحيـاة الجديدة» وتساهم «فى تقرير مصير العالم كله» .

ودعانا لينين الى مد «يد الصداقة والاخوة الى كافة شعوب الشرق» ونحن اوفياء ثابتون لوصيـة لينين هذه .

ويثير ارتياحا عميقا واقع ان افكار قادة بارزين لنضال الشعب الهندى فى سبيل التحرر الوطنى وبناء هند مستقلة مثل مهاتما غاندى وجواهر لال نهرو واولئك الذين يواصلون قضيتهم تلتقى مع افكار لينين العظيم هذه .

ايها الاصدقاء الاعزاء .

لقد بدات يوم امس مباحثاتنا مع قيادة بلادكم مع رئيسة الوزراء انديرا غاندى . وتحدثنا مـع زملائنا حول الحياة المكثفة والمبدعة والعمليـة للشعب السوفيتى وعن منجزاتنا والمهام التى لم تنجز بعد والتخطيط للمستقبـل وعن نضالنا فى سبيل قضية السلام الوطيد على الارض .

اننا استمعنا الى قادة الهند باهتمام . وتسرنا منجزاتكم . ونحن نشاطركم قلقكم بصدد المصاعب التى لم يتم بعد تذليلها . وواضـح لنا ان عملا كبيرا لتحويل البلاد كان قد بدا فى زمن جواهر لال نهرو لا يزال مستمـرا . ونحن نتمنى لكم من الاعماق النجاحات فى بنـاء الهند الجديدة ونتمنى السعادة والازدهار للشعب الهندى .

ولقد اكدت مباحثاتنا مجددا على ان الاتحـاد السوفيتى والهند متوحدان فى تطلعاتهما المحبـة للسلام . وان نيتنا المشتركة هى القيام بكل شئ من اجل الا يتهدم ما خلقه عمل الشعوب ابدا ، ومن اجل الا تعرف البشرية ابدا ماساة الحريق النووى العالمى .

لتتعزز وتزدهر الصداقة بين الاتحاد السوفيتى والهند–العامل الجبار للسلام وامن الشعوب .

عاش الشعب الهندى العظيم .

خطاب ليونيد بريجنيف فى يوم ١١ كانـــون الاول

السيد نائب الرئيس المحترم .

السيدة رئيسة الوزراء المحترمة .

السيد رئيس البرلمان المحترم .

اعضاء البرلمان المحترمون .

قبل كل شىء اود ان اعرب عن امتنانى لكم على منحى فرصة التحدث من هذا المنبر الموقر وان انقل اليكم وفى شخصكم الى الشعب الهندى كله تحية قلبيـة وتمنيات طيبة من مجلس السوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتى ومن كافـة المواطنين السوفيت .

لقد مضت سبع سنوات على زيارتى الاخيرة الى بلادكم ، وخلال هذه السنوات جرت فى العالـم تغيرات كثيرة . ولكن لايزال ثابتا نهج الاتحـاد السوفيتى لتطوير الصداقـة والتعاون مـع الهند وحسب قناعتنا العميقة ان هذا النهج ينسجم مـع المصالح الوطنية الجذرية لكلا البلدين ومع قضية السلام العالمى على السواء .

ان الصداقة بين الاتحـاد السوفيتى والهند هى مكسب مشترك للشعبين العظيمين . وان علاقاتنا صمدت لاختبار الزمن ، وغـدت عاملا هاما فـى توطيد السلام باسيا وخارج حدودها . وهـذه العلاقات اذ تتطور على الاساس المتين لمعاهدة السلام والصداقة والتعاون تعتبر تجسيدا لمبادئ التعايش السلمى والتعاون المتكافئ والمثمر بين الدول ذات الانظمة الاقتصاديـة الاجتماعيـة المختلفة .

ان العلاقات الطيبة بين الاتحاد السوفيتى والهند وتطابق او تقارب مواقفهمـا من قضايـا العصر الرئيسية وتمسكهما بقضية استقلال الشعـوب وقضية السلام والتعاون المتكافئ بيـن الدول والنضال فى سبيل نزع السلاح ودرء نشوب حرب عالمية جديدة هام على نحو خاص فى ظروف التفاقم الحالى للوضع الدولى .

وليس بسر ان هذا التفاقـم مرده الى اعمـال حلف الناتو العسكرى خلال السنوات الاخيرة . وهو نتيجة لمحاولاته الاخلال بتوازن القوى القائم فـى العالم وفرض ارادته على الشعوب من مواقع التفوق العسكرى . ولهذا الغرض تتضخـم الميزانيـات العسكرية بمقادير لا مثيل لها من قبل ويزداد التسلح ويجرى توسيع القواعد العسكرية السابقـة وتقام قواعد عسكرية جديدة فى العالم كله .

والواضح انه يستحيل على هذا الاساس التوصل الى تسوية لاوضاع المزاع والتقدم الى الامام فـى حل قضايا الحد من الاسلحة وازالة مخلفات الاستعمار واعادة بناء النظام الاقتصـادى الدولى على اساس عادل .

وتتراكـم المصاعب فى العلاقات الثنائية بين الدول . وعلى وجه التحديد تراكم الكثير منها خلال السنوات الاخيرة فى العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكيـة . نحن الى جانب ازالة هذه المصاعب . ولكننـا واثقون من صواب المثل الهندى القائل ان اليد الواحدة لاتصفق .

اعضاء البرلمان المحترمون .

اننى اذ اتحدث امام الهيئة التشريعية لاكبر بلد اسيوى لا يمكننى الا اقاسمكـم الاراء حول وضع الامور فى هذه القارة . وواضح دورها فى الاحداث العالمية وذلك لانه يعيش هنا نصف البشرية . ونحن على يقين من ان علاقات السلام وحسن الجوار فـى اسيا ينبغى ان تقوم على القسط المشترك لاكبـر عدد ممكن بل والافضل لجميع الدول الاسيوية .

ولكن الوضع اليوم فى اسيا يثير القلق مـع الاسف . فلا يزال الوضع قابلا للانفجار فى الشرق الاوسط حيث تستمر محاولات فرض الصفقـات الاستسلامية على البلدان العربيـة وارغامها على التسليم بهضم مصالحها الوطنية الجذرية .

ولايخف التوتر فى جنوب شرق اسيا حيث تتبع قوى الامبريالية واعوانهـا خطا يرمى الى استعداء الدول الواقعة هنا بعضها على بعض وتعيق بشتى السبل اقامة علاقات حسن الجوار بينها .

ويستمر النزاع الماساوى وغير المجدى بيـن العراق وايران . وهذا مثال ساطع على مدى خطورة ان تبدو بلدان لم تتعزز بدرجة كافيـة بعد فى طاحونة السياسة الامبرياليه .

من المستفيد من هذه الحرب ؟ بالطبع لا العراق ولا ايران .

فهما لا يحصلان سوى على اقتصاد مدمر وخسائر بشرية كبيرة . ولكن ثمـة من استفـاد من هذه الحرب . وقد اصبح هذا الامر الان واضحا . ويجرى امام اعين العالم كله زيادة التغلغـل العسكـرى الاجنبى فى الشرقين الادنى والاوسط . وتتضعضع وحدة العالم العربى الامر الذى يثير الابتهاج لـدى اعداء الشعوب العربيـه . وتبنى كذلك حسابات لاضعاف الوجهة المعادية للامبريالية التى تتسم بها سياسة ايران والعراق على السواء . ولقاء كل ذلك يدفع الشعبان المتجاوران دماءهم .

ولهذا بالذات يؤيد الاتحاد السوفيتى تاييـدا حازما التسوية السلمية لهذا النزاع . ونحن ندين كل محاولات للمساعدة على جرجرته وصب الزيت فى نار الحرب باية وسيلة كانت . وكما نفهم ان موقف الهند مماثل لموقفنا .

وغالبا ما يستند خصوم تطبيع المناخ الـدولى والمبادرون لسباق التسلح حاليا الى الوضع فـى افغانستان لتبرير اعمالهم . ولكنهم يتخـذون اذا فكر المرء مليا موقفا غريبا جدا .

فهم يثيرون الضجة فى العالم كله حول «الخطر السوفيتى» تارة على الباكستـان وتارة اخرى على بلدان الخليج والله اعلم على من غيرهما بالرغـم من انهـم يعرفون جيدا ان هذا الخطر غير موجود ابدا .

وهم يطالبون بصخب بايقاف المساعدة العسكرية السوفيتيه الى افغانستان اما عمليا فهم يقومون بكل ما يمكن لعرقلة ذلك . ويسعون الى ابقاء التوتـر والحيلوله دون اعادة الوضع الى مجراه الطبيعـى وهم يواصلون ارسال العصابـات المسلحة الى افغانستان ويخافون خوفهم من النار الاتفاق بيـن افغانستان وجاراتها وخاصه الباكستان .

وباختصار فان موقف هؤلاء السادة يتميـز بعدم الصدق على اقل تقدير .

ولكن حبل الكذب قصير . فالحياة فى افغانستان تدخل تدريجيا وسوف تدخل فى مجراها الطبيعـى السلمى وسيبدد ضباب التضليل تدريجيا . وعند ذاك لابد من الافتراض بانـه سيكون واضحا لدى جارات افغانستان فى الجنوب ان الطريق الواقعى الوحيد هو اتفاق حسن الجوار مع الحكومة الافغانية وفى النتيجة تنشا الممهدات للتطبيع السياسى التام للوضع وبضمنه سحب القوات السوفيتيـة من افغانستان .

اسمحوا لى ان اؤكد لكم اعضـاء البرلمـان المحترمين على ان الاتحاد السوفيتى يدعم مثل هذا التطور للاحداث بالذات ونحن نؤيد كليا المقترحات المعقولة لحكومة افغانستان بهذا الخصوص .

وتغدو منطقة الخليج والمحيط الهندى بؤرة خطرة للتوتر الدولى اكثر فاكثر .

وبحجة مفتعلة بصدد حماية «مصالحها الحيوية» حشدت دول تقع على بعد الاف الكيلومترات فى هذه المنطقة اسطولا عسكريا هنا وتزيد تسلحها بصورة حثيثة وتوسع شبكة قواعدها العسكرية وتمارس الضغط والتهديد تجاه الدول الصغرى التى ترفض السير فى ركابها .

وتسعى لتبرير هذه الاعمال باقوال عن «الخطر السوفيتى» على الثروات النفطية فى هذه المنطقـة بالطبع ان هذا اختلاق بحت ويعرف اصحابه ذلك جيدا . ان الاتحاد السوفيتى لايزمع التجاوز لا على نفط الشرق الاوسط ولا على طرق نقله .

بالطبع ليس سواء لدينا ما يجرى فى المنطقة القريبة جدا من حدودنا . اننا نريد خلق وضـع طبيعى يسوده الهدوء والسكينة هنا . ونحن نقابل المبدا الامبريالى للعدوان والتسلط حيـال بلدان الخليج بمبدا السلام والامن .

وليس ذلك مجرد اقوال . ان هذه سياستنـا الفعلية . ونحن نقترح على الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى وعلى الصين واليابان وكافة الدول التى تبدى اهتمامها بذلك الاتفاق على الالتـزامات المتبادلة التاليه .

عدم اقامة قواعد عسكرية اجنبية فى منطقـة الخليج والجزر المتاخمه لها . وعدم وضع اسلحة نووية او اية اسلحة اخرى للابادة الشاملة هناك .

عدم استخدام او التهديد باستخدام القوة ضـد بلدان منطقة الخليج وعدم التدخل فى شؤونهـا الداخليه .

احترام وضع عدم الانحياز الذى اختارتـه دول منطقة الخليج وعدم جرها الى التكتلات العسكريـة التى تشارك فيها الدول النووية .

احترام حق السيادة لدى دول هذه المنطقة على مواردها الطبيعيه .

عدم خلق ايه عقبات او اخطار على التبـادل التجارى الطبيعى وعلى استخدام الطرق البحرية التى تربط دول هذه المنطقة بدول العالم الاخرى .

نحن نعتقد بان مثل هذا الاتفاق الذى تكون دول المنطقه المذكورة بالطبع مشاركه متكافئة الحقـوق فيه من شانه ان ينسجم مع مصالحها الحيوية وذلك لان هذا الامر يمكن ان يغدو ضمانا اكيدا لتأمين حقوقها فى السيادة والامن .

اسمحوا لى ان اعرب عن الامل من ان هذا الاقتراح يجد التفهم والدعم من جانب الهند المحبة للسلام .

ان الاتحاد السوفيتى نصير ثابت لفكرة تحويل المحيط الهندى الى منطقه سلام . ونحن مستعدون للعمل بنشاط سويه مع الدول الاخـرى ذات المصلحة فى هذا الاتجاه . ونحن نعتقد بان المحيط الهندى كان ولايزال مجالا للمصالح للدول الواقعة على ساحله وليس لدول اخرى ما .

ونحن مستعدون للترحيب باية مبادرات اخـرى من شانها ان تؤدى الى تخفيف التوتر ويمليهـا الحرص على توطيد السلام فى اسيا او فى ايه قارة اخرى .

ان الاتحاد السوفيتى يكن احتراما كبيرا لسياسة الهند الخارجيه القائمه على مبادىء التعايش السلمى وعدم الانحياز . ونحن نثمن تثمينا عاليـا قسط بلادكم فى نضال الشعوب من اجل السلام والانفراج وضد الامبرياليه والاستعمار والاستعمار الجديـد والعنصريه وضـد كافة اشكال الاضطهاد وعـدم المساواة فى الحقوق .

ومنذ الايام الاولى لوجودها المستقل تضطلـع الهند بدور هام فى الميدان الدولى . ما الذى ادخله هذا البلد الكبير ذو الثقافة العريقة والاصالة فى العلاقات الدوليه ؟

استطيع القول انه قبل كل شىء تيار حب السلام والواقعية المتزنه والاستعداد لتطوير علاقات طيبة مع الدول الاخرى والمساعدة على معافاة المنـاخ الدولى .

ان التاريخ لن ينسى ان جواهرلال نهرو الابن البار للشعب الهندى كان اول من وضع سياسـة الهند هذه . ونحن فى الاتحاد السوفيتى نتذكر جيدا العمل الكثير الذى قام به هذا الانسان العظيم حقا والصديق الصدوق لبلادنا من اجل تطوير العلاقات السوفيتية الهنديه .

وكبير على نحو خاص قسط الهند فى توطيـد السلام والاستقرار فى اسيا . وتقدر الشعوب حق التقديـر الخطوات البناءة والمبادرات السلميـة للهند بصدد تسوية النزاعات الناشبة فى القـارة الاسيويه .

لناخذ مثلا علاقات الهند بدول الهند الصينية. فقد كانت هذه العلاقات جيدة دوما مع فيتنام ولاوس ونشات لديكم حاليا علاقات طيبة مع كمبوتشيـا ايضا . وكل ذلك يساعد بلاريب على تطوير علاقات حسن الجوار والتعاون فى جنوب شرق اسيا . ونحن على ثقة من ان المجرى اللاحق للاحداث سيؤكـد بعد نظر هذا النهج . وان الاعتراف بالواقعية كان دوما عنصرا هاما فى السياسة الخارجية الحكيمة .

ايها الاصدقاء الاعزاء .

ان اى كان لا ينبغى ان يبدى عدم الاكتراث تجاه مهمة ازالة خطر الحـرب . ومن غير البرلمانيين–نواب الشعب ينبغى ان يكون فى الصفوف الاولى ؟ اننى على ثقة من ان مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وبرلمـان جمهورية الهند سيسهمـان بقسطهما الكبير فى هذه القضية المقدسة .

ليدوى عاليا صوت شعبينا ضد خطر الحرب وفى سبيل التعاون المثمر بين الدول فى حل قضايـا العصر الملتهبة .

لتعزز وتتعمق الصداقة الراسخة بين شعبـى الاتحاد السوفيتى والهند .

رسالـــــة ساميـــــة

موجز خطاب ميخائيل سولومينتسيف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس مجلس وزراء روسيا الاتحادية فى المؤتمر الخامس لكتاب روسيا الاتحادية .

يؤدى ادبنـــا دورا هاما فى تطور المجتمـــع السوفيتى المتعدد النواحى . فكان ادبنا يتكـــون وينمو ويرتقى مع بلادنا كلها فى سياق التحولات الاجتماعية العظيمة وانعكست فى افضل المـــؤلفات الادبية السوفيتية المراحل التاريخية من تجدد بلاد السوفيت ، متجسدة بشخصيات فنية رائعة، مصورة للطريق الذى اجتازته بدءا من اطلاقة الطراد افرورا حتى المـــرحلة الراهنه من المجتمع الاشتراكـــى المتطور .

وكان ذلك سجلا تاريخيا لادب روسيـــا المتعدد القوميات ، الذى كان ولا يزال يتطور وفق الافكار السامية ومبادىء الالتـــزام والشعبية والوطنيـــة والامية الاشتراكية . ومن اتجاهاته الرئيسية شأنه فى ذلك شأن الفن السوفيتى كله ، معالجة القضايا الاجتماعية الهامة والدعاية للموقف النشيط مـــن الحياة . واظهار بطل ايامنا هذه كشخصية مـــزمنة بالافكار الشيوعيه وتسترشد بالمبادىء الاخلاقيـــة الرفيعه .

وتلفت اهتمامات الكتاب كل جوانب حياة مجتمعنا السوفيتى بمصيره السعيد وطموحه المستمر الى البحث عن الجديد والى الابداع . وتلهمهم مأثـــرة الشعب الذى يغير ظروف الحياة فى منطقة شاسعة من سيبيريا والشمال والشرق الاقصى ، كما تلهمهم المأثرة الخالدة التى اجترحها الجنود فى ساحة القتال من اجل انقاذ الوطن من العبودية الفاشية ، وهـــم يعكسون آلام الامهات وبهجة النصر . ويحتج ضمير الادباء بغضب على الظلام الفكرى والهوس النووى وبعبارة اخرى يتحدث الادباء للقراء عن جوهر الحياة ومعناها الرئيسى .

العامل هو البطل

ان الكاتب فى مجتمعنا السوفيتى ليس فنانـــا وحسب بل انه ايضا رجل مجتمع نشيط يشمـــل ابداعه جميـــع مجالات واقعنا ويستجيب بسرعـــة للعمليات الاجتماعية المتعددة الاشكال والظواهـــر ولذلك فمن المهم جدا ان يحس الكاتب لبض الواقع دوما .

لقد اصبح العمل فى دولتنا الاشتراكية ابداعيا حقا ، يعمق صفات الانسان النبيلة ، ولـــذا امسى العامل بصورة طبيعية بطلا للكثير من المؤلفـــات الادبية . وليس هذا انعكاسا للقرارات والمراسيم بل هو انعكاس للطبيعة الاجتماعية للنظام السوفيتى ووعى المجتمع واخلاقه وحاجاته الروحية والجمالية.

ان اهم اتجاه فى ادبنا اليوم هو كشف المعنى التاريخى حقا لعمليات التوفيق بين الثورة العلميـــة التكنيكية وافضلية النظام الاشتراكى وكذلك تحقيق السياسة الزراعيـــة المعاصرة وتطوير العلاقـــات الاجتماعية وتكوين الانسان الجديد .

ويغترف كتاب روسيا اكثر فاكثر مما يولد فى الحياة ومن ممارسات البناء الشيوعى ولن نبالـــغ اذا ما قلنا ان للادب فى ايامنا هذه صلة اوثق مما كانت عليه فى اى وقت مضى بحياة الشعب وعمله .

ومثلما ساعد الادب فى اعوام الخطط الخمسية الاولى على تشييد منشآت ماغنيتوغورسك وكوزباس ومحطة الدنيبر الكهرمائية ، ودعا للقتال والنصر فى ايام النضال المصيرى ضد الغزاة ابان الحـــرب فانه يحتل فى ايامنا هذه المواقع الامامية من البناء الاشتراكى حيث يساهم الناس فى العمل بحماس .

الارادة تتصلب فى سيبيريا

اود ان اتطرق بوجه خاص الى سيبيريا واهلهـــا وكتابها . ان جبروت البلاد كلها ينمو فى الـــوقت الحاضر بفضل عطاء سيبيريا . ولسنا بحاجـــة الى القول ان الكتاب يجب ان يردوا على ذلك بتوجيـــه الاهتمام الدائم لملحمة تلك التغييرات الاقتصادية الاجتماعية المنقطعة النظير التى يقوم بها الشعب السوفيتى . اذ تظهر هناك بمزيد من الوضـــوح الامكانيات المادية والعلمية والتكنيكية والروحيـــة المتزايدة للاشتراكية المتطـــورة وتتصلب ارادة الناس وتتكون شخصيات قوية .

ان مواضيع سيبيريا متعددة ومتنوعة .

القرية .. موضوع لفترة طويلة

لقد اكتسب الادب فى روسيا الاتحادية خبـــرة غنية فى تصوير حياة الفلاحين . ومصائرهم واعادة بناء الحياة فـــى الريف على اسس اشتراكيـــــة واستنادا الى تلك الخبرة سيواصل الكتاب ، كمـــا يبدو لنا ، البحث الفنى فى القرية المعاصرة التـــى تتغير بصورة جذرية من حيث نمط الحياة وظروف الانتاج والثقافة ونفسية الانسان .

ومما له اهمية قصوى لزراعة روسيا الاتحاديـــة بعث الزراعة فى المنطقة ذات التربة غير السوداء من جمهوريتنا ، التى كانت ولا تزال قلب روسيا الحقيقى ، والتى تتوفر فيها موارد كامنة هائلـــة فتتسع فى المنطقة ذات التربة غير السوداء اعمال استصلاح الارض ، وتنتظم مجمعات معاصرة لتربية الماشية ، وتبنى بلدات قروية مريحة جديدة .

اننا لنواجه بعض المصاعب فى هذا المجال وهى مصاعب حتمية تنشأ عادة عند تنفيذ مثل هـــذه القضية الكبيرة التى تخص عادات وتقاليد الناس المستقرة . وتنشأ دوما مسائل كثيرة تـــرتبط باستخدام الاموال الكبيرة التى تخصصها الدولـــة لتطوير هذه المنطقة من الجمهورية استخداما فعالا.

يعير ادباء روسيا اهمية كبيرة للمنطقـــة ذات التربة غير السوداء واهلها ومشاكلها . وهـــذا الموضوع اليوم هو موضوع التفاؤل والمأثـــرة الشعبية والاعمال الصعبة المجيدة ، وسيظل حيويا بالنسبة لادبنا لمدة طويلة . ومن المهم جدا ان يلفت كتاب جدد انظارهـــم الى هذا الموضـــوع ويصوروا ديناميكية تطور المنطقة وآفاق هـــذا التطور والمعنى الانسانى العميق للعمل الاصلاحى الجارى فيها .

الشباب فى القرن الحادى والعشرين

ان من اكبر مهام ادبنا السوفيتى تربية اطفالنا واحفادنا الذين سيواصلون البناء الشيوعى . وقد حظى ادب الاطفال والناشئين فى الاتحاد السوفيتى باعتراف عالمى لكونه اكثر الآداب انسانيـــة وتفاؤلا وطموحا الى مثل الخير والعدالة والنبـــل ويؤدى هذا الادب رسالة سامية ، اذ يواصل قضية الاجيال وتقاليد الشعب الثورية والكفاحية والعملية اى خلود قضيتنا العظيمة .

ونريد ان يظهر فى بلادنا المزيد من المؤلفات الرفيعة للاطفال والناشئين التى تتحدث عن حاضرنا وتربى الجيل الجديد بروح حب العمل والتواضـــع واحترام الكبار ، وتغرس فى قلوبهم البسالـــة والشرف . ومن المهم ان يستحوذ الكتاب على خيال الاشبال بجمال المثال الروحى والاخلاقى الرفيـــع ويثير فى نفوسهم الرغبة فى مواصلـــة ما بداه اباؤهم ومضاعفته .

ان الادب قادر بل وانه مدعو لعمل المزيد لكى يغرس فى نفوس المواطنين الصغار المفاهيـــم الصائبة عن الحاضر والمستقبل .

ان الشباب سيعيش ويعمـــل فى القرن الحادى والعشرين ، وفى ذلك الوقت ستزداد وتتحقـــق للغاية القاعدة المادية والتكنيكية والعملية للانتاج كله ، الذى سيكون بحاجة الى مستوى اخر جديد نوعيا لتاهيل الكوادر . فكيف سيكون العمل وثقافة العامل ونفسيته ؟ كيف يمكن الاستعداد لذلك العمل معنويا وجسديا ؟ ان كل هذه الاسئلة تهم الشباب والناشئين بالدرجة الاولى اذ انهم يعيشون مرحلة صعبة من عمر الانسان يحتاج فيها الى حوار ودى صريح وتعاليـــم طيبة . وللاجابـــة عن مثل تلك الاسئلة وتقديم التعاليم بصيغة ملموســـة وليس بصيغة عامة غامضة يجب التنبوء بالمستقبل انطلاقا من الخبرة التاريخية الكبيرة . ومن سمات الكاتب ان يتنبا بالمستقبل . وينتظر القراء الصغار صدور كتب جديدة ذات مستوى رفيـــع تتحدث عن الفرح الذى يحمله العمل المبدع واستقصاء العالم ، وعن انجازات العلم والانتـــاج والمهن المعاصرة ، وعن الكتب التى تساعدهم فى اختيار الطريق الصائب للعمل والحياة .

٦٥ مليون مشاهد

يزور مسارح روسيا اكثر من ٦٥ مليون مشاهد كل عام . واذا ما اخذنا بعين الاعتبار الجمهور الذى يشاهد المسرحيات عبر التلفزيون ويستمع اليها خلال الاذاعة ، فسوف يتبين ان سكان البلاد كلهم قد تحولوا الى مشاهدى المسرح بالفعل .

ونظرا لذلك تلقى مسئولية خاصة على عاتـــق العاملين فى هذا اللون من الفن وعلى عاتق الادباء بالدرجة الاولى . فالمسرحية هى عامل رئيسى يعكس قدرة الكاتب المسرحى على تشريح الظواهر الجديدة فى حياة الشعب ، وطرح المسائل الملحة فى تطور المجتمع . وذلك بصيغة فنية راقية وقوة تعبيرية مؤثرة .

تعالج افضل المسرحيات السوفيتية بعمق وصدق المواضيع الثورية والتاريخيـــة ونمط الحيـــاة السوفيتى وتمثل بحق اخلاق معاصرينا ، بناة العالم الجديد . وفى الوقت نفسه لا يمكن غض النظر عن انه تعرض بين حين وآخر على الجمهور مسرحيـــات ضعيفة فنيا تعالج المسائل الفرعيـــة بصـــورة سطحية .

وتطرح الحياة امام الفن المسرحى باستمرار مهام جديدة اكبر . فيجب ان تغنى كل مسرحية المشاهد روحيا وتحثه على عمل الخير ، وتربى ذوقه الجمالى.

وتخرج المسارح فى الآونة الاخيرة اكثر فاكثر عروضا تقتبس قصصها من افضـــل مؤلفات النثر والشعر .

ومن المرغوب فيه الا يقتصر كبـــار الناثرين والشعراء السوفيت على وضع المسرحيات المقتبسة بل عليهم ان يكتبوا مسرحيات جديدة شيقة وفقـــا لتقاليد الادب الروسى والسوفيتى .

ان ادبنا عظيم لانه يعالج المسائل الجذرية التى تواجه الشعب والفرد ، ويكون انسانـــا ذا اخلاق رفيعة ، ويحمل المثل الانسانية » ويستنكر وينبذ الشر فى المجتمع ، ويستهجن الادعاء بتفوق جنس ما على الاجناس الاخرى . ويرفض النيل من كرامة الانسان . وهو عظيم لانه يسترشد بافكار الشيوعية ومتحمس لها .

ان النظام السوفيتى يوفر لكل مواطن سوفيتى ظروفا لائقة لاستخدام قدراته ومواهبه وتحقيـــق الحيوية ، ولا يوجد فى مجتمعنا مواطنون من الدرجة الثانية . وهو لا ينبذ احدا من اعضائه كما يحدث ذلك كثيرا فى ما يسمى بـ«العالم الحر» .

ان الحقوق والخيرات الاجتماعية الواسعة قد غدت جزءا لا يتجزأ من حياتنا ، وشيئا مالوفا عاديـــا ولكن لا توجد حرية بدون ادراك المسئولية ، كما لا توجد حقوق بدون واجبات .

الاعمال الهجائية

لا يمكن غض النظر عن اننا لا نزال نشهد فـــى ايامنا هذه مظاهر اخلاق ونفسية البرجوازى الصغير وخرق الانضباط فى العمل ، وسوء استعمال الملكية الاشتراكيـــة ، والسعى الى اخذ اكثر ما يمكن من المجتمع دون اعطائه شيئا .

صحيح ان مثل هذه الظواهر السلبية ليســـت صفة مميزة لمعظم مواطنينـــا . غير ان من الخطأ تجاهلها واهمالها . ولا يمكن الا ان نرحب باهتمام الادب المتزايد بالقضايا الاخلاقية والمعنوية وانتقاد نفسية البرجوازى الصغير والنزعة الاستهلاكيـــة والفرديـــة . ومن واجب الادباء الذين يفضحون التشويهات الاخلاقية عن طريق الاعمال الهجائيـــة ويظهرون انها دخيلة تماما على طبيعة نظامنا ، ان يثبتوا بحماس القيم الروحية والاخلاقية الحقيقيـــة للاشتراكية .

ان الحزب يدعو للبحث فى مجـــال الابداع على اوسع لنطاق ممكن ، والى تفتح كل المواهب » كما يدعو الى تنوع وتعـــدد اساليب وسبل التاليف الادبى التى تغتنى على اساس الواقعية الاشتراكية.

والى جانب تنوع الاشكال والصيغ الفنيـــة فى ادبنا لا بد من اعارة اهتمام دائم الى لغته . فانتم تعرفون افضل من غيركم النواقص التى لا تزال موجودة فى هذا المجال . ان الفنان لا يخلق الوانا وشخصيات فريدة فى ابداعـــه الا اذا انتهل من ينبوع اللغة الشعبيـــة الخالد ، واعتنى بمستوى التعبير اللغوى الرفيع ، فى مؤلفاته .

قاعدة مادية للطبع والنشر

ان الكلمة الملهمة لرجالات الادب السوفيتـــى الذين يرفعون اصواتهم دفاعا عن السلم ، قيمـــة ونفيسة للغاية . وتسمع اصواتهم الداعية لقضيتنا فى ارجاء بعيدة وبجميـــع القارات فليرتفع هذا الصوت بمزيد من الحماس داعيا جميع الشرفـــاء للنضال فى سبيل السلم والتعـــاون الاجتماعى والمستقبل الافضل . وهذا واجب يفتخر به الادباء السوفيت .

ان تطور الادب السوفيتى المعـــاصر يعتمد على الديمقراطية الاشتراكية باشكالها المتنوعة . وكان نمو سمعة اتحادات الكتاب باعتبارها منظمـــات اجتماعية من مظاهرها الزاهية . وتتمتع اتحادات الادباء بحقوق واسعة مثبتة فى دستور الاتحـــاد السوفيتى . لقـــد برزت فى عصرنا هذا اشكال جديدة لصلات الكتاب بالجماهير العاملة فى المدن والارياف ويضمنها اجتماعاتهم الى القراء ، وايـــام الادب فى المدن والجمهوريات ذات الحكم الذاتـــى واجراء المهرجانات الادبية المكرسة لرجال الثقافة الوطنية البارزين . وقد نشأت فى حقول النفط فى تيومين وموقع مد سكة الحديد «بام» ومناجم الحديد الخام قرب كورسك وفى المنطقة ذات التربة غير السوداء ، مراكز دائمة لالتقاء الادباء مع قرائهـــم ويشاهد ملايين المتفرجين دوما امسيـــات الادباء المعروفين التى تعرض على شاشة التلفزيون .

ويجتمع الكتاب الى العاملين فى الصناعة والزراعة الى التلامذة والطلبة والعلماء ، الى الجنود والكادر الحزبى ورؤســـاء الدوائر السوفيتيـــة ومدراء المؤسسات الصناعية . ويجرى فى كل لقاء حوار حول طائفة واسعة جدا من قضايا الحياة .

ويستحق الاستحسان عمل منظمات الكتاب مع الادباء الشباب . ان مؤتمرات الادباء الشباب فى اطار الجمهورية والمنطقة وكذلك تنظيم الندوات والمسابقات الادبية واصدار الاعداد الخاصـــة من المجلات ان كل ذلك يساعـــد على نمو المواهب وازدهارها بسرعة . ولا يعنى ذلك ان من الضرورى بناء «مشاتل» خاصة لتربية الادباء . ولكن مساعدة الشباب على ولوج مجال الابداع الادبى تعنى توفير جو من العناية الرفاقية يتفق والمسئولية المهنيـــة الرفيعة .

ان نجاح المؤلف الادبى ينعكس فى انتشـــاره بالوف النسخ بين الجماهير الشعبيـــــة . ومن المعروف انه يتطور فى بلادنا نظام حكومى واحد لطبع الكتب ونشرها يضمن لجميع المواطنين حقهم الدستورى فى التمتع بخيرات الثقافة الروحية .

وتبدى اللجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى ومجلس الوزراء لروسيا الاتحادية عناية دائمة بتوسيع وتدعيم القاعدة المادية للطبع والنشر فى الجمهورية . فتعمل فى روسيا الاتحادية الان ٥٥ دارا للطبع والنشر . ويزداد من عام الى اخر عدد الكتب للبالغين والاطفال . وتجرى عمليـــة مخططة لاعادة التجهيز التكنيكى لصناعة الطبـــع وبنيت مجمعات جديدة للطبع . وقد ارتفع نتيجة ذلك المستوى المهنى لطبع الكتب فى البلاد .

وسيستمر فى الخطة الخمسيـــة الحادية عشرة العمل من اجل تحسين طبع الكتب وتوسيع تجارتها وييسر كل ذلك الادباء والقراء على السواء اذ يزيد من الخيرات الروحية لشعبنا .

حقوق الانسان بـــين الاقـــوال والافعـــال

منذ اثنتين وثلاثين سنة خلت ، فى ١٠ ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٤٨ ، اقر فى الدورة الثالثة للجمعية العامة للامـــم المتحدة لائحة حقوق الانسان . وفى كل عام يحتفل فى العالم باسره بهذه المناسبة ، كيوم لحقوق الانسان . فما هو الوضع الدولى ، والظروف السياسية والاجتماعية التى يستقبل فى ظلهـــا مختلف البلدان والشعوب يوم حقوق الانسان فى عام ١٩٨٠ ؟ هذا ما تتحدث عنه مقالتنا .

ان النضال الدؤوب والثابت الذى يخوضه الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى فى سبيل السلام وتخفيف حدة التوتـــر الدولى ، فى سبيل تحقيق برنامـــج السلام ، الذى طرحـــه المؤتمران الرابـــع والعشرون والخامس والعشرون للحـــزب الشيوعى السوفيتى ، قد ادى فى السبعينـــات الى نتائج ايجابيـــة كبرى . قال ليونيد بريجنيف فى مستهل هذه السنة التى تشرف على الانتهاء ، وذلك فى اجوبته عن اسئلة مراســـل «البرافدا» : «اذا اخذنا على نطاق واسع وبشكل رئيسى مـــا تسنى تحقيقه ، لكان عبارة عن قطع للسلسلة الفاجعة : حرب عالمية ، ثم فترة سلام قصيرة ، فحرب عالمية من جديد» . وتابع قائد حزبنا ودولتنـــا : «ويحق لنا ان نفخر بهذه النتيجة التاريخية نحن ، السوفيت واصدقاؤنا ، شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقـــة وكل من ناضل ويناضل فى سبيـــل السلام ، فى سبيل الانفراج ، فى سبيل التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة» .

على اساس العمـــل السلمـــى ، حقق الاتحـــاد السوفيتى والبلدان الاشتراكيـــة الاخرى نجاحات ضخمة فى تطورهـــا الاجتماعى–الاقتصادى ، الامر الذى تشهد عليـــه المعطيات الواردة فى مشروع اللجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى الى المؤتمر السادس والعشرين للحزب ، والذى نشر منذ ايـــام بصدد «الاتجاهات الاساسية للتنميـــة الاقتصادية والاجتماعية فى الاتحاد السوفيتى للاعوام ١٩٨١–١٩٨٥ وللفترة حتى عام ١٩٩٠» .

لقد صيغت فى دستور الاتحاد السوفيتى الجديد بصورة واضحة وثابتة ، اكثر مما فى اى دستور اخر ، جميع حقوق مواطنى الاتحاد السوفيتى ، دولة الاشتراكيـــة المتطورة ، وقدمت ضمانات قويـــة وملموسة لتنفيذها . وان المكتسبات التاريخيـــة للاشتراكية لا يمكن ان تقارن بها «منجزات» النظام الراسمالى التى تستمر وسائل الدعاية البورجوازية بالتطبيل لها ، رغم الازمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية العميقة فى اكبر البلدان الراسماليـــة ففى ظل الاشتراكيـــة فقط يضمن احترام الحقوق السياسية والمدنيـــة والاقتصادية والاجتماعيـــة والثقافية وغيرها ، وامكانيـــة وصول جميع افراد المجتمع بحرية الى العمل والتعلم والثقافة والعلـــم والمساهمة فى ادارة الدولة . وان رايـــة حقوق الانسان وحرياته هى راية الاشتراكية .

جـــاء فى البيان الصادر عن لقـــاء الشخصيات القيادية للدول المشتركة فى معاهدة وارشو ، الذى عقد فى موسكـــو بتاريخ ٥ ديسمبر (كانون الاول) من هذه السنـــة : «لقد اعربت البلدان الاشتراكية عن نيتها ان تؤدى فى المستقبل ايضا قسطهـــا فى تحسين المناخ الدولى ، وتدعيم السلام ، ومواصلة سياسة الانفراج وتطوير التعاون الدولى ، وحل جميع النزاعات عن طريق المفاوضات . ويقف المشتركون فى اللقاء بصلابة الى جانب تطوير العلاقات بجميع البلدان ، بغض النظر عن نظامهـــا الإجتماعى ، على اساس مبادىء الاستقلال والسيـــادة ، والى جانب التخلى عن اللجوء الى القوة والتهديد بها فى العلاقات بين الدول ، والى جانب احترام ميثاق الامم المتحدة».

ان الدولة السوفيتية منذ خطواتهـــا الاولى على المسرح الدولى خاضت ، الى جانب النضال من اجل السلام ، ومن اجل التعاون الدولى ، النضال بثبات فى سبيل وضع اسس مبدئية للعلاقات بين الدول فى ميدان حقوق الانسان ، واتخاذ كل دولة تعهدات دولية تضمن حقوق الانسان الاساسية .

لقد صيغت فى ميثاق الامم المتحدة ، الذى وضع خلال الحرب بمساهمة الاتحاد السوفيتى الفعالـــة اهداف التعـــاون الدولى الاساسيـــة التى تعلن : «تخليص الاجيال المقبلـــة من ويلات الحروب ... والتاكيد مجددا على الايمـــان بحقوق الانســـان الاساسية ... وبالمساواة بين حقوق الامم الكبيرة والصغيرة ... والمساعدة على التقدم وتحسين ظروف الحياة فى ظل المزيد من الحرية ... وتحقيق التعاون الدولى لحل القضايا الدولية ذات الطابع الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والانسانى ، ولتشجيع وتطوير احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية للجميع بغض النظر عن العرق والجنس واللغة والدين ...»

ان لائحة حقوق الانسان ، التى اقرتها الجمعيـــة

العامة للامم المتحدة في عام ١٩٤٨ ، يتضمن لاول مرة في ممارسة العلاقات الدولية تعدادا للحقوق والحريات الاساسية التي يجب ان يملكها الانسان ومن ثمة وضعت في الامم المتحدة ، بنتيجة الجهود الدؤوبة للاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، مواثيق عن حقوق الانسان المدنية والسياسية ، وعن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تفرض على الدول التي وقعت عليها التزامات معينة ، واسعة وملموسة اكثر من تلك التي وردت في اللائحة . وفي الوقت الذي وقع فيه الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى على هذه المواثيق وصادقت عليها ، فان الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية ، التي تبرز كنصيرة مزيفة لمراعاة حقوق الانسان ، لم تصادق عليها الى الان ، متنصلة من اخذ التزامات قوية بتنفيذ مقتضيات هذه المواثيق ، وهي تنتهك حقوق الانسان بفظاظة في ممارساتها اليومية .

إن الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوربي العام للامن والتعاون في اوربا ، الذي وقع عليه في ١ اغسطس عام ١٩٧٥ في هلسنكي رؤساء دول وحكومات ٣٥ دولة اوربية والولايات المتحدة وكندا يتضمن ، كما هو معروف ، عشرة مبادىء للعلاقات بين الدول ومن بينها مبدا احترام حقوق الانسان . وكان الاتحاد السوفيتي اول دولة تعترف بهذه المبادىء العشرة بمثابة معيار حكومي للعلاقات بين الدول بعد ان ادرجه في المادة ٢٩ من قانونه الاساسي ، الدستور .

بيد ان الولايات المتحدة لدى التوقيع على المعاهدة الدوليه حول ازالة جميع اشكال التمييز العنصري قامت بتحفظ لا سابقة لـه ، ويتلخص فحواه في ان الولايات المتحدة سوف تعتبر نفسها طليقة من التعهدات الواردة في المعاهدة ، والتي ترى انها لا تتفق مع دستورها . ولا تشترك الولايات المتحدة الا في معاهدة حقوق النساء السياسية من بين جميع الاتفاقيات الاساسية المتعلقة بحقوق الانسان . ولكن المساواة بين الرجال والنساء لم تثبت بعد في الولايات المتحدة من الناحية القانونية ، ولا تمارس عمليا .

ويعرقل كونغريس الولايات المتحدة ايضا الانضمام الى معاهدة درء الابادة بالجملة ، رغم انه وقع عليها منذ عام ١٩٤٨ . والسبب واضح في هذه الحالة .

ومن الامثلة على موقف الولايات المتحدة من تنفيذ القواعد المتعارف عليها للعلاقات العنصرية التنكيل الوحشي الذي تعرض لـه سكان ميامي الزنوج في مايو من هذه السنة ، حينما اعربوا عن احتجاجهم المشروع على عدم معاقبة قتلة الزنجي ارثر ماكدافي وقد قتل ، بنتيجة التنكيل البوليسي في ميامي ١٩ زنجيا وجرح ٤٠٠ . وشملت الاضطرابات العنصرية المدينة باسرها تقريبا . وكان هذا تكرارا «للصنيف الحار» عام ١٩٦٧ في ديترويت ونيوارك وكما نرى ، فانه منذ ذلك الوقت لم يتغير شيء بالنسبة الى ٢٥ مليون زنجي ، رغم تصريحات كارتر المرائية حول اهتمام حكومته الخاص بحقوق الانسان .

وتلاحظ لوحة مماثلة في العلاقات بالهنود ، سكان اميركا الاصليين ، الذين تتطاول سلطات الولايات على حقوقهم بفظاظه ، الامر الذي يتحدث عنه باستمرار ممثلو هذه الاقلية المضطهدة في الولايات المتحدة امام لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان .

ولا يضمن في الولايات المتحدة احد الحقوق الرئيسية للانسان ، الحق في العمل ، لعدد كبير من السكان القادرين على العمل . وحسب المعطيات التي نشرت في الصحافة ، كانت البطالة في مارس من عام ١٩٨٠ تشمل ٦ر٢ بالمئة من السكان وارتفعت في يونيو الى ٧ر٦ بالمئة ، ووصلت في اواخر السنة الى ٦ر٧ بالمئة . وتوجد تنبؤات بازدياد البطالة الى ٨ بالمئة في عام ١٩٨١ . اما بطالة السكان الزنوج فقد بلغت ١١ر٨٠ في مارس من عام ١٩٨٠ ووصلت في مايو الى ١٤ بالمئة وهي مستمرة في النمو .

وتصدح ، وكاقسى اتهام للراسمالية معطيات نشرت تشير الى ان ١١ بالمئة من سكان الولايات المتحدة يعيشون في فقر مدقع .

وتوجد انتهاكات صارخة لحقوق الانسان في البلد الراسمالي الاخر ، بريطانيا . وقد شملت البطالة الواسعة جميع الدول الراسمالية . ويوجد في بلدان «السوق الاوربية» التسعة وحدها ٤ر٧ مليون عاطل عن العمل . وخلال ذلك يوجد في بريطانيا اكثر من مليوني عاطل عن العمل . ولكن حكومة المحافظين لا تلقي بالا اليهم . انها تزيد من القمع في ايرلندا الشمالية . ويمارس فيلق التاديب البريطاني الارهاب بحق سكان اولستر الذين يقفون ضد الانظمة الاستعمارية المفروضة عليهم في واقع الامر . ويؤدي نظام حكم لندن المباشر في اولستر الى اختراقات فظة للحقوق الاولية المعترف بها ، ولا سيما حقوق السكان الكاثوليك .

واصبح الانتهاك الفظ لحقوق «الملونين» بمثابة نظام في بريطانيا . وان الملاحقات العنصرية الواسعة تتناقض مباشرة مع التعهدات التي اتخذتها بريطانيا العظمى وفق ميثاق الامم المتحدة ومواثيق حقوق الانسان .

ويستمر انتهاك حقوق الانسان المدنية والسياسية في المانيا الاتحادية ايضا . ولا يزال «الحرمان من ممارسة المهنة» ساريا رغم احتجاجات الرأي العام المتعاظمة ووعود السلطات الرسمية بتلطيف هذه الممارسة الشائنة في «دولة الحقوق» هذه ، كما تحب الدوائر الحاكمة في المانيا الاتحادية ان تقول.

ان موقف حكام اسرائيل من سكان الاراضي العربية التي احتلت بنتيجة العدوان ، ومن الشعب الفلسطيني انتهاك مباشر لحقوق الانسان .

في ظروف ازدياد حدة الوضع الدولي ونهج الاوساط العدوانية في الولايات المتحدة للعودة الى سياسة «الحرب الباردة» والمجابهة ، تقوم هذه الاوساط باستخدام مسائل حقوق الانسان للاساءة الى العلاقات الدوليه ، وللتدخل في الشؤون الداخلية للدول رغم مقتضيات ميثاق الامم المتحدة التي تمنع مثل هذا التدخل . وتبذل ، خلال ذلك كل شيء للابتعاد عن الحل الايجابي لمسائل وقف سباق التسلح وتقليص جميع انواع الاسلحة ولاسيما الاسلحة النووية ، وصيانة وتعميق الانفراج الدولي . وفي الوقت الذي تقدم فيه الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ببرنامج سلمي واسع في الدورة الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة ، على سبيل المثال ، تسعى الولايات المتحدة ومن يتبعها بغمض العينين الى الاستعاضة عن العمل البناء في هذا الاتجاه بالحرب النفسية ضد البلدان الاشتراكية والنامية تحت الراية المزيفة راية «الدفاع عن حقوق الانسان» .

ونهج السلوك هذا امر مميز كذلك لممثل اميركا في لقاء مدريد بين ممثلي البلدان الخمسة والثلاثين المشتركة في مؤتمر هلسنكي . ويعمل بنفس الروح كذلك بعض ممثلي بلدان الناتو الذين لا يسترشدون ، كما يبدو ، بحاجاتهم الوطنية الخاصة بقدر ما يسترشدون بالتضامن الطبقي مع البلد الرئيسي في الغرب الراسمالي التي ترى في الحركات التحررية والتغيرات الاجتماعية في عصرنا تهديدا لمصالحها الامبرياليه .

ولكن ، كما بينت التجربة ، وكما تشير القناعة التي اعرب عنها في لقاء موسكو بين الشخصيات الحزبية والحكومية للبلدان المشتركة في معاهدة وارشو ، فان «... **الجهود المشتركة لجميع البلدان والشعوب المعنية بالسلام والامن والتعاون الدولي قادرة على تاكيد الانفراج باعتباره الاتجاه الرئيسي للتطور الدولي**» .

في ضوء هذا الافق يملك النضال من اجل التحقيق والتطوير الثابتين لاحكام وثيقة هلسنكي الختامية ، بما في ذلك في ميدان حقوق الانسان كل الاسس لاعطاء نتائج ايجابية . وهذه المهام البناءة بالذات تجابه لقاء مدريد وجميع الدول الثلاث والاربعين الاعضاء في لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان التي ستعقد في جنيف دورتها السابعة والثلاثين في فبراير (شباط) من عام ١٩٨١ .

ف . زورين
ممثل الاتحاد السوفيتي
في لجنة الامم المتحدة
لحقوق الانسان

افلاس «ارض الميعاد»

بقلم يوري تيسوفسكي

يقال بحق ان الهاوية المالية – الاقتصادية هي اعمق هاوية في العالم ويمكن ان يستمر التوغل فيها طيلة الحياة . وتسقط اسرائيل في مثل هذه الهاوية باستمرار منذ فترة تزيد عن ٣٠ عاما اي منذ قيامها .

حينما ازدادت اسعار البضائع في اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بنسبة ١١٪ بالمقارنة مع ايلول (سبتمبر) نشات ازمة في تل ابيب اذ طرحت على مكتب رئيس الكنيست ثلاث عرائض من مختلف الاحزاب السياسية تعرب عن عدم الثقة بالحكومة ، واشير في كل واحدة منها ، الى افلاس السياسة الاقتصادية لوزارة بيغن افلاسا تاما .

لقد سجلت اسرائيل رقما قياسيا عالميا في سرعة التضخم الذي بلغ ٤٨٪ عام ١٩٧٨ ، وازداد خلال الاشهر الاثني عشر التالية بنسبة ١١١٪ وتوصل هذا العام الى ١٥٠٪ ويتنبا المراقبون الاقتصاديون انطلاقا من نمو التضخم بسرعة جنونية ان تصل هذه النسبة في العام القادم الى ٢٠٠٪ . وتبدو هذه النسبة خيالية لكنها تستند الى حسابات حقيقية ففي الاشهر الاحد عشر الماضية من العام الجاري ازدادت الاسعار بنسبة ١٨٠٪ كما ازدادت اسعار الالبان بنسبة ٣٠٠٪ بينما انخفضت الاجور في نفس الفترة بنسبة ١٤٪ ونتيجة هذه الظواهر يزداد فقر السكان وتنخفض قدرتهم الشرائية وذهب الامر الى استبدال الشاقل بالجنيه الاسرائيلي (ويعادل الشاقل ١٠ جنيهات) . وان تكاليف سك جنيه واحد اغلى من قيمته الفعلية .

وبفضل الجهود الكبيرة (كان بيغن نفسه مضطرا الى قطع جولة في انحاء الولايات المتحدة للمشاركة في جلسة الكنيست التي استغرقت ٧ ساعات) نجحت الحكومة الائتلافية في احباط جهود المعارضة . ولكن صوتت لصالح كتلة الليكود الحاكمة اغلبية بثلاثة اصوات فقط ، وحصلت عليها كما شهر بسبل «غير لطيفة» .

صحيح ان بيغن قال بعد التصويت «ان الاكثرية بصوت واحد تظل اكثرية» . غير ان ذلك التصريح لم يغير من جوهر القضية ، ولم يوقف انحطاط سمعة الائتلاف الحاكم وتظهر استفتاءات الراي العام في اسرائيل ان حزب العمل المعارض سوف لن يحصل فقط على حق تشكيل حكومة في حالة اجراء انتخابات في الوقت الحاضر بل وسيحصل ايضا على الاغلبية المطلقة في البرلمان .

ومما يعطي فكرة عن انحطاط حكومة بيغن الاقتصادي الارقام التالية : لقد بلغت ديون اسرائيل الخارجية حوالي (٢٠) مليار دولار اي (٥) آلاف دولار لكل نسمة من السكان علما بان ثلث الدخل الوطني يصرف لتسديد فوائد هذه الديون . وازدادت الديون الخارجية الاسرائيلية من نيسان (ابريل) عام ١٩٧٩ الى نيسان (ابريل) عام ١٩٨٠ ، حسب معطيات البنك الاسرائيلي ، بنسبة ١٥٪ ويعادل عجز ميزانية المدفوعات حوالي (٤) مليارات دولار . كما ينفق الثلث الثاني من الدخل الوطني بالدرجة الاولى على الاغراض العسكرية او ما يسمى بميزانية الدفاع ، باعتبارها اساسا لتطوير الماكنة الحربية العدوانية الاسرائيلية . وتظل النفقات العسكرية في البلاد شيئا لا يمكن مسه .

ولكن عيوب الاقتصاد الاسرائيلي التي اصبحت مرضا عضالا جاءت نتيجة طبيعية للنفقات الحربية الهائلة وشراء كميات لا تحصى من الاسلحة من الخارج ومن الولايات المتحدة بالدرجة الاولى ، وهي ناجمة عن عسكرة البلاد الشاملة . وقد برهنت حكومات الليكود وحزب العمل حينما كانت تحكم البلاد ، انها تهتم قبل كل شيء بازدهار المجموعة العسكرية الصناعية لا بمصالح الطبقات العاملة فقد انفقت الحكومة على الاغراض العسكرية عام ١٩٧٩ مبلغا يعادل ١١٤٠ دولارا لكل نسمة من سكان البلاد وهذا يعني رقما قياسيا عالميا وفرضت بذلك عبء العسكرة على عاتق الكادحين . وتساوي قيمة كل مقاتلة امريكية من طراز «ف–١٥» تشتريها اسرائيل اكثر من ٢٠ مليون دولار اي الميزانية السنوية لجامعة بيير–شيفي .

ولا تبخل الدعاية الصهيونية في الترويج للاسطورة التي تصور اسرائيل «ارض الميعاد» ليهود العالم كله . غير ان حكومة بيغن الحقت ضربة قوية بهذه الاسطورة التي بدأت تتبدد بفضل النزاعات العمالية كما تتبدد الاسطورة عن «ارض الحليب والعسل» للمهاجرين الى اسرائيل . فتتغلب المدافع على الزبدة في ذلك البلد وغدا الحليب والعسل شيئين من اساطير التوراة .

لقد ترك اسرائيل الى الابد حوالي ٣٣ الف اسرائيلي خلال الاشهر العشرة من هذا العام . ويزيد ذلك بنسبة ١٠٠٪ عن عدد المهاجرين منها في العام الماضي ، اما عدد الذين غادروا «ارض الميعاد» ابتداء من عام ١٩٤٨ فيبلغ (٢٧٥) الف شخص اي نسبة ١١٪ من سكانها . وعلاوة على ذلك يلاحظ انخفاض كبير في عدد المهاجرين الى اسرائيل . فان القلائل فقط يريدون السفر الى حيث تسمع رعود المدافع باستمرار . ويقضي المواطنون شهرا واحدا كل عام في تادية الخدمة العسكرية ، ولا يتوفر اي ضمان لايجاد عمل دائم . وهكذا تنهار آمال دعاة الصهيونية المعاصرة في زيادة تعداد سكان اسرائيل الى (١٠) ملايين نسمة حتى عام ٢٠٠٠ .

ان اسرائيل تعيش على حساب القروض والتبرعات التي تقدمها لها الولايات المتحدة والمنظمات الصهيونية بسخاء . غير ان ذلك السخاء يمكن ان ينتهي .. فماذا بعد ؟



جهود يائسة

«... الاطلسي»

لتنفيذ «مبدأ كارتر» بشأن الخليج العربي . وهذه الحجة تناقض نص معاهدة شمال الاطلسي ، حيث حدد مجال لنشاط الناتو باطر جغرافية معينة ، وهي تعلن واقعيا ان الاطلسية بلا شطآن .

ولكن قمة الطلاسم كانت قيام دورة مجلس الناتو في بروكسل بناء على طلب من اميركا ببحث ... الوضع في بولونيا . وهنا كذلك نجد امامنا اطلسية بلا شطآن . ولكي نتصور درجة التدخل في شؤون الاخرين دعونا نتخيل ان لقاء للدول المشتركة في معاهدة وارشو يناقش فجاة الوضع في تركيا بسبب الاحداث الجارية هناك ، او شيئا من هذا القبيل . لقد مارس الناتو تحريض القوى المعادية للحكومة وللاشتراكية في بولونيا .

ولا يقل استفزازية عن ذلك ، قرار ارسال اربعة طائرات «اواكس» الى اوربا الغربية من اجل التجسس البعيد اي استكشاف سماء بولونيا .

ما الذي تريد ان تستكشف بالذات؟ قبل «الاسبوع الاطلسي» بامد قصيرة كان ثمة «يوم موسكوفي» وهو لقاء الشخصيات الحزبية والحكومية للبلدان المشتركة في معاهدة وارشو بتاريخ ٥ ديسمبر . وقد اعرب منبها عن القناعة بان شغيلة بولونيا سيستطيعون تذليل الصعوبات التي ظهرت ، وسيضمنون تطور البلاد اللاحق في الطريق الاشتراكي وبامكانهم ان يعولوا في هذا على التضامن والدعم الاخويين من جانب البلدان المشتركة في معاهدة وارشو.

وتوجه المشتركون في لقاء موسكو مجددا بالدعوة الى الانفراج والتعاون الدولي والتعايش السلمي .

ويتحمل المشتركون في لقاء بروكسل كل المسؤولية عن تجاهل هذا النداء .

لقاء بين عصام عبد الهادي وفالنتينا تيريشكوفا

عصام عبد الهادي:
«وطن للجميع»

«السلام ضروري للشرق الاوسط ، شأن الارض للفلاح ، والوطن للمحروم ولهذا ، فاننا ، اذ نناضل من اجل السلام في ارضنا ، نعرف اننا نناضل من اجل ان نملك وطننا» . – هذا ما قالته عصام عبد الهادي رئيسة الاتحاد العام للنساء الفلسطينيات في حديث لمراسل «انباء موسكو» بوريس بالتوسوف.

لقد ترأست عصام عبد الهادي وفد النساء الفلسطينيات الذي زار الاتحاد السوفيتي بدعوة من لجنة النساء السوفيتيات . وقامت عضوات الوفد بجولة في البلاد ، التقين بممثل الرأي العام . وجرى خلال الزيارة حديث مع فالينتينا تيريشكوفا رئيسة لجنة النساء السوفيتيات . واعربت رئيستا المنظمتين عن الارتياح لتطور العلاقات المتبادلة ولوحتا بضرورة تدعيم الصداقة بين النساء السوفيتيات والفلسطينيات .

واختتمت الزيارة بالتوقيع على بروتوكول للتعاون بين المنظمتين .

س–ما هي انطباعاتكم عن زيارة الاتحاد السوفيتي ؟

ج–خلال ١٠ ايام امضيناها في الاتحاد السوفيتي ، زرنا موسكو ومينسك ولينينغراد ، وذهبنا الى المؤسسات الصناعية والطبية والمعاهد التعليمية ، واذ تعرفنا بحياة النساء السوفيتيات ، توصلنا الى استنتاجين اساسيين . اولا ، النساء في الاتحاد السوفيتي من نعلا مواطنات يتمتعن بالمساواة في وطنهن ، وهن يساهمن مساهمة فعالة في الحياة الحكومية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد ويتمتعن بحقوق مساوية لحقوق الرجال في العمل والاستجمام والتعلم ثانيا ، تعامل النساء في الاتحاد السوفيتي برعاية شاملة من الدولة وتحرص الدولة على تحسين ظروف عمل [illegible] ، وحماية الامومة [illegible]

[illegible] في البلاد ، اجرينا عدة لقاءات [illegible] . وعلق بالذاكرة على نحو خاص اللقاءان اللذان عقدا في لينينغراد ومينسك مع المشتركين في الحرب الوطنية العظمى . فبعضهم عانى [illegible] لينينغراد ، الذي استمر [illegible] الاخرون احزان الاحتلال الفاشي [illegible] . وان [illegible] كلفت الشعب السوفيتي ، ٢٠ مليونا من الضحايا . لقد ساعدنا على التقييم الصحيح لتلك المنجزات التي حققها السوفيتيون في سنوات ما بعد الحرب .

س–يتتبع الناس في بلادنا نضال الفلسطينيين بتعاطف شديد ، وهم على علم بالماساة التي يعيشها شعبكم .

ج–نعم ، قليلة هي الشعوب التي تستطيع الان تحمل تلك الصعوبات والحرمانات التي كانت من نصيب الشعب العربي الفلسطيني . وحياته عبارة عن ماساة ، اذ يعيش بعض الفلسطينيين تحت نير الاحتلال الاسرائيلي ، ويضطر الاخرون للعيش كنازحين ، واجدين ملجا لهم في البلدان العربية وغيرها . نعم ، نباجا ، لا وطن ولا سعادة ، لان خبز الغربة مر اما الوطن فواحد للجميع . وما مخيمات اللاجئين الفلسطينيين المنتشرة في جميع ارجاء الشرق الاوسط تقريبا الا رمز للمصائب التي حلت بهم . لقد تغير جيل كامل من الناس . ولكن مصير الابناء لم يكن افضل من مصير الآباء .

س–اين ترون اسباب الماساة الفلسطينية ؟

ج–الاسباب عديدة . اولا ، سياسة اسرائيل التوسعية ، التي لا تتطاول على حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة فحسب ، بل وترفض اجمالا الاعتراف بوجوده الوطني . ثانيا ، الدعم الذي تقدمه لهذه السياسة الاوساط الصهيونية في الغرب ، ولا سيما في الولايات المتحدة . وثالثا ، نهج الزعامة المصرية الحالية التي خانت الشعب الفلسطيني .

س–ما هي آفاق نضال الفلسطينيين ؟

ج–ان نضالنا يشتد ، وان مظاهرات العرب الجماهيرية في الضفة الغربية لنهر الاردن ، والصد الذي يجابه به الفلسطينيون المعتدين الاسرائيليين في جنوب لبنان ، واخيرا ، النشاط السياسي والدبلوماسي الفعال لمنظمة التحرير الفلسطينية على المسرح الدولي يشهد شهادة ساطعة على عزم وقدرة الشعب الفلسطيني على التوصل الى احقاق حقوقه المشروعة . واضيف باننا لسنا وحدنا في نضالنا العادل فالى جانبنا الان الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية وجميع القوى التقدمية في عصرنا ، فهي ، اذ تدعم قضية الفلسطينيين ، تساعد بلدنا على التوصل الى تحقيق السلام الوطيد على الارض . وهل يمكن ايجاد سلام حقيقي في منطقة الشرق الاوسط المتأزمة والمتفجرة ، اذا لم تلب الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وحقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة ؟ لهذا بالذات خير الزاوية للبرنامج المعترف به من الجميع ، برنامج التسوية الشاملة في الشرق الاوسط .

طبيب ماهر وانسان طيب

يدرس الطب في الاتحاد السوفيتي قرابة اربعة الآف عربي كما يناقش عدد كبير من طلاب الدراسات العليا في الطب رسالاتهم هنا . وتقدم لكم اليوم حديثا عن احدهم .



يتدرب في الاتحاد السوفيتي منذ عام تقريبا الطبيب اللبناني الشاب رياض يوسف نجم . وقد اجرى اكثر من مائة عملية ، سبعون منها اجراها لوحده . ورياض طالب دراسات عليا في المعهد المركزي لرفع كفاءة الاطباء بموسكو ، الذي يعد من خيرة المراكز التعليمية الطبية . ويحاط الطبيب العربي الشاب باهتمام كبير في القسم ويشرف على عمله البروفيسور بوغوصوف .

ولد رياض يوسف نجم في اسرة عمالية في جبل لبنان . وحصل على اختصاص طبيب في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٥ وعاد الى الوطن .

وعمل رياض عدة سنوات في مركز طبي مجاني التحتته الاحزاب التقدمية في لبنان . وقدم العلاج الى ضحايا الحرب الاهلية وقام باسعاف الجرحى وانقذ حياتهم منفذا واجبه كطبيب وانسان .

وفي نهاية السنة الماضية عاد الطبيب اللبناني مجددا الى الاتحاد السوفيتي والتحق بقسم الدراسات العليا . وقرر التخصص في علاج امراض الاذن والانف والحنجرة . فما الذي دعاه الى هذا الاختيار ؟ كان رياض غالبا ما يلتقي في لبنان بمرضى مصابين بهذه الامراض ولم يكن الطبيب العادي يستطيع علاجهم بكفاءة وتطلب الامر وجود اختصاصي وقد عين هذا الى حد كبير اختيار رياض نجم .

يتدرب الطبيب العربي الشاب في قسم امراض الاذن والحنجرة والانف في المستشفى رقم ٦٧ بموسكو الذي يعتبر قاعدة للمعهد .

ان العمليات في مجال الاذن لا تقل من حيث الصعوبة عن جراحة المخ والعمليات على القلب .

وغالبا ما يجب اجراء عمليات استئصال الاورام . ويحدث ان يعيد الطبيب الى الناس سمعهم وصوتهم وهذا بالطبع عمل معقد جدا ويتطلب عملا هائلا ومعارف كبيرة في الطب .

قال رياض مستعيدا ذكرياته «عندما كنت طالبا بدا لي انني اعرف كل شيء ، والآن اشعر يوما بعد يوم ان ثمة اشياء كثيرة لا تزال تنقصني ويجب ان اتعلم الكثير» .

يعمل رياض يوسف نجم في موسكو الى جانب كبار الاطباء الاختصاصيين الذين يبادلونه خبرتهم الفنية عن طيب خاطر .

قال رياض : يوجد لدى دوما من اطلب مشورته .

يساعد الاستاذ لدى الضرورة في اعطاء التشخيص وهو مستعد دوما للاجابة على اي سؤال يبرز لدى طالب الدراسات العليا . وبالمناسبة فان رياض يوسف نجم ليس اول طبيب عربي يتدرب هنا .. لقد عمل قبله في هذا القسم طبيبان شابان من سوريا .

يبدأ يوم العمل في قسم الانف والاذن والحنجرة مما يسمى «اجتماع الخمس دقائق» (رغم ان هذه الدقائق «الخمس» تستمر احيانا لمدة نصف ساعة) . ويجتمع كافة الاطباء ، ويقدم الطبيب المناوب تقريره ويتحدث عن المرضى الوافدين حديثا ، ثم تحدد العمليات المرتقب اجراؤها وتناقش الحالات الصعبة وتحل القضايا العلمية والادارية .

قالت الطبيبة السوفيتية آلا تومانيان زميلة رياض عنه «ان رياض انسان طيب وعطوف ويتصف كطبيب بحب العمل كثيرا ووضوح الهدف والتهيج يحبونه عندنا في القسم» .

ولا تقتصر حياة الطبيب العربي الشاب بموسكو على مزاولة الطب فقط فهو يمارس الترجمة من الروسية الى العربية وعما قريب سيصدر في احدى دور النشر البيروتية كتاب بترجمته يتحدث عن نضال الفدائيين السوفيت ضد المحتلين النازيين في سنوات الحرب العالمية الثانية . ولم يكن اختياره هذا الكتاب صدفة فالموضوع قريب الى العرب الذين يناضلون الان ضد المحتلين الاسرائيليين .

وكثيرا ما يشاهد الطبيب العربي الشاب الحفلات الموسيقية والعروض المسرحية والاوبرا والباليه وزار مرات عديدة مسرح البلشوي وهو مولع بمسرح اوبرازتسوف للدمى وشاهد جميع عروضه .

حضر رياض يوسف نجم امسية للشاعر السوفيتي المعروف يفغيني يفتوشينكو . وقد دهش الطالب العربي حينما راى القاعة التي تتسع لخمسة آلاف مشاهد غاصة بالناس ووقفت في الشارع حشود من الناس تسال عن «تذكرة زائدة» ، رغم ان درجة الحرارة كانت ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر .

واثار عجب رياض ما يبديه الشعب من حب واهتمام بالشعر . ولم يفكر ابدا بان الشاعر يستطيع حشد مثل هذا العدد الغفير من الجمهور ، وكان ممتعا بالنسبة للجميع الاستماع الى القصائد فقط طوال عدة ساعات متتالية . وعاد الى البيت في ذلك اليوم متأثرا ومنفعلا .

يعيش الطبيب العربي الشاب في غرفة مستقلة في دار الطلبة ويدفع اجرتها روبلين في الشهر .

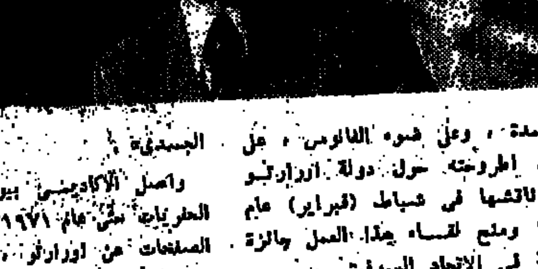
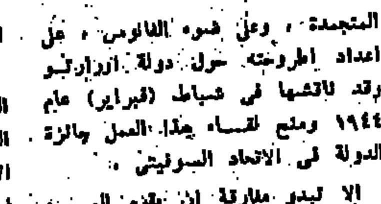
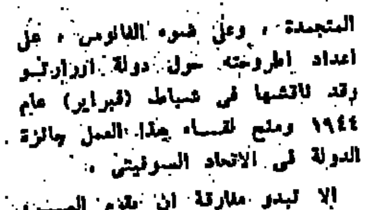
تجول رياض يوسف نجم منذ ان كان طالبا في ارجاء الاتحاد السوفيتي وسافر الى الجنوب والى سيبيريا وزار حوالي ثلاثين مدينة وحظيت باكبر اعجاب لديه مدينة لينينغراد .

ويعرف رياض جيدا حياة وفطرة السوفيتيين وقال : لقد شعرت هنا بالروح الاممية لدى الشعب السوفيتي ان هذا الشعب ، الذي يعتبر مصيبة الغير وكانها مصيبته يتعاطف مع قضية العرب وهو مستعد دوما لتقديم المساعدة في نضالهم .

ان الزمن يمضي بسرعة . وسيمر دون ان يلحظ عامان آخران يعود بعدها رياض يوسف نجم الى الوطن بعد مناقشة رسالته وسينفذ هناك واجبه المقدس كطبيب ، اي انقاذ حياة الناس واعادة السمع والصوت اليهم ويبدو انه لن ينسى ابدا تلك الاعوام التي قضاها في الاتحاد السوفيتي والناس الذين قدموا له خبرتهم ومعارفهم . وساعدوه على ان يصبح طبيبا جيدا .

فلاديمير ليركو

جائزة المانية الى عالم سوفيتي

«ان علم الاثار هو تلسكوب موجه الى الماضي ، اما الصبر فهو الفضيلة الرئيسية لعالم الاثار» . ان صاحب هذه المقولة هو الاكاديمي بوريس بيوتروفسكي ، المدير الحالي لمتحف الارميتاج اللينينغرادي المشهور في العالم اجمع . ويشمل نطاق نشاطه علم الاثار والتاريخ وعلوم اللغة ودراسة الفنون .

وقد وهب بيوتروفسكي نصف قرن من حياته لدراسة مملكة اورارتو الغامضة ، التي وجدت في اراضي ارمينيا العالية . وفقد الكثير ممن بداوا الحفريات هناك الثقة بالنجاح وباتوا يبحثون عن اماكن اخرى تبشر بافاق طيبة اكثر كما بدا لهم .

وبعد تسع سنوات فقط وجد بيوتروفسكي في نهاية المطاف الاثار الاولى للمملكة المنقرضة بقية اعادتها من عالم المجهول .

وفي عام ١٩٤١ وعندما كان يعمل في الحفريات في منطقة كارمير–بلور داهمته الحرب الوطنية العظمى .

عمل بيوتروفسكي خلال فترة حصار لينينغراد ، في سراديب الارميتاج المتجمدة ، وعلى ضوء الفانوس ، على اعداد اطروحته حول دولة اورارتو وقد ناقشها في شباط (فبراير) عام ١٩٤٤ ومنح لقاء هذا العمل جائزة الدولة في الاتحاد السوفيتي .

الا تبدو مفارقة ان يلزم المرء بدراسة دول منقرضة في وقت انهيار دول معاصرة ؟ كلا . فبالنسبة للشيوعي بيوتروفسكي بدا في هذا بالذات مظهر الروح الانسانية ، والثقة الراسخة بانتصار قوى العقل على ظلامية الفاشية .

ويقول بيوتروفسكي نفسه : «في تلك الايام بقيت لدى كل عالم الحاجة العظمى الى ادراك العالم ، والتي كانت السور من آلام الجوع والضعف الجسدي» .

وواصل الاكاديمي بيوتروفسكي الحفريات حتى عام ١٩٧١ ، وكتب آلاف الصفحات عن اورارتو ، لكن عملية الادراك ليس لها حدود . وتوجد في غرفة مكتب مدير متحف الارميتاج «الحقيبة الزرقاء المتينة» ، التي جمعت فيها المخطوطات والمواد غير المنجزة ويهب الاكاديمي بيوتروفسكي العمل الرئيسي في حياته كل دقيقة فراغ ناهيك عن فترات الاجازة .

ومنذ فترة وجيزة منح لقاء بحوثه الاثرية وفضله العلمي ، الدبلوم الفخري وميدالية الفائز بجائزة كاربينسكي التي استحدثها صندوق مدينة هامبورغ في عام ١٩٣١ . وهذه الجائزة التي سميت على شرف الجيولوجي السوفيتي الكسندر كاربينسكي ، تمنح الى العلماء الاجانب لخدماتهم في مجال العلوم الطبيعية والاجتماعية .

وبوريس بيوتروفسكي هو العالم السوفيتي الثاني الذي يحصل عليها .

... مدير الارميتاج .. من الصعب تعداد جميع واجبات مدير المتحف الذي يضم زهاء ثلاثة ملايين من المعروضات ، ويزوره سنويا ما يزيد على ثلاثة ملايين زائر . كما ان صلات المتحف الخارجية كثيرة . ويكاد مدير الارميتاج ، عضو اللجنة الدولية للمتاحف لدى اليونسكو ، يوحد نصف العالم في اقامته الصلات العلمية والثقافية . ويغمره قناعة راسخة بان التبادل المتحفي الدولي يعتبر مساهمة في قضية السلام .

يقول بوريس بيوتروفسكي : «عندما تجوب في الافاق الرحبة لكوكبنا المعارض التي لا يمكن تقدير ثمنها بالنقود ، تغدو حياة الناس اسهل وتظهر لديهم القناعة بجو السلام والثقة ببعضهم البعض» .

وليس بمصادفة ان قال الفريد تيبفر ، رئيس ومؤسس صندوق هامبورغ عندما سلم الجائزة الى الاكاديمي بيوتروفسكي ان اعماله تعد بحق «ذات تاثير دولي» ..

اللا بيلياكوفا

انباء العلم والتكنيك

مركز ضغط جديد في كازاخستان

افتتح مركز ضغط جراحي جديد في مدينة تشيمكينت في كازاخستان السوفيتية . وستجرى في قسامه عمليات على القلب وتركيب الاوعية الدموية تحت ضغط ٣–٤ وحدات ضغط جوية . وقد افتتحت مراكز ضغط في ١٣٠ مدينة في الاتحاد السوفيتي .

خصائص الماء العلاجية

اثبت علماء مدينة خاركوف الاوكرانية ان الماء العادي يكتسب بعد تعريضه للاشعة فوق البنفسجية خاصية علاجية . فقد اظهرت التجارب انه تتكون فيه تراكيب ذات فعالية بيولوجية تزيد من صفات المقاومة في الجسم وتحسن الايض . واثبتت الابحاث ان هذا الماء يزيد من خصوبة التربة ايضا .

الحيتان في بحر تشوكوتكا

تم العثور على حيوانات بحرية ضخمة في رحاب مياه المناطق البحرية الشمالية للاتحاد السوفيتي ، التي كانت تعتبر سابقا مجدبة . فقد شاهد العلماء في بحر تشوكوتكا من على متن سفينة للابحاث العلمية ١٣٠ حوتا رماديا و٥٦ حوتا غريتلانديا ، وكذلك عشرات من الحيوانات القريبة منها وافيال البحر . وجرى وضع علامات على اكثر من عشرة حيتان من اجل دراسة قوانين هجرة الحيوانات البحرية الضخمة .

مهنة جديدة للشمس

تم بناء مركز لاستخدام الطاقة الشمسية لصهر المعادن النقية للغاية وسيزود المركز بمعدات من تصميم العلماء السوفيت، وستدور مراياه التي ستركب على تلال عالية، حول محاورها متابعة الشمس باستمرار . وستبلغ الحرارة في محرق كل مرآة ٣٥٠٠ درجة . وستصهر بواسطة تلك الحرارة المعادن بنقاء كيميائي عال .

كنز من قبل الميلاد

اكتشف اثناء اعمال الصرف في منطقة ماوراء الكربات كنز يحتوي على ٦١ قطعة من الحلي البرونزية التي كانت دارجة في القرون الحادي عشر والعاشر والتاسع قبل الميلاد . وقد عثر على الكنز في الطريق القديم الواصل بين وسط اوروبا وشرقها ويفترض ان الحلي كانت ملكا لتاجر حملها للبيع .

مملكات الطيور

بتوجيه من العلماء السوفيت وضعت تحت حماية الدولة جميع الجزر والمناطق الساحلية في الشرق الاقصى التي حولتها الطيور الى مملكات كبيرة لها ، ويحرم في تلك المناطق الصيد وحتى مكوث الناس . وتحول نتيجة هذا القرار كثير من الجزر والبحيرات والانهر في بريموريه وساخالين وكامتشاتكا الى مملكات للطيور .

وقد اصبحت اكبر مملكة للطيور في جزيرة فورونتسوف المحمية في خليج بطرس الاكبر مركزا هاما لابحاث العلماء الاختصاصيين في الطيور ويزيد عدد الطيور التي تعيش هناك عن ٦٠ الف طير .

فنانو الباليه من يريفان في مهرجان بصرى الدولي

الفنانون السوفيت ضيوف سورية

تعرف الجمهور العربي على فرقة الباليه لمسرح الاوبرا والباليه في يريفان حينما قدمت حفلاتها في الجزائر وتونس هذا العام . وقامت هذه الفرقة مؤخرا برحلة الى سورية للمشاركة في مهرجان الموسيقى الدولي بمدينة بصرى .

وقد الف البرنامج بهدف اطلاع الجمهور العربي على افضل باليهات ملحني اوروبا الغربية وروائع الباليه الروسي والسوفيتي بالشكل اللائق وعرض الفنانون السوفيت باليه «شوبينيانا» على موسيقى فريديريك شوبين وباليه «لوركيانا» على الموسيقى الاسبانية الشعبية وباليه «غايانه» للملحن السوفيتي ارام خاتشادوريان . وبعد ذلك عرضت الفرقة الارمنية مقطوعات من باليه «بحيرة البجع» لتشايكوفسكي وباليه «روميو وجوليت» لسيرغي بروكوفييف وباليه «سبارتاك» لارام خاتشادوريان .

لقد عادت الفرقة من سورية وتحدثت مع رئيسة الوفد سيلفا ميكينيان مديرة مسرح الاوبرا والباليه في يريفان .

قالت المديرة : «ان حفلاتنا في سورية كانت مهرجانا كبيرا لا ينسى بالنسبة لنا . واستقبلنا السوريون في كل المدن التي اقيمت فيها حفلاتنا بود وحفاوة . وتذكرنا ببهجة خاصة الحفلات في بصرى حيث افتتحنا المهرجان . وبعد عرضنا سلمتنا السيدة نجاح العطار وزيرة الثقافة السورية هدايا تذكارية .

ما عدا بصرى اقمنا خمس حفلات في معرض دمشق الدولي . وكان اهتمام الجمهور بفرقتنا كبيرا لدرجة اننا قدمنا تلبية لطلب من ادارة المعرض حفلتين اضافيتين .

لقد اكدت حفلاتنا في سورية مرة اخرى ان علاقات الصداقة السوفيتية السورية تتعزز وتتطور .

تحتفل ارمينيا السوفيتية في الوقت الحاضر بالذكرى الستين لقيام الجمهورية . ونحن ننتظر وصول ضيوف من البلدان العربية من ضمنها سورية ونستعد لهذا اللقاء بسرور وبعد اعمال التجديد افتتح باب مسرحنا على مصراعيه من جديد . ونامل في ان يستقبل في وقت غير بعيد فنانين عربا يريدون الاطلاع على انجازات مدرسة الباليه السوفيتية ورفع مستواهم المهني . وقد تحدثت في هذا الموضوع مع اصدقائنا السوريين في ايام موسمنا ، اذ نرى في ذلك مساهمتنا في تعزيز العلاقات الثقافية السوفيتية السورية .

لقد سالت سيلفا ميكينيان في ختام الحديث عن الجرائد الموضوعة على مكتبها فاجابت تقول : هذه صحف سورية نشرت مقالات عن عروض فرقتنا . وقد قرات بافتخار في صحيفة «الثقافة» انها تعتبر موسم الباليه الارمني «الاول من حيث اهميته بعد حفلات فناني مسرح البلشوي» .

ان هذه الصحف والصور الفوتوغرافية ، والهدايا التذكارية التي قدمت الى الفنانين الارمن في وزارة الثقافة السورية ستكون معروضات ثمينة في المتحف الذي نظم في مسرح الاوبرا والباليه بمدينة يريفان » .

قسطنطين سميرنين

قدمت فرقة البانتوميم البيلوروسية مؤخرا عرضا جديدا بعنوان «صيحون الموسيقى» مأخوذا من مؤلف الشاعر البيلوروسي المعروف يعقوب كولاس

« صيد الثعالب »

فيلم جديد من اخراج عبد الرشيدوف

نشا التحالف الابداعي بين المخرج فاديم عبد الرشيدوف وكاتب السيناريو الكساندر ميندادزه صدفة . ولكن هذه الصدفة اضحت سعيدة لا بالنسبة للسينمائيين الشابين فقط بل ولكل من يهتم بالسينما السوفيتية . ويدل على ذلك اقبال المشاهدين منقطع النظير على فيلمي «كلمة للدفاع» و«المنعطف» وجوائز مهرجانات عموم الاتحاد السوفيتي .

قال المخرج الشاب (٣٥ سنة) عبد الرشيدوف في حديثه معي مؤخرا انه يعد موضوعا عصريا «ولكن ليس بالابعاد الملحمية بل على راس جسر صغير للسينما المقتضبة والسيكولوجية» . وينطبق هذا التحديد تماما على فيلمه الجديد «صيد الثعالب» .

ان بطل الفيلم فيكتور بيلوف انسان موفق للغاية ، فلديه عمل جيد واسرة متينة ومتسع من الوقت للعبة الرياضية «صيد الثعالب» (الاستدلال في المكان باللاسلكي) . وفي ذات مرة يتعرض بيلوف لهجوم احد الاشرار وتصدر المحكمة قرارا بارسال فلاديمير بيليكوف البالغ من العمر ١٨ سنة الى الاصلاحية . ويبدأ بيلوف فجاة يحس بمسؤوليته عن المصير اللاحق لهذا الشاب ، بيد انه لا يتسنى له سوى القليل . فليست لديه موارد روحية لاعادة تربية الشاب وهو مقيد بالنماذج التي صنعها لنفسه وتجبر هذه الحالة الدرامية ، حينما يكرر بيلوف اشياء كثيرة في نفسه وفي راي المحيطين به ، على القاء نظرة الى داخل روحه بحثا عما يسمى «الثراء الروحي» ...

لقد اجتذبت فكرة الفيلم الاختصاصيين منذ مرحلة السيناريو الذي كتبه الكساندر ميندادزه (٣١ سنة) . ولقد ارتقى ميندادزه في تطوير موضوع الصراع بين الثراء الروحي والافلاس الروحي الى مستوى الناثرين السوفيت المعاصرين (العاملين في هذا المجال ايضا) مثل يوري تريفونوف .

ان عبد الرشيدوف لم يبسط ابدا المغزى الدرامي بل ابدع عملا ينتقل فيه كثير من الافكار والصور الفنية الى المتفرج بلغة الفن السينمائي بواسطة استخدام امكاناته التعبيرية الى اقصى حد والاستعارة التي لا يسيء المخرج استعمالها . ولقد اخرج فيلمه باسلوب جاف بل وحتى «سوسيولوجي» اذا امكن القول . واذ يتابع عبد الرشيدوف حسب تعبيره ، طريقة «المراقبة السيكولوجية للانسان في الوسط المعروض بالتفصيل» فانه يسعى الى ان يبرز البطل على الشاشة حقيقيا ، ويصف معيشته والوسط المحيط به وصفا دقيقا .

وليس من الجائز طبعا وصف الفيلم بانه انجاز لولا اختيار الممثل فلاديمير غوستيوخين (٣٣ سنة) لاداء الدور الرئيسي . واعتقد بانه سيكتب الكثير من هذا الممثل في دور بيلوف . فهو يؤدي الدور بحماس داخل مدهش ويتوصل مع شحة التعبير الخارجي الى مضمون غني للشخصية .

ويعتقد البعض بان الفيلم يفتقد الى الوحدة المتكاملة ، ويقولون انه لم تبرز بالشكل الدقيق الكافي محاور الاحداث المرتبطة بشخصية بيليكوف الشاب . ولكنني اميل في هذا الصدد الى تصديق كلمات عبد الرشيدوف : «اننا ، انا وميندادزه مثابرون على ابداع الافلام عن جيلنا . وفيلمنا الجديد عن بيلوف وليس عن بيليكوف بالنسبة لي ظاهرة فريدة غامضة لا اتجرأ على بحثها حتى النهاية .. وهي بالمناسبة لغز ايضا بالنسبة لبطل فيلمنا بيلوف . انها تقلقه وتزلزله ...»

بوريس بيرمان



لقطة من فيلم «صيد الثعالب»

اخبار قصيرة

تشيخوف يبتسم

قدم مسرح الكوميديا الموسيقية اللينينغرادي عرض «زفاف بحضور الجنرال» للملحن يفغيني بتيتشكين الذي يجسد الشخصيات الساخرة في مؤلفات انطون تشيخوف ، وهذه هي التجربة الاولى لعرض ابداع تشيخوف بشكل الكوميديا الموسيقية .

قال فلاديمير فوروبيوف كبير مخرجي المسرح :

«ان زفاف بحضور الجنرال» عمل موجه ضد ضيق الافق والفقر الروحي وان فكرة تشيخوف هذه هي الاساسية بالنسبة لنا . وكان همنا ان نظهر ان جشع التافه يؤدي الى الانحطاط الخلقي . وعلى الرغم من انه تكمن في اساس الليبريتو اعمال تشيخوف المبكرة فهو يتسم بلهجة الكاتب الفريدة التي حاولنا الحفاظ عليها وايصالها الى الجمهور .

يدان ماهرتان

منذ ربع قرن يصنع استاذ الكونسرفاتوار في يريفان ماركين بريتسيان آلتي الكمان والفيولا . وقد اعجب بهما كثير من الموسيقيين المحترفين . ويحفظ المتحف المركزي للثقافة الموسيقية في موسكو آلة العود الشرقية القديمة التي اعاد بعثها هذا الفنان القدير .

«يجب زيادة انتاج اللحم والحليب والبطاطس والخضروات والفواكه في المزارع الفردية الملحقة ببيوت السكان ... وتقديم المساعدة لهم في شراء صغار الحيوانات والعلف والبذور والاسمدة» .

(من الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي لفترة ١٩٨١–١٩٨٥ ، وللفترة حتى عام ١٩٩٠) .

المزارع الفردية اليوم وغداً

بقلم ليف فوسكريسينسكي

صارت الصحافة السوفيتية في الاونة الاخيرة تكتب الكثير عن المزارع الفردية وعن الاستثمارات الملحقة ، كما ستظهر اعتبارا من عام ١٩٨١ في اكشاك الصحف صحيفة دورية جديدة هي «المزرعة الملحقة بالبيت» وستصدر مرة في الشهر ، وستكون غنية بالصور الفوتوغرافية الملونة والرسوم .

نصف هكتار «ملحق بالبيت»

ان مساحة الاستثمارة الفردية الملحقة (الحد الاقصى ٠٫٥ هكتار (١٫٢٥ اكر) وفي الاراضي المروية ٠٫٢ هكتار) تستبعد عمليا استخدام اية معدات زراعية ، و«المعدات» المستخدمة في هذه المزرعة هي المجرفة والقطاعة والمذراة مع يدين عاملتين .

ان المنتجات التي تنتج في البلاد في قطع الارض هذه هي : ٥٩ بالمائة من البطاطس ، و٣١٪ من الخضروات و٣٠٪ من اللحم و٢٩٪ من الحليب و٣٣٪ من البيض و١٩٪ بالمائة من الصوف ، وحوالي نصف الفواكه وثمار العليق وربع العنب واكثر من نصف العسل ... ويستهلك القسم الاكبر من المنتجات اصحاب المزارع انفسهم ، وهم من ساكني القرى والضواحي ، كما يبقى قسم كبير منها من اجل البيع . علما بان صاحب المزرعة الملحقة بالبيت يقضي اكبر قسم من يوم عمله في ممارسة العمل الاساسي (فهو اما يعمل في الكولخوز والسوفخوز او في المصنع والمؤسسة ، بينما تبقى للعمل في المزرعة الملحقة ساعات الصباح والمساء وايام العطلة .

وعلاوة على ذلك فان مساحة المزارع الملحقة مجتمعة سوية هي ٨٫٤٨ مليون هكتار (اي لنسبة ٨ بالمائة من مساحة المزارع الحكومية والتعاونية التي تبلغ ١٠٤١٫٨ مليون هكتار) .

فيم تفسر واقع ان المزارع الملحقة تعطي احيانا ربع واحيانا ثلث ما ينتج في الاتحاد السوفيتي من منتجات زراعية ؟ فهل هذا لغز ؟

من المستبعد ان تجد قضية اخرى تمس الزراعة في الاتحاد السوفيتي قيل عنها في الخارج مثل ذلك القدر من الامور المحيرة والافتراضات واحيانا السخافات المجردة مثل هذه القضية ، ويبلغ الامر حد القول انه اعتمادا على مردود الارض المزروعة فان الاستثمارة الفردية الملحقة تعمل بشكل فعال اكثر بقدر كبير من الكولخوزات والسوفخوزات الكبيرة وذات المكننة العالية . وقد «اثبتت» تفوق المبادرة الفردية (واحيانا يقولون الخاصة) قياسا الى الانتاج الاشتراكي الواسع النطاق والمخطط ، وان المستقبل لها . غالبا ما تجد مثل هذه الاستنتاجات في جرائد الغرب ، ولا تخلو من هذه المسالة اية محادثة مع الزملاء والمختصين بالزراعة في الخارج .

جزء من الكل الموحد

لنقارن عدد رؤوس الماشية في كافة مراتب المزارع السوفيتية (الكولخوزات والسوفخوزات والمؤسسات الزراعية وكذلك الاستثمارات الفردية الملحقة والمزارع الفردية) محسوبة بملايين رؤوس الماشية : انظر (جدول ١)

نرى من ذلك ان عدد الماشية في الاستثمارات الملحقة الفردية كبير ولكن كيف يتم اطعامها ، حيث ان العشب قليل في المزارع الملحقة بالبيوت (٦٢٫٠ مليون هكتار) ، بينما ينعدم وجود المراعي . فحتى في المساحة القصوى للارض الزراعية الملحقة بالبيت ، وحتى لدى استهلاك فضلات الطعام واوراق البنجر والبطاطس الخ بكل دقة وحرص ، فان صاحب الاستثمارة لن يتمكن من توفير العلف ليس الى البقرة فقط بل والى العنزة ايضا ، فمن اين يحصل على العلف ؟ الجواب عن هذا واحد : من الاراضي الموجودة في حوزة الكولخوزات والمزارع الحكومية التي تمتلك ٢٥ مليون هكتار من حقول اعشاب العلف و٢٨٦ مليون هكتار من المراعي وتختلف قواعد استغلال المزارع العامة من اجل الاستثمارات الفردية باختلاف المزارع ، ولكن لا يستغنى عن مصدر العلف هذا من قبل الاستثمارة الملحقة بالبيت. ان البقرة «الخاصة للملكية الفردية» هي تعلف او ترعى في قطعة الارض التابعة للاستثمارة ، ولكن ما ان تقسم بخطوتين حتى تعلف في ارض مزرعة الدولة او الكولخوز .

وترعى في المراعي العامة الاغنام «الخاصة» وتحصل الاستثمارة الخاصة على الحبوب والعلف المركز من الحقل العام .

وباخذ هذا بنظر الاعتبار فهل يمكن مقارنة حجم انتاج المنتجات الحيوانية في القطاع الفردي (٣٠٪ من اللحم و٢٩٪ من الحليب وغير ذلك) بمساحة الاراضي الملحقة بالبيوت (٨٫٠٪ فقط) ؟ بالطبع ، لا .

لا يمكن اعتبار الاستثمارة الفردية الملحقة شيئا منعزلا يحد ذاته يفصله عن القطاع الزراعي العام جدار منيع . وما هذا سوى جزء عن النظام العام الموحد ، اي النظام الاشتراكي للانتاج الزراعي ، وحلقة من نسيج ناقل انتاجي شاسع يبدأ في الحقل العام او المزرعة العامة .

ويبدو لنا غريب الاطوار ذلك الاقتصادي الذي يقول ان مساحة الارض ، ولنقل انها ارض ورشة التجميع في مصنع للسيارات ، تستغل بشكل اكثر فعالية من الارض التي تشغلها المستودعات في المصنع نفسه ؛ حيث ان ورشة التجميع تكاد تنتج في كل دقيقة سيارة جاهزة بينما لا ينتج المستودع شيئا ، اذن فالارض خالية .

لكن الاستثمارة الملحقة الفردية تقف مثل ورشة التجميع في المصنع في «مكان خروج» المنتوج الجاهز اذن ينبغي لدى حساب فعالية استغلال الارض في الاستثمارات الملحقة ان يضاف الى مساحة الـ ٨٫٤٨ مليون هكتار التي تشغلها هذه الاستثمارات عشرات وعشرات ملايين هكتارات الاراضي العمومية التي ترعى فيها الماشية «الخاصة» ، وتحصل على العلف منها .

هل هي عودة الى «القطاع الخاص» ؟

قد يسمع مثل هذا السؤال ايضا ويتساءل المرء كيف نفهم انه كتبت آلاف الكتب والقصص نفس العدد من الخطب دفاعا عن مزايا المؤسسة الزراعية التعاونية او الحكومية بالقياس مع الاستثمارات الفلاحية الخاصة المشتتة التي لم تعرف ، قبل تطبيق نظام المزارع الجماعية في الاتحاد السوفيتي ، المعدات والاسمدة وكل ما كانت تعرفه المجرفة والقطاعة والمذراة ، وطبعا العمل منذ الفجر وحتى المغيب . والان تجرى المراهنة مجددا على المزارع الفردية ؟ فهل هذه عودة الى الوراء ، الى «الملكية الفردية الخاصة» ؟

طبعا ، لا . فالاستثمارة الفردية تتم في ارض الدولة ، ووظيفتها الاجتماعية مختلفة مبدئيا .

بالمناسبة سنذكر ، دون التعمق في النظرية ، فرقا واحدا واضحا يجذب الانظار فحسب .

ان «المزارع الفردي الخاص» كان يضطر لان يؤمن لنفسه واسرته كل ما يلزم للحياة ، وفي مقدمة ذلك اهم منتوج ، اي الخبز ، ولا يمتلك باستثناء قطعة الارض الخاصة اية موارد اخرى للرزق ، وبما ان الاغلبية الساحقة من الفلاحين كانت تمارس قبل تطبيق نظام المزارع اسلوب الاستثمارة العينية او شبه العينية ، لذا وجب على صاحب الاستثمارة ان يوفر [illegible] الفلاحية والاهلية [illegible] وباعتبار ان المزارع الفردية الان [illegible] عليه من [illegible] في ارض [illegible] الاستثمارة الخاصة [illegible] . اما الان [illegible] الكولخوزات والسوفخوزات [illegible] المزارع الكبيرة والمؤسسات الزراعية التي [illegible] الارض وبالتالي [illegible] ٩٩٪ من المحصول [illegible] المزروعات التي تزرع في الاتحاد السوفيتي ، والتي [illegible] القطن [illegible] و٩٨٪ من [illegible] الكولخوزات والسوفخوزات [illegible] مصادر الاغذية بالبلاد [illegible] ٦٢٪ من سكان الاتحاد السوفيتي [illegible] وتوفر المواد الخام لصناعة الاغذية التي تقدم الى المدينة والقرية منتجات الطعام «المصنعة» مثل الخبز والسكر والزيوت النباتية والحبوب ، ومنتجات الخبز والمعجنات ، وكذلك منتجات اللحوم والالبان المصنعة .

اما المزارع الملحقة بالبيوت فتعطي الى سكان الريف (والى ساكني المدن بقدر اقل كثيرا) اللحوم والحليب والبيض والخضروات الطازجة والفواكه والبطاطس . وهذا طبعا ليس بالقليل ، غير ان اساس المورد الفردي لصاحب المزرعة الملحقة بالبيت يكون مع ذلك مساهمته في العمل بالمزرعة التعاونية ، وتضمن المزرعة الملحقة بالبيت نسبة ٢٧٪ تقريبا من موارد الاسرة .

انها استثمارة ملحقة فعلا . وهي مهمة جدا ، ويصعب الاستغناء عنها لكنها مع هذا تشكل عونا ولا اكثر من هذا . وهنا لنقتنع مجددا ان الاستثمارة الفردية ما هي سوى جزء لا يتجزأ من النظام الاشتراكي الموحد للاقتصاد .

العمل المبذول والمردود

هل تمكن مقارنة انتاجية العمل في الاستثمارات الملحقة الفردية بالقطاع العام ، اي بالكولخوزات والسوفخوزات ؟ ممكن ، ولكن هذه المقارنة ليست في صالح الاستثمارات الفردية .

فمثلا ، بلغ متوسط الكمية السنوية المحلوبة من البقرة الواحدة في القطاع العام في السنة الماضية (باللتر) :

– في الكولخوزات	٢٢٩٧
– في السوفخوزات	٢٣٢٤
– في المجامع الصناعية الزراعية	٢٨١١

بلغ المعدل المتوسط لجميع المزارع (ومنها الفردية) مجتمعة ٢٢١٥ لترا فقط ، وتقلل هذا المعدل المزارع الفردية بالذات .

ان العمل في القطاع العام اكثر فعالية بكثير من وجهة النظر الاقتصادية ، وليس هذا بالامر العجيب : فان العمل المبذول والعلف المقدم بالنسبة للوحدة من المنتوج المستحصل في المجامع الزراعية والكولخوزات والسوفخوزات اقل منها في الاستثمارات الفردية ، كما ان الكلفة اقل ، وظروف العمل اسهل . هذا لا يقاس . والعمل في الاستثمارات الفردية الملحقة يدوي ، والانتاجية قليلة ولهذا يكون المردود (بالمقارنة مع العمل المبذول) قليلا . ولا تصمد هذه الاستثمارات امام منافسة الكولخوزات والسوفخوزات .

فلماذا توجد اذن ؟ لماذا تستحث الدولة زيادة الانتاج في المزارع الملحقة ؟

الى ماذا سيؤدي ذلك ؟

اليكم ما تبينه الاحصائيات من مثال مميز هو عدد رؤوس الابقار . (انظر جدول ٢ و٣)

نرى من هذا ان نسبة الاستثمارات الفردية الملحقة في انخفاض مستمر فهل هذا امر جيد ام سيء ؟

من جانب–جيد . اذ بدأت الدولة والكولخوزات اعمال انشاء مكثفة لوحدات تربية الماشية ذات الطراز الصناعي ومجمعات المشاتل والدفيئات والمزارع المتخصصة في انتاج الخضروات والفواكه والبطاطس وغير ذلك . وبدأ القطاع العام للزراعة خطوة فخطوة وتدريجيا تنفيذ وظائف تزويد البلاد بالمواد الغذائية والتي كانت تنفذها الاستثمارة الفردية الملحقة حتى وقت قريب .

ومن جانب آخر انه امر سيء . فان انخفاض الانتاج في القطاع الفردي قد انعكس على موجودات المواد الغذائية في البلاد . والقطاع العام لا يزال غير مستعد لكي يحل كليا وبدون الحاق الضرر محل الاستثمارات الملحقة الفردية . وتبقى هذه الاستثمارات ويجب ان تبقى احتياطيا ملموسا لزيادة رصيد المواد الغذائية في الاتحاد السوفيتي . ولهذا تنص وثائق الدولة والحزب على ان واجبات السوفخوزات والكولخوزات تتضمن مساعدة اصحاب الاستثمارات الملحقة الفردية بالعلف والاسمدة ووسائط النقل والمعدات وبتقديم المهندسين الزراعيين وخبراء تربية الحيوانات وغيرهم من الاختصاصيين في الكولخوزات والسوفخوزات المشورة اليهم .

اذن تشجع في الاتحاد السوفيتي ممارسة زراعة الاستثمارات الفردية الملحقة، ويجرى العمل لايقاف الاتجاه الملاحظ بجلاء في السنوات الاخيرة على الاخص حيث خطا القطاع العام الى الامام بشكل ملحوظ نحو تقليص انتاج اللحوم والالبان في الاستثمارات الملحقة الفردية قدر الامكان ، وليس بالاساليب القسرية والادارية ، بل في طريق تكوين الحوافز الاقتصادية والمعنوية .

ويكمن جوهر الامر فيما يلي : يتم الرهان كالسابق على القطاع العام في الزراعة . لكن الكولخوزات والسوفخوزات ما زالت غير مستعدة بعد لكي تلبي كليا متطلبات السكان من منتجات المواد الغذائية والقابلة من المواد الخام . وفي هذا الوضع لا يسمح باغفال جزء كبير مثل الاستثمارات الفردية الملحقة .

(١)

	الكولخوزات والسوفخوزات والمؤسسات الزراعية	الاستثمارات الملحقة والمزارع الفردية
الماشية	١١٥٫١	٢٣٫٦
ومنها الابقار	٤٣٫٣	١٣٫٢
الخنازير	٧٣٫٩	١٤٫٨
الاغنام	١٤٢٫٦	٢٥٫٣

(٢) عدد رؤوس الابقار في الاتحاد السوفيتي (بملايين الرؤوس)

	١٩٤١	١٩٦٦	١٩٧٦	١٩٨٠
في القطاع العام	٢٧٫٩	٦٥٫٦	٨٧٫٦	٩٢
في الاستثمارات الفردية	٣١٫٢	٢٧٫٨	٢٢٫٤	٢٣

(٣) نسبة مردود الكولخوزات والسوفخوزات في الانتاج العام للبلاد (النسبة مئوية)

	اللحم	الخضروات	البيض	الحليب	البطاطس	الصوف
١٩٦٥	٦٠	٥٩	٣٣	٦١	٣٧	٨٠
١٩٧٩	٧٠	٦٩	٦٧	٧١	٤١	٨١

نحن نتكلم الروسية

الدرس الحادي عشر
موضوع «الاسرة»

(تتمة)

– هل يوجد لديك ابوان ؟
— У Вас есть родители?
– او فاس ييست روديتيلي ؟

– يوجد . انهما مسنان . متقاعدان .
— Есть. Они пожилые люди, пенсионеры.
– ييست . اني بوجيليي لودي ، بينسيونيري .

انت ترى لمعارفك الجدد البوما يحتوي على صور افراد الاسرة

– ها هما والداي . هذه امي . وهذا ابي .
— Вот мои родители. Это мать. А это отец.
– فوت مويي روديتيلي . ايتا مات . أ ايتا اوتيتس .

– ان لديك والدين شابين .
— Какие у Вас молодые родители!
– كاكيي اوفاس مولوديي روديتيلي .

– لا ، هذه صورة قديمة . انهما الان مسنان .
— Нет, это старая фотография. Сейчас они уже пожилые люди.
– نيت ، ايتا ستارايا فوتوغرافيا . سيتشاس اني اوجي بوجيليي لودي .

– ها هي اسرتي . زوجتي ، وابنائي وبناتي .
— Вот моя семья. Жена, сыновья, дочери.
– فوت مويا سيميا . جينا ، سينوفيا ، دوتشيري .

– هل لديك خمسة اطفال ؟
— У Вас пятеро детей?
– اوفاس بياتيرو ديتي ؟

– نعم ، خمسة .
— Да, пятеро.
– دا ، بياتيرو .

– ها هما ابناي . الابن الاكبر بيوتر ، والاصغر فيكتور .
— Вот мои дети. Старший сын Петр, младший — Виктор.
– فوت مويي ديتي . ستارشي صين بيوتر ، ملادشي فيكتور .

– ومن هذه ؟ لعلها زوجتك ؟
— А это кто? Наверно, Ваша жена?
– أ ايتا كتو ؟ نافيرنا ، فاشا جينا ؟

– لا . هذه شقيقتي . زوجتي ، انظر .
— Нет, это моя сестра. Моя жена — вот, посмотрите.
– نيت ، ايتا مويا سيسترا . مويا جينا ، فوت بوسموتريتي .

– هل هذان والداك ؟
— Это Ваши родители?
– ايتا فاشي روديتيلي ؟

– نعم ، هذا ابي وامي .
— Да, это мои отец и мать.
– دا ، ايتا مويي اوتيتس اي مات .

– لعل هذه ، ابنتك الكبرى ؟
— Это, наверно, Ваша старшая дочь?
– ايتا ، نافيرنا ، فاشا ستارشايا دوتش ؟

– لا . هذه الصغرى .
— Нет, это младшая.
– نيت ، ايتا ملادشايا .

– هل يعيش والداك ايضا في المدينة ؟
— Ваши родители тоже живут в городе?
– فاشي روديتيلي توجي جيفوت ف غورود ؟

– لا ، انهما كولخوزيان . ويعيشان في القرية .
— Нет, они колхозники, живут в деревне.
– نيت ، اني كولخوزنيكي ، جيفوت ف ديريفني .

– ما هي مهنة والديك ؟
— Кто по профессии Ваши родители?
– كتو بو بروفيسي فاشي روديتيلي ؟

– والدي سائق قطار ، ووالدتي طبيبة .
— Отец — машинист, мать — врач.
– ارتيتس ماشينيست ، مات فراتش .

التعليم منذ عشرين عاما

يحدثنا عالم الاجتماع السوفيتي الشهير الاستاذ الدكتور في علوم التاريخ ايجور بيستوجف–لادا عن التعليم بتصوره في المستقبل القريب .

عندما انشئ نظام التعليم الشعبي العام المعمول به حاليا في الاتحاد السوفيتي منذ اكثر من نصف قرن مضى كانت هناك مهمتان في مواجهة هذا النظام: اولاهما–تعليم كل مواطن القراءة والكتابة وثانيتهما اعداد عدد كاف من المتخصصين في الحلقة العليا .

وبهدف حل المهمة الاولى انشئت مدرسة المرحلة الاولى التي تعادل نظام الثمانية فصول في الوقت الراهن ، ثم انشئت مدرسة المرحلة الثانية بهدف حل المهمة الثانية وهذه المرحلة تعادل المدرسة المتوسطة نظام العشر سنوات الان والتي كانت من الناحية الفعلية (وستبقى الى حد كبير) كلية تحضيرية فريدة من نوعها للالتحاق بالمعاهد الدراسية العليا والجامعات .

ولقد اتم الدراسة بهذه «الكلية» في اوائل العشرينات ما لا يزيد عن ١٪ من الشباب في الثامنة عشرة من العمر . وفي اوائل الخمسينات اتم الدراسة بها ما يزيد عن ٥٪ . اما الباقون فقد انتقلوا للعمل بعد قضاء ٤–٧ سنوات في المدرسة .

فهل نفذت المهام التي نيطت المدرسة بالاضطلاع بها ؟ اجل لقد نفذت بالكامل وزيادة . ولقد انتقلت البلاد الى تطبيق نظام التعليم المتوسط العام ، وتحتل مكانة رائدة في العالم من حيث عدد المتخصصين الحاصلين على الدبلوم .

مدارس التعليم العام والتخصصي

ولقد ظهرت مشاكل جديدة اليوم : اعطاء خريجي المدارس تعليما مهنيا جيدا على مستوى المتطلبات العصرية وهذا يتطلب ضرورة الجمع على اساس سليم بين التعليم العام والتخصصي (على ان يكون النوع الاخير على هيئة حلقات وكليات في بادىء الامر ثم على شكل فصول متوازية متكافئة في الحقوق) . وهذا بدوره يتطلب النهوض بعمل كافة رياض الاطفال الى مستوى ينتقل معه كافة «خريجيها» الى المدرسة وهم ملمون بالقراءة والكتابة ومستوعبون للقواعد الابتدائية للكتابة والعمل البدني والذهني ، وعلى اطلاع بمبادىء علمي الجمال والاخلاق اي ان يصبحوا مثل من تربوا اليوم في افضل رياض الاطفال .

ترسم اطياف التعليم عام ٢٠٠٠ مع وضع هذه المشاكل في الاعتبار .

وقبل كل شيء سيلتحق بالصف الاول كما هو الحال في الغالب البنت او الولد في السادسة من العمر كما هو جار بالفعل في عدد متزايد من بلاد العالم. ويلتحق الاطفال بالمدرسة في الاتحاد السوفيتي عند بلوغهم السابعة من العمر ، وسيكون متقدما جديرا بالالتحاق بمعلومات من خلال اللعب في روضة الاطفال اشياء كثيرة مما يتعلمه الاطفال في الصف الاول الان . ولن يتاتى على المدرسة ان تتمزق بين الغالبية المتزايدة ممن يستطيعون القراءة والحساب ، الذين يعرفون الكثير جدا بالنسبة لسنهم وبين الاقلية الضئيلة المتناقصة باستمرار (وان كانت ما تزال موجودة في كل مكان) ممن لا يعرفون القراءة او الحساب او اي شيء اخر . ومن الجدير ان ذلك يحدث في اغلب الاحوال ليس لذنب اقترفوه وانما بسبب نقص ثقافة الوالدين .

اسلوب المعالجة الفروية

سيكون بالامكان ايلاء وقت اكبر لعلمي الاخلاق والجمال ومعرفة الطبيعة والاجتماع والتربية البدنية واصول العمل .. الخ وسيكون اهم ما في الامر هو امكانية تطبيق اسلوب المعالجة الفردية لكل تلميذ على حدة واظهار وتحفيز قدراته واهتماماته وموهبته على نحو ادق في الوقت المناسب ولن يقتصر ذلك على الرياضيات او اللغات الاجنبية او التزلج على الجليد بل سيمتد ليشمل مسائل البراعة والحياكة والتفصيل واعداد الاطعمة وبحلول عام ٢٠٠٠ سوف تتعاظم قيمة البراد والترزي والطاهي واي امهن ماهر في عمله مرات كثيرة عما هو عليه الحال الان .

ويجب ازاء ذلك افتراض انه سيهب لمساعدة كل معلم عشرة من المساعدين المتطوعين من بين الامهات والاباء والاجداد والجدات وتلاميذ الصفوف الاعلى وممن هم اكبر بوجه عام مع دائرة محددة بدقة من الحقوق والواجبات : تنظيم رحلة ، ادخال لعبة ، المساعدة في حل الواجبات المدرسية (اذا لم يتعلم حتى ذلك الحين الاستغناء عن الواجبات المدرسية ..) .

وفي حالة الوقوف على الميول والقدرات يجب المساعدة في تطويرها على نحو شامل ، ولذا يبدو انه ستظهر في تعليم التلاميذ في العاشرة الى الرابعة عشر من العمر ميول شتى وسوف تلعب هذه الدروس دورا متعاظما من عام لآخر .

ومن المتصور ان الصفوف الاعلى في المدارس المتوسطة عام ٢٠٠٠ ستكون شبيهة في الكثير من الامور بالمعاهد الدراسية العليا في ايامنا الراهنة بل وربما تفوقها في بعض المواد .

ولعله سيصبح من الامور المعتادة العمل بسلاسل المحاضرات التمهيدية لتلاميذ الفصول الاعلى يضعها محاضر متخصص على قدر عال من المهارة والكفاءة . وستنظم مجادلات ودورات للمناقشة في كثير من المواد بالاضافة الى الدروس المعتادة . وسوف يجلس التلميذ في القرن الحادي والعشرين امام التليفزيون ساعات اطول ويتردد على السينما مرات اكثر ولكنه لن يستمتع ببرامج التسلية اذ ستوضع البرامج التعليمية التليفزيونية والافلام التعليمية في مساعدة المدرس بكل ما لها من قوة هائلة كامنة ، وسوف تشغل الاجهزة الاوتوماتيكية التي تضطلع بالتدريس والامتحان مكانة هامة في نظام التعليم ، وهي ستساعد في تخفيض الحمل عن كاهل المدرس واعفائه من عمليات التدريب والاختبارات الروتينية واتاحة وقت فراغ اكثر لاقامة الصلات الابداعية التربوية البالغة الضرورة والاهمية لدى تطبيق اسلوب المعالجة الفردية لحالة كل تلميذ على حدة .

الازياء لعام ١٩٨١ من تصميم [illegible] في لاتفيا

عرس هندي في موسكو



ان اية فتـــاة ، في اى بلد كان وفى اية منطقة ، على ثقة تامة من ان خطيبها سياتى اليها. اما بسفينة ذات اشرعة حمراء ؛ او على جواد ابيض .

وهكذا ستقف العروسة في انتظار العريس خفيضـــة الاهداب ، محمرة الوجنتين .. فليس هنـــاك قوة في العالم تستطيع الحيلولة دون وصوله . انه ياتى من بين الثلوج تحف به الالعاب النارية الزاهيـــة الالوان وينزل من حصانه متقدما نحو العروس وتتوجه اليه بيديها الرقيقتين لتهديه باقة من الزهور ...

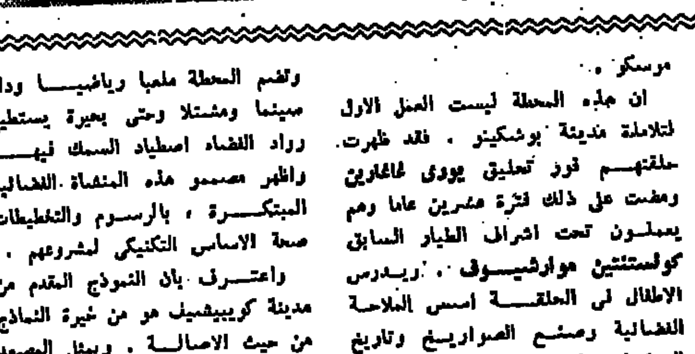
ان قدوم الخطيب هذا يسمـــى بالهندية– بارات–وفى خيمة العرس كان كل شىء جاهز لمراسيـــم الزواج ؛ شجرة الصندل ، الاعشاب الشرقيـــة والزيوت النفيســـة ، وعلى العروس والعريس ان يرميا بكل هذا فى النار المقدسة .

وتجلس العروسة فى احد جوانب الخيمة ، لتقوم احدى قريباتهـــا بتلبيسها محبســا فى كل اصبع من اصابع قدميهـــا وترتفع وسط الهدوء كلمات الاحتفال بالسنسكريتية .

ان هذه المراسيم صعبة وتستغرق وقتا طويلا ، ولكن يجب الحفاظ على ادق دقائقها ، حتى ولو كان الزواج يتم خارج الهند ، بل على ضفاف نهر موسكو فى فندق «سيفيدونارودنايا» .

ان كريمـــة السيد روستوغـــى الحسناء رينو تضع يدها اليوم بيـــد موهان شانديليا الذى يعمل مترجمـــا فى دار النشر «مير» بموسكو ، وهو فى نفس الوقت ممثـــل شركـــة «خيميمبيكس» التى يترأسهـــا والد رينو ، السيد روستوغى وكان موهان طالب دراسات عليا فى جامعة موسكو وهو يحب مدينتنا كثيرا .





٧٠٠ لتر ماء لكل فرد بموسكـــو

اعد مشروع لتطوير اسالة الماء فى موسكو خلال الاعوام العشرة القادمـــة واليكم مـــا قاله بوريس ليكولسكى نائب رئيس بلديـــة موسكو عن هذا المشروع :

– تكونت بالقرب من موسكو شبكة من البحيرات الاصطناعية . وحجـــم بعضها من الكبر بحيث يمكن تسميتها بالبحار . لكن المدينة تنمـــو ، وهى تتطلب المزيد من الماء . وسيتم بناء وحدة مائية جديدة شمال موسكـــو فى المجرى العلوى لنهر الفولغا. وستزداد قدرة محطات ضخ الماء العاملة بمقدار مرة ونصف المرة .

وظهر شىء جديد فى تزويد المدينة بمياه الشرب هو معالجة الماء بالاوزون ويتصف الماء المعالج بالاوزون بانـــه يميل الى الزرقة ويشبـــه فى مذاقـــه مياه الآبار .

ان اجور المـــاء ثابتة منذ عشرات السنين ، وهى لا تعتمد على كميـــة المياه المصروفة بل تبلغ ٢٠ كوبيكا شهريا للفرد الواحد . ولا يدفع ابناء المدينة شيئا لقاء بناء خزانات المياه ومنشآت التنقية وخطوط انابيب المياه الجديدة وصيانتهـــا ، حيث يتم ذلك بصورة تامة على حساب ميزانية الدولة .

ويخصص لكل واحد من ابناء موسكو حوالى ٧٠٠ لتر يوميا .

اليوم خيـــال .. وغـــدا ؟

هل تستطيع السفينة الفضائيـــة التحرك بدون وقـــود ؟ لن يبدو هذا السؤال غير معقول اذا ما اطلع المرء على نموذج المحطة الفضائية «كوميتا» المعروض فى موسكو بمعرض «الفنيون الفتيان– للفضاء» . وقد صنع «كوميتا» الاطفال الاعضاء فى حلقة التصميـــم الفضائى من مدينة بوشكينو بضواحى موسكو .

ان هذه المحطة ليست العمل الاول لتلامذة مدينة بوشكينو . فقد ظهرت حلقتهـــم فور تحليق يورى غاغارين ومضت على ذلك فترة عشرين عاما وهم يعملـــون تحت اشراف الطيار السابق كولستنتين موارشيـــوف . ويـــدرس الاطفال فى الحلقـــة اسس الملاحـــة الفضائية وصنـــع الصواريـــخ وتاريخ التحليقات الفضائية كمـــا توجد لديهم ورشة خاصة . وعرضت النماذج فـــى معارض الابـــداع الفنى للاطفـــال فى بلغاريا وبولونيا وفرنسا .

وعرض تلامذة بوشكينو فى المعرض لنموذج المحطة المدارية . «القريـــة الفضائية» ؛ وسيستجم فيها المشاركون فى التحليقات المدارية الطويلة المدى وتضم المحطة ملعبا رياضيـــا ودار سينما ومشتلا وحتى بحيرة يستطيع رواد الفضاء اصطياد السمك فيهـــا واظهر مصممو هذه المنشاة الفضائية المبتكـــرة ، بالرســوم والتخطيطات صحة الاساس التكنيكى لمشروعهم .

واعتـــرف بان النموذج المقدم من مدينة كويبيشيف هو من خيرة النماذج من حيث الاصالـــة . ويمثل المصعد الفضائى «الارض–القمر» ، وهو مخصص لايصال الحمولات الى الفضاء .

ويرتـــاد معرض الفنيين الصغـــار العلماء والمهندسون المصممون ورواد الفضاء . فمثلا ، اوجز رائدا الفضاء فلاديمير كوفاليونوك وفلاديمير لياخوف انطباعاتهما بعبارة :

– «يشب عندنا جيل بديل جيد» .





تمثال رائد الفضاء الاول فى العالم يورى غاغارين فى الساحة التى تحمل اسمه

الى المصـــح بعـــد انتهاء العمـــل

يرسل اطباء المركز الطبى فـــى مصنـــع «الاتوفو التجريبـــى «فيبرواوغدماش» مراجعيهم الى المصح الوقائى التابع للمصنع ، حيث يتلقى العمـــال والموظفون انواع العـــلاج الضرورى .

يقع المصح على شاطىء بحيرة فى ضواحى موسكو فى مكان غير بعيـــد من المصنع .

قال فاسيل ميرولنكو رئيس لجنة المصنع النقابية : لقد انشىء مصحنا قبل فترة قصيرة نسبيا ، فى عـــام ١٩٧٤ ، وهو يحتوى على ١٠٠ سرير وينزل فيه سنويـــا ١٤٠٠ شخص (٧٨ بالمئة من العاملين فى المصنع) لتلقى العلاج خلال دورة مدتهـــا ٢٤ يوما . ويرسل بعض العمال اليـــه مرتين فى السنة . وثمن بطاقة الاقامة ١٥٢ روبلا يدفع منها المستجمـــون سبعهـــا . ويوزع ٢٠ بالمئة مـــن البطاقات مجانا .

وتستخدم فى المصح على نطـــاق واسع طرق العلاج الفيزيائية والعلاج بالحمية وبالمياه المعدنية .

وفى الصيف ، وخاصة فى اثنـــاء العطلة الدراسية، لا يرتاح فى المصح البالغون فقط ، بل واطفالهم . كمـــا ترتاح فيه العائلات .

وتظهر التجربة ان الاموال المنفقة على العلاج والاستجمام تعوض عمليـــا فالا ينخفض انقطاع الناس المؤقت من العمل انخفاضا محسوسا ، ويزداد مردود العمل . وعلاوة على ذلك يقل ترك العاملين للمصنع وانتقالهم الى مؤسسات اخرى . وقد قدر الخبراء فى المصنع ان المردود الاقتصادي فى عام ١٩٧٩ بالمقارنة مع عـــام ١٩٧٨ قد بلغ ٤٥ الف روبل .

فى عالم الصحافة

بلاد «المليون فيل»

هكذا كانت تسمى لاوس حتى الاونة الاخيرة . فقد كانت الافيال المعلم الوحيد لهذه البـــلاد . وقبل خمس سنوات كانت تصادف هنـــا جميع مخلفات العهود الاستعماريـــة ، من التخلف والفقر والجهل .

فى عـام ١٩٧٥ اعلنت جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبيـــة . وقد تعلم القراءة والكتابة منذ ذلك الحين اكثر من مليونى شخص ويوجد فى فنتيان عاصمة لاوس معهدان ، وتوحد حوالى نصف الاسر الفلاحية فى البلاد فى ما يقارب ٢٠٠٠ تعاونية ، ويعمل اكثر من ٥٠٠ مؤسسة صناعية.

ان شعب لاوس يبنى حياته الجديدة بمساعدة البلدان الاشتراكية الشقيقة ويبنى ما يزيد على ٤٠ منشاة بمعونة الاتحـــاد السوفيتى . وتنسق خطط دولتـــى الاتحـــاد السوفيتى ولاوس للاعوام ١٩٨١–١٩٨٥ .

لقد عقد اجتماع للاوساط الاجتماعية فى موسكو بمناسبة الذكرى الخامسة لاعلان جمهورية لاوس الديمقراطيـــة الشعبية . والقى كلمة فى الاجتماع هامسوك سايناسنغ رئيس هيئـــة رئاسة جمعيـــة الصداقة اللاوسيـــة السوفيتيـــة وزيـــر جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية . وقد اعرب عن شكره للشعب السوفيتى على المساعدة الفعالة للاوس .

الفن يقرب بين الشعوب

«الفن ، بما فيه الفـــن المسرحى يتمتع بخاصة فريدة . انه تعبير عن الـــروح البشرية ، ولاسيمـــا روح الانسانية الملازمة لكل شعب ، والتى تقرب فيما بيننا وتساعد على ان نفهم بعضنا اكثر واكثر وتمهد بدرجة كبيرة لاخطر مهمة ، الا وهى تسليم العالم للاجيال المقبلة على نحو افضل ممـــا تسلمناه من ايدى اسلافنا» .

هذه الكلمـــات قالها فالين نائب رئيس جمعيـــة «الاتحـــاد السوفيتى– المانيـــا الاتحادية» سفير الاتحـــاد السوفيتى السابق فى جمهورية المانيا الاتحادية ، وذلك فى اللقـــاء الدولى الذى عقد فى دار الصداقة والمكرس لدور المسرح فى العالم المعاصر . وقد شارك فيه رجالات المسرح فى الاتحاد السوفيتى والمانيا الاتحادية وبرليـــن الغربية . واقترح فالين قائلا :

– بودى لو يتحول هذا اللقـــاء الواسع الى لقـــاء دائـــم للتعاون فى ميدان الثقافة . وان تساعد لقاءات كهذه على تطوير علاقاتنا التى اجتازت امتحان الزمن خلال عشر سنوات مضت على عقد معاهدة موسكو . وهذا مـــا يوفر لنا الاسس لكى نامل فى انـــه تنتظرنا فى المستقبل ازمنة سيحدد فيها التعاون المضمون الرئيسى والمغـــزى الرئيسى لعلاقاتنا .

وتكلم فى اللقاء كذلك غاينـــر– لاندروت سفير المانيا الاتحاديـــة فى الاتحاد السوفيتى ، وايفيردينغ نائب رئيس اتحاد المسارح الالمانية ، وقد اعربا عن الثقة بأن هذه المناقشـــة الخلاقة سوف تساعد على تطويـــر الاتصالات الدوليـــة بين اساتذة الفن المسرحى .

وناقش المشتركـــون فى اللقـــاء تقريرى مغزى تراث ستانيسلافسكى فى ممارسة المسرح المعاصر» و«بريخت والمسرح المعاصر» .

الفائزون الاوائل والفائزون على جوائز مسابقة صحف «انباء موسكو» للرقص الايقاعي على الجليد .

عيد بهيج على الجليد

قلدت ايرينا رودنينا ٢٤ ميداليـــة ذهبية لقاء انتصاراتها فى مباريـــات بطولة العالم واوربا ، وفى الالعـــاب الاولمبية ، وحاز زوجها الكسانـــدر زايتسيف على ١٥ جائزة مماثلة . وقد اشتهرا فى العالم اجمع بانتصاراتهما وانسانيتهمـــا واخلاصهمـــا . وليس مصادفة ان يقال فى يوم وداعهمـــا الكثير من الكلمات الودية . مـــن الصعب ايجاد الكلمات التى تعبـــر بصورة وافية عما قام به هذا الثنائى الرائع للدعاية الى الرياضـــة ، والى التزلج الفنى خاصة .

نحـــن نشكر المـــدرب الاول ستانيسلاف جوك ، والمدربة التاليـــة تاتيانا تاراسوفا على تربية هذيـــن الاستاذين . ولا حاجة الى اية نعوت هنا . انها تنقد بريقها امام هـــذين الفنانين .

وقد جرت مراسيم الوداع عنـــد انتهاء مباريات الفوز بالجائزة .

راقصون على اعلى مستوى

انتهى العرض التقليدى للمتزلجين فى مستهل الشتاء بانتصارات حققهـــا الرياضيون السوفيت فى جميع الانواع بالطبع ، لم يكن اقوى الرياضييـــن فى عداد الفرق الاجنبية ، ولكن كان من المستبعد ان يستطيعوا المنافســة وذلك ، مثلا ، فى التزلج الزوجـــى او الرقص الرياضى .

اود ان الـــوه خاصة بعـــروض الراقصين . لعل المباريات على جائزة الجريدة . من حيث مستوى واحتـــدام الصراع ، فاقت مباريات بطولة العالم او القارة . وقد ذكرنا اسماء الفائزين وجاء فـــى المرتبة الثانية ايرينـــا مويسييفا واندريه ميننكوف ، وهمـــا متزلجان ضليعان لهما شهرة عالميـــة وخلف الفائزان بالمرتبة الثالثـــة ناتاليا بيستيميانوفا واندريه بوكيـــن انطباعـــا ممتعا جدا . وقد انـــار برنامجهما الحر عاصفة من التصفيـــق وما كان لوتيرة الرقص وتعبيريتـــه وانسيابيته الا ان تثير الاعجـــاب وليس هدفنا ان نخوض فى التفاصيل لهذا من شان الاخصائيين والحكـــام وكل مانستطيع قوله هو ان تاتيانـــا تاراسوفا قد دربت تلميذيهـــا على افضل وجه ، وهما يبدآن الموســـم على نحو رائع .

وكان افضل الضيوف فى هذا النوع ممثلا بريطانيا ، حيث للـــرقص على الجليد تقاليده العريقة . وقد شغـــل كارين روغتون ومارك ريد المكانـــة التاسعة .

بوبرين يسحر المتفرجين

اشترك اقوى رياضيينا فى التزلج الفـــردى للرجال ، ويتصدر اليـــوم ايغور بوبرين بلا منافس. وكان جميع الرياضيين والمتفرجين بانتظار اللقاء به ، وبرز هذا المتزلج الاصيل مـــع مدربه يورى اوفتشينيكوف ، الـــذى حاز شهرة فى الماضى القريب ، آمـــال المتفرجيـــن ، وكوفىء بالتصفيـــق والزهور والجائزة الاولى . ولاشك فـــى ان بوبرين «سيزيد» مهارته مع حلول مباريات بطولة اوربا والعالم ، وعندها نستطيع ان نامل فى انه سيفـــوز اخيرا فـــى احداهما . ولم يستطـــع الرياضيون الاجانب تجاوز المرتبـــة الرابعـــة التى فاز بها الـــرياضى التشيكوسلوفاكى يوسف سابولتشيك.

متى سيتم التقدم

يبدو ان التزلج الفردى للنساء قد جمد فى مكانه فى السنوات الاخيـــرة وهو، على اى حال، متخلف عن الانواع الاخرى بمختلف المؤشرات. وللاسف، فان بعض المتزلجات لايستطعن بعد التاثير على الوضع المتكون . ومن هـــؤلاء الرياضيات فودوريزوفا ، ولكنها انهت

(البقية على ص ١٨)



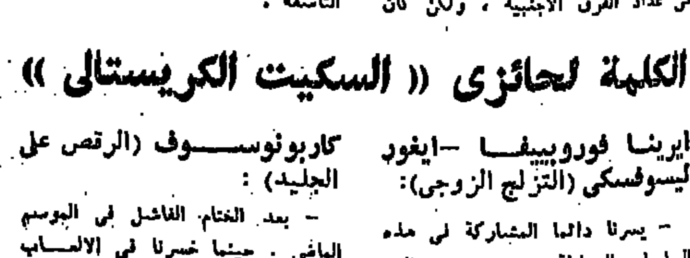
ايليزابيتا بايزي ودوبيرتو بيليزوللو (ايطاليا)

سفيتلا ستانيلا (بلغاريا)

هلبانوش غلوغاليا (بولندا)

الو يالبسكيلا يلين (فنلندا)

الكلمة لحائزى «السكيت الكريستالى»



ايرينا فوروبييفـــا –ايغور ليسوفسكى (التزلج الزوجى):

– يسرنا دائما المشاركة فى هذه المباريات المحاطة بجو بهيج على نحو خاص . والفوز فى مستهل الموســـم يبعث على الثقة الضرورية للمتزلـــج وفى الوقـــت نفســـه ظهرت ثغرات سنركز الاهتمام عليها .

يتحدث الكثيرون الآن عن نظـــام جديد لتقييم عروض المتزلجين . وان المستحدثات التى اقرت فى مؤتمـــر اتحاد المتزلجين الدولى توسع كثيرا من امكانيات المتزلجين فى تطويـــر البرنامج الحر ولابد ان تزيد من جذب المشاهدين اليه .

ونحن نطمح فى تزلجنا الى تحقيق الوحدة بين التعقيد والمهارة الفنية .

سفيتلانـــا فرانتسوزوفـــا (التزلج الفردى) :

– انني اشترك للمرة الثالثة فـــى مسابقات جائزة جريدة «انباء موسكو» وهذه اول مرة احقق فيها الفـــوز وهو هام جدا . وانا الآن اقرب الى تحقيق حلمى ، اى الاشتراك فـــى بطولة اوربا .

كاربونوســـوف (الرقص على الجليد) :

– بعد الختام الفاشل فى الموسم الماضى . حينما خسرنا فى الالعـــاب الاولمبية وفقدنـــا البطولة العالميـــة ظهرت عندنا رغبة جامحة فى متابعـــة الاشتراك فى المباريـــات واستعادة اللقب المفقود .

ولابد فى ان نبدأ السنوات الاربع الجديدة بذخيرة جديدة كذلك ونحن نسعى الى ان نكشف اكثر واكثر عن امكانياتنا فى التكنيك والمهارة الفنية ولكننا احتفظنا باسلوبنا . وننظـــم الى مباريات جائزة جريـــدة «انباء موسكو» بمثابـــة بداية اختباريـــة اساسية . واذا كانت هيئة التحكيـــم الموقرة والمتابع الموسيقى المدقق يقبلان البرنامج ، فهذا يعنى اننـــا نسير فى الطريق القويم .

س : ما الذى يساعدك على التشاغل عن الاعمال ونسيان الاخفاق او الغوص فى الافكار ، او حتى وضع برنامـــج جديد ؟

ج – لينيتشوك : احب كثيـــرا التصوير والروايات التاريخية وارقص بسرور . ولكن كل الافكار منحصرة الآن فى المباريات المقبلة .

ناتاليا لينيتشـــوك وغينادى